جُزْءٌ فِيهِ

الرَّدّ عَلَى مَنْ يَقُول القُرْآن مَخْلُوق

جزء فيه

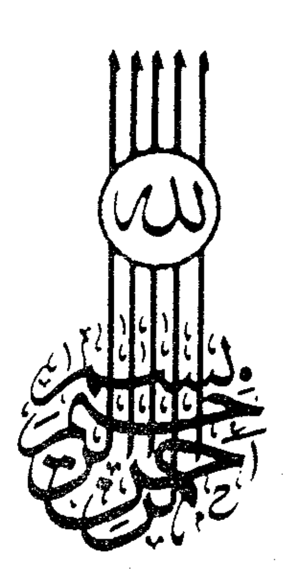
الرد على من يقول القرآن مخلوق

لابن النجاد الحنبلي

ت ٣٤٨ هـ

تحقيق ودراسة

عبد السلام عمر علي



ومن عقود السنة الإيمان ... بكل ما جاء به القرآن

وبالحديث المسند المروي ... عن الأئمة عن النبي

وأن ربنا قديم لم يزل ... وهو دائم إلى غير أجل

كلم موسى عبده تكليما ... ولم يزل مدبِّرًا حكيما

كلامه وقوله قديم ... وهو فوق عرشه العظيم

والقول في كتابه المفصل ... بأنه كلامه المنزل

على رسوله النبي الصادق ... ليس بمخلوق لا يخالف

من قال فيه : إنه مخلوق ... أو محدث فقوله مُرُوق

والوقف فيه بدعة مضلة ... ومثله ذاك اللفظ عند الجملة

كلا الفريقين من الجهمية ... الواقفون فيه واللفظية

قاله أبو عمرو الداني - رحمه الله رحمة واسعة -

من «السير» (١٨/ ٨٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء : ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾

[الأحزاب: ٧٠-٧١].

وبعد :

فهذا أحد الأجزاء الحديثية من بين تلك الأجزاء والمصنَّفات التي أبدع فيها أئمة الحديث في تقرير عقائد أهل السنة والجماعة في التوحيد والإيمان والأسماء والصفات .

والجزء الذي بين أيدينا قد عالج مسألة من أهم مسائل التوحيد ، وهي «كلام الله عز وجل» ، وبالأخص القرآن ، وذلك بالرد على من يقول بخلقه ممن أراد بمقولته هذه تعطيل الرب عن صفاته .

وهو - رحمه الله - كغيره ممن تقدم لم يمش في هذا الردِّ على أصول المتأخرين والمعاصرين من العرض ثم المعارضة والنقض ، بل ذكر أدلة الكتاب والسنة كما هو هدي السلف في عرض العقائد من غير تكلف أو تعقيد.

والجزء على صغر حجمه مفيد ، يثري المكتبة الإسلامية بمصنف يضاف إلى جملة ما ألف[1] في هذا الباب لخطورته ، حيث قلَّ الاعتناء

---

(١) ممن ألف في هذه المسألة مما وقفنا عليه مطبوعًا :

١- «رسالة في أنَّ القرآن غير مخلوق» للإمام الحافظ إبراهيم بن إسحاق الحربي (٢٨٥هـ).

٢- «رسالة الإمام أحمد إلى الخليفة المتوكل في مسألة القرآن» .

٣- «الإختلاف في اللفظ ، والرد على الجهمية والمشبهة» لابن قتيبة (٢٧٦هـ) .

٤- «الرد على من يقول : «ألم» حرف لينفي الألف واللام والميم عن كلام الله عز وجل» لأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده (٤٧٠هـ) .

٥- «المناظرة في القرآن الكريم وكلام الله القديم» لابن قدامة (٦٢٠ هـ) .

٦- «الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم» ، له أيضًا . =

في زماننا هذا بمثل هذه الأمور المهمة من الدين وانصرف الناس من العامة والخاصة إلا من رحم ربك إلى غيرها ، وعدوها من القشور ، أو مما يفرق الأمة ، ويشتت شملها ، ولسان حالهم : أين نحن من القرآن أمخلوق أو غير مخلوق ، من أمة تعيش في دياجير التخلف في كل مجال، والأمم تكيدها على مر الليالي والأيام .

اربعوا على أنفسكم أيها الكرام ، فإن اعتقاد خلق القرآن تكذيب بالقرآن ، أما تدرون ما مصير من كذب بالقرآن ؟!! أغاب عنكم قول الله تعالى : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾

وهل ما فيه الأمة من نكد وضعف وهوان إلا جراء ترك تعظيم القرآن ؟

ولذلك فإنه يحق توجيه «أشد العتب على الكتاب الإسلاميين اليوم - إلا القليل منهم - الذين يكتبون عن الإسلام كلَّ شيء ما عدا العقيدة السلفية ، والطريقة المحمدية ، وأخص بالذكر منهم أولئك الذين يتولون توجيه النشء الجديد إلى الإسلام ، وتربيتهم بتربيته ، وتثقيفهم بثقافته ، فإنهم لا يحاولون مطلقًا أن يوحدوا مفاهيمهم حول الإسلام الذي اختلف فيه أهله أشد الاختلاف ، لا كما يظن بعض المغفلين أو المتغافلين أن

= ٧- «رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت» لأبي نصر السجزي (٤٤٤ هـ) .

٨- «الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن» لعبد العزيز الكناني(٢٤٠هـ) - إن صحت نسبة الكتاب إليه - .

الخلاف بينهم في الـفروع فقط دون الأصـول ، والأمثلة على ذلك كثـيرة يعلمـها من كـان له دراسـة في كتب الفـرق ، أو كـان على علم بأفكار المسلمين اليوم»[1] .

فهذا الكتـاب بين يديك ، مدبج بمقدمات في مـوضوعاته ، ومنهج مصنفه فيه ، مع التوسع في مبحثين يتعلقان بما أورده من أدلة تجدهما أثناء التعليق في حديث احتجـاج آدم وموسى، وحديث اختصام الملأ الأعلى ، مع تحقيق القول في مسألة رؤية النبي ﷺ ربه في الدنيا .

نسأل الله أن نكون قد وفقنا في تقريب بعض ما يتعلق بها .

وأخيرًا نـسأل الله أن يوفقني وإياك إلى الانتفـاع بهذا المصنَّف ، وأن يهدينا وإياك سواء السبيل في العلم والعـمل ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

□ □ □

(١) من كلام الألبـاني - رحمه الله وطيَّب ثراه - في مقـدمة «مختـصر العلو» (ص: ٥٧).

موضوعات الكتاب

تنوعت موضوعات الكتاب على الرغم من أن موضوعه كان إثبات الكلام والرد على من يقول بخلق القرآن .

وسيأتي طريق المصنف في إثبات ذلك .

ولكنه عرج - رحمه الله - على مسائل عدة جاء بعضها عرضًا ضمن بعض الأقوال :

- الرؤية ، وبالأخص رؤية النبي ﷺ لربه (١٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩).
- التدلي ، والخلاف فيه ، وذلك (٨٥، ٨٦ ، ٨٧) .
- الإيمان قول وعمل (٧١) .
- النفس (٩٤) .

□ □ □

منهج المصنف في الكتاب

منهج المصنف هو الاعتماد على المنقول ، والعزوف عن المعقول[1]، والناظر في أدلة المصنف يرى أنها تصنف كالتالي :

[١] القرآن .

[٢] السُّنة .

[٣] الآثار .

ولكن لما كان الجزء صغير الحجم فإنه لم يبرز فيه الكم الذي يمكن من خلاله أن نتعرف على تفاصيل طريقة الاستدلال عنده ، خاصة أنه يكثر من إيراد الطرق والأسانيد مما ضيَّق دائرة الاستشهاد بالآيات مثلاً .

وعلى كل فنحاول خلال هذه الفصول أن نبين على بعض أدلة المصنف، وتقدير وجه الاستدلال منها .

ونكتفي بذكر ما نظن أنَّ المصنِّف حاول التركيز عليه ، وخاصة إن كان له تعلق بموضوع وعنوان مصنَّفه .

[١] القرآن :

ركز المصنف - رحمه الله - على تكليم الله موسى - عليه السلام - وذلك لتعلقه بجل مسائل صفة الكلام من كونه تكليم حقيقي، وأنه لا

(١) انظر الفقرة الرابعة في فصل: «قيمة الكتاب العلمية» .

مـدخل للمـجاز فـيـه ، وأنه كان بصـوت ، وأنه بمشـيـئة الله تعـالى ، وغيرها[١] .

ومما استدل به المصنف على إثبات الصوت آية سورة «سبأ» .

وقد أفاد شيخ الإسلام في بيان وجه الاستدلال بها ، فقال - رحمه الله - في «التسعينية» (٢/ ٥٢٣) تقريرًا :

«وهذه الآية وما فـيهـا من الأحاديث المتـعددة في الصـحاح والسنن والمساند والآثار المأثورة عن السلف في تفـسيرها ، فيهـا أصول من أصول الإيمان ، يبين بها ضلال من خالـف ذلك من المتفلسفة الصابئية والجـهمية ونحو هؤلاء . .»

ثم ذكر في فصول طويلة مستطردًا بعض هذه الأصول .

وقال - رحمه الله - أيضًا (٢/ ٥١٩-٥٢٠):

«فذلك قوله - عز وجل - : ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ ، يقول: حتى إذا تجلى الفزع عن قلوبهم رفع الملائكة رؤوسهم فسأل بعضهم بعضًـا فقالوا: «ماذا قـال ربكم» ، ولم يقولوا : ماذا خلق ربكم ، فـهذا بيان لمن أراه الله هداه»[٢] .

قلت - أي شيخ الإسلام - :

«احتج أحمد بما سمعته الملائكة من الوحي إذا تكلم الله به ، كما قد

---

(١) سيأتي الكلام على آية النساء .

(٢) هذا من كلام أحمد - رحمه الله -

جاءت بذلك الآثار المتعـددة ، وسمعوا صوت الوحـي .. فبيَّن أن تكلم الله بالوحي الذي سمعوا صوته هو قوله ، ليس هو خلقه» .

والمصنِّف - رحـمه الله - مـسبوق بمـثل هذا الاستـدلال كما تـقدم بأحمد بن حنبل، والإمام البخاري في «الصحيح»، حيث بوَّب (٤/ ٤٠٠) من كتاب التوحيد «باب قول الله تعالى :

﴿وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ ولم يقل : ماذا خلق ربكم» ، ثم ذكر أثر ابن مسعود ، وحديث أبي هريرة .

ولذا قال شيخ الإسلام (٢/ ٥٢٠) :

«ومثل هذه العبارة ذكر البخاري الإمام صاحب «الصحيح» ، إما تلقيًا له عن أحمد وغيره ، أو موافقة اتفاقـية ، وقد ذكر ذلك في كتاب «الصحيح» ، وفي كتاب «خلق الأفعال» »[1] .

[٢] السُّنة :

لو أردنا أن نعدد ما استدل به المصنف من السنة لكان جماع ذلك ما يأتي :

١- حديث احتجاج آدم وموسى .

٢- حديث : **«رأيت ربي في أحسن صورة»** .

---

(١) «خلق أفعال العبـاد» (ص: ١٥١-١٥٢) ، وما في «الصـحيح» تقـدم ، وانظر للمزيد «التوحـيد» لابن خزيمة (١/ ٣٤٩) وما بعده ، و«درء تعـارض النقل والعقل» لشيخ الإسلام (٢/ ٣٨-٣٩) .

٣- حديث : «**إذا ذكرتُ ذكرتَ معي**» ؛ وما في معناه مما وقع فيه ذكر المناداة أو القول .

وقد يذكر المصنف - رحمه الله - أحاديث على وجه الاستطراد، كحديث أبي ذر في الرؤية ، وحديث أبي هريرة :

«**إن الله كتب على نفسه بيده لما خلق الخلق : إن رحمتي تغلب غضبي**»، وغيرها كما سيأتي .

ونتكلم عن الأولى بشيء من التفصيل :

□ **حديث احتجاج آدم وموسى :**

لقد تفنن المصنِّف - رحمه الله - في إيراد طرق هذا الحديث عن جمع من الرواة بأسانيد كثيرة تجاوزت الثلاثين[1]، بحيث يجزم الناظر في الكتاب أنَّ المصنِّف لم يسبق إلى هذا حتى ممن أفرد في «القدر» من المكثرين كأبي جعفر الفريابي (٣٠١هـ) - رحمه الله - .

وما ذلك إلا لعظم هذا الحديث ، حيث إنه مما يمكن إدراجه في أبواب شتى من أبواب العقيدة ، كالقدر، والأسماء والصفات ، ومناقب الأنبياء ، وغيرها[2].

وقد عقد ابن القيم - رحمه الله - فصلاً كاملاً لشرحه ، وهو الثالث من كتابه الفريد في بابه «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل» .

---

(١) رقم (١٩ إلى ٢٧) و (٣٠ إلى ٤٨) .

(٢) ولذا فإن البخاري مثلاً أورده في كتاب التوحيد ، باب ما جاء في قوله عز وجل: ﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا**﴾ ، وفي كتاب القدر .

وقال في ابتداء ذلك (ص/ ٢٥) :

«إنَّ هذا حديث صحيح متفق على صحته ، لم تزل الأمة تتلقاه بالقبول من عهد نبيِّها قرنًا بعد قرن ، وتقابله بالتصديق والتسليم ، ورواه أهل الحديث في كتبهم ، وشهدوا به على رسول الله ﷺ أنه قاله ، وحكموا بصحته» .

ثم ذكر - رحمه الله - اختلاف الطوائف في فهمه ، وردَّ عليهم بما سبقه في مجمله شيخه شيخ الإسلام في عدَّة مواطن من كتبه منها (٣/ ٢٣ , ٦٥-٨٥) من «المنهاج» .

والذي يهمنا في هذا الباب هو المناسبة التي لأجلها أورده المصنِّف، ووجه الاستدلال به عند أهل السنة والجماعة على صفة الكلام ، وكون القرآن غير مخلوق .

فالحديث دال على ثبوت أصل صفة الكلام ، وذلك لأنَّ في بعض ألفاظه :

«أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب»

وفي بعضها : **«وكلمك تكليمًا»** .

وكلا اللفظين من مشكاة القرآن الكريم ، فالأول يشهد له قوله تعالى :

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ .

«**فجعل التكليم ثلاثة أنواع** :

- الوحي المجرد .

- التكليم من وراء حجاب كما كلَّم موسى - عليه السلام - .

- التكليم بواسطة إرسال الرسول ، كما كلَّم الرسل بإرسال الملائكة»[1] .

وفي هذا ردٌّ على من زعم أن تكليم الله لموسى من جنس الوحي والإلهام ، وأن الواحد منا قد يسمع كلام الله كما سمعه موسى .

وقد دلَّ كتاب الله على أن اسم الوحي والكلام في كتاب الله فيهما عموم وخصوص ، فإذا كان أحدهما عامًا اندرج فيه الآخر ، كما اندرج الوحي في التكليم العام في هذه الآية ، واندرج التكليم في الوحي العام حيث قال تعالى : ﴿**فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ**﴾[2] .

واللفظ الثاني يشهد له قول الله تعالى:

﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا**﴾

قال الحافظ : «قال الأئمة : وهذه الآية أقوى ما ورد في الرد على

---

(١) قاله شيخ الإسلام في «المجموع» (١٢/٢٧٩) ، ثم قال:

«وهذا القرآن كلام الله مبلغًا عنه مؤدًا عنه ، وموسى سمع كلامه مسموعًا منه لا مبلغًا عنه ولا مؤدًّا عنه» ، وانظر معه (١٢/ ٣٠٠) منه .

(٢) «مجموع الفتاوى»(١٢/ ٤٠٢) ، وقال في (١٢/ ١٣٧) :

«ففرق بين التكليم من وراء حجاب كما كلَّم موسى ، وبين التكليم بواسطة الرسول كما كلَّم الأنبياء بإرسال رسول إليهم» .

المعتزلة ، قال النحاس : أجمع النحويون على أن الفعل إذا أُكِّد بالمصدر لم يكن مجازًا ، فإذا قال : «**تكليما**» وجب أن يكون كلامًا على الحقيقة التي تعقل[1]» .

وفي الحديث أيضًا غير الدلالة على أصل الكلام إخبار النبي ﷺ أن الله تبارك وتعالى يتكلم بمشيئته كما سيأتي .

وقد استدل البيهقي بحديث الاحتجاج لمذهب من يجعل القرآن قديمًا، وذلك لأنه يلزم عنده إن كان متعلقًا بمشيئة الله تعالى التجدُّد والحدوث، وهو خاصية الحوادث والمخلوقات .

فقال في كتابه «الاعتقاد» (ص/ ١٠٠-١٠١) :

«وقد رُوِّينا في الحديث الصحيح ، عن عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ أنه قال :

«**وكتب في الذكر كل شيء**»[2]

والقرآن فيما كتب في الذكر ، لقوله عز وجل: ﴿**بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ**﴾ وفي ذلك دلالة على قدم القرآن ووجوده قبل وقوع الحاجة إليه ، ومما يدل على ذلك الحديث الصحيح (فذكر حديث الاحتجاج . .) .

---

(١) «فتح الباري» (١٣/ ٤٨٧)، وانظر: «رسالة الاختلاف في اللفظ» (ص: ٣٨-٣٩) لابن قتيبة.

(٢) أخرجه البخاري وغيره .

ثم قال : «وهذا التأريخ يرجع إلى إظهاره ذلك لمن يشاء من ملائكته وفي ذلك دلالة على وجوده قبل وقوع الخطيئة من آدم - عليه السلام-».

قال مقيده - عفا الله عنه - :

وما ذكـره من الآية والحديث لا دليل فيه على مـا قاله ، وذلك لأنَّ الآية إنما دلت على التقدير والكتابة ، والمراد به ههنا الحفظ ، وإن كان غير لازم له فيما عند البشر كما هو الشأن في التوراة والإنجيل .

وقد قـرر هذا ابن كثيـر - رحمه الله - في «تفـسيره» حـيث قال: (١٤/ ٣٢٤):

«أي في الملأ الأعلى مـحـفـوظ من الزيـادة والنقص، والتـحـريف والتبديل» .

فكتابته في اللَّوح مزية تزيد القرآن تشـريفًا وتعظيمًا ، وهو ما تقرره الآية حيث وُصف بالمجيد .

وهذا ما فهمه علماء أهل السنة والجماعة .

قال البخاري - رحمه الله - في «خلق أفعال العباد» (ص: ٤٢):

«أما القرآن المتلو المبيِّن ، المثـبت في المصحف ، المسطور المكتوب ، الموعى في القلوب ، فهو كلام الله - ليس بخلق ، قال الله تعالى:

﴿بل هو آيات بينـات في صدور الـذين أوتوا العلم﴾ . .» ثم ذكـر الآية - رحمه الله - .

وقال أيضًا (ص: ٤٤) :

«فأما المداد والرق ونحوه فـإنه خلق ، كما أنك تكتب «الله» ، فالله

في ذاته هو الخالق ، وخطك واكتسابك من فعلك خلق ، لأن كل شيء دون الله يصنعه ، وهو خلق» ثم ذكر الآية[1] .

ومشى على هذا الإمام الطبري - رحمه الله - ففي معتقده عند اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١/ ١٨٤) :

«فأخبرنا جلَّ ثناؤه أنه في اللوح المحفوظ مكتوب ، وأنه من لسان محمد ﷺ مسموع ، وهو قرآن واحد من محمد مسموع ، وفي اللوح المحفوظ مكتوب ، وكذلك في الصدور محفوظ ، وبألسن الشيوخ والشبان متلو»[2] .

على أنه إن كان «يعتبر وجوده في اللوح المحفوظ قبل إنزاله على رسول الله ﷺ دليل قدمه ، فإنَّ ذلك لا يستقيم له ، لأن اللوح المحفوظ مخلوق حادث دون خلاف»[3] .

قال مقيده - عفا الله عنه - : ولقد كان هذا اللازم الذي يلزم من كلام البيهقي - رحمه الله - قد تشبث به من غالط من الجهمية، فقال :

«إن قول الله عز وجل : ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ

(١) انظر ما كتبه العلامة المحدث عبد الحق الهاشمي في «شرح كتاب التوحيد من الصحيح» (ص: ٢٤٧) .

(٢) انظر معه «الحجة» (٢/ ٤٤٨-٤٤٩) لقوام السنة الأصفهاني - رحمه الله - و«الإبانة» لابن بطة (١/ ١/ ٣٢١) ، و«المناظرة في القرآن» (ص: ٥٨) لابن قدامة ، و«الصراط المستقيم» (ص: ٤٩) له.

(٣) من «البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص: ٢١٠) .

مَّحْفُوظٍ﴾: إن اللوح بما فيه مخلوق ، ولا جائز أن يكون مخلوق فيه غير مخلوق».

ورده ابن بطة - رحمه الله - بقوله في «الإبانة» (١/ ٢/ ٢٠٨) :
«إنما ما في اللوح من القرآن الخط والكتابة ، فأما كلام الله عز وجل فليس بمخلوق ، وكذلك قوله عز وجل: **﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾** وإنما كرمت ورفعت وطهرت؛ لأنها لكلام الله استودعت» .

وأما بالنسبة لحديث الاحتجاج، فإنه دليل لأهل السنة والجماعة على مسائل متعلقة بالكلام منها :

أولاً : إثبات اصطفاء الله تبارك وتعالى مَن شاء مِن خلقه لتكليمه، وهو مثبت لأصل صفة الكلام ، وأنها غير الوحي المطلق .

قال شيخ الإسلام : «القائل أنَّ الله كلم موسى تكليما كما أخبر في كتابه مصيب ، وأما الذي قال : كلم الله موسى بواسطة فهذا ضال مخطئ .

قال الله تعالى : **﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾** الآية، ففرق بين تكليمه من وراء الحجاب كما كلم موسى وبين تكليمه بواسطة رسول ، كما أوحى إلى غير موسى .

قال الله تعالى : **﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾** إلى قوله : **﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾**

والأحاديث بذلك كثيرة في الصحيحين والسنن ، وفي الحديث

المحفوظ عن النبي ﷺ حديث :

«**التقى آدم وموسى ...**»[1] باختصار .

ثانيًا : أن الله تعالى موصوف بالكلام والنداء وصفًا أزليًا متعلقًا بمشيئته واختياره ، يتكلم إذا شاء ، وينادي إذا شاء متى شاء ، يتكلم كلامًا بعد كلام ، وينادي نداء بعد نداء ، وكل ذلك غير مخلوق لأنه صفته .

فقد أخبر النبي ﷺ أنَّ تكلم الرب تعالى بالتوراة كان مؤقتًا بوقت ، وذلك قبل خلق آدم بأربعين سنة ، فدل على أنَّ الكلام صفة ثابتة له سبحانه في الأزل ، إلا أنها متعلقة بمشيئته واختياره ، فلما شاء أن يتكلم بالتوراة تكلم بها[2] .

والأدلة التي تشهد لهذين الأصلين كثيرة جدًا ، سواء كانت من الكتاب أو السنة ، أو آثار الصحابة والتابعين .

قال شيخ الإسلام في «المنهاج» (٣/ ٣٦٠): «الكلام صفة كمال ، والمتكلم بمشيئته وقدرته أكمل ممن لا يتكلم بمشيئته وقدرته ، بل لا يعقل متكلم إلا كذلك» .

ثم قال : «ولم نعرف عن أحد من السلف - لا من الصحابة ، ولا

---

(١) «المجموع» (١٢/ ٥٣٢-٥٣٣) .

(٢) انظر: «العقيدة السلفية في كلام رب البرية» (ص: ١٦٠-١٦٢) لعبد الله الجديع، و«شرح الطحاوية» (ص: ١١٣-١١٤) .

من التابعين لهم بإحسان ، ولا غيرهم من أئمة المسلمين من أنكر هذا الأصل . .»

وقد ذهب البيهقي مذهبًا صريحًا في تقرير عقائد الكلابية كسائر الأشعرية[1] في صفة الكلام ، فقال (ص: ٩٨) :

«ولم يلحق الفناء كلمات الله عز وجل ، كما لا يلحق الفناء علم الله، لأن من فني كلامه لحقته الآفات ، وجرى عليه السكوت ، فلما لم يجز ذلك على ربنا عز وجل صح أنه لم يزل متكلمًا ، ولا يزال متكلمًا» .

قال مقيده - عفا الله عنه - :

أما كون كلمات الله لا يلحقها الفناء فهو حق لا مرية فيه، وقرره البيهقي - رحمه الله- تقريرًا بيِّنًا .

بل كون الله تعالى لم يزل متكلمًا إذا شاء كما هو قول أهل الحديث مبني على مقدمتين :

- على أنه تقوم به الأمور الاختيارية .
- كلامه لا نهاية له[2].

---

(١) صرَّح الشيخ عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله - في تعليقه على «الأسماء والصفات» للبيهقي أنَّه مشى في صفة الكلام على مذهبهم ، فجعلها صفة نفسية ذاتية قديمة قائمة بذات الله تعالى .

وقد عدَّه شيخ الإسلام في «المجموع» (٦/ ٥٣) من «فضلاء الأشاعرة» - غفر الله لنا وله - ، وانظر: «درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ١٠و١٧) .

(٢) «منهاج السنة النبوية» (٣/ ٣٥٩) .

وصف الله تعالى بالسكوت:

ولكن في ظاهر قوله - أي البيهقي - : «وجرى عليه السكوت» أنَّ الله لا يوصف بالسكوت ، وأنها من صفات النقص ، وهذا على ما فيه من المخالفة للأحاديث الواردة في ذلك مبني منه على أصول الكلابية والأشعرية القاضية بقدم كلام الله عز وجل ووحدته ، وأدلة الكتاب والسنة قاضية ببطلانه .

وأما الوصف بالسكوت فإنه ثابت بالسنة[1] والإجماع[2]، وهو لا ينافي كونه متكلمًا سبحانه وتعالى لدلالته على كمال مشيئته[3].

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٦/ ١٧٨-١٧٩) ، و«المنهاج» (٣/ ٣٧٠) ، وقد روي في ذلك أحاديث منها حديث أبي الدرداء مرفوعًا : «**ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو**» الحديث وإسناده حسن .

وقد صح عن ابن عباس موقوفًا عند أبي داود وغيره ، وهو مما لا مجال للرأي فيه .

انظر لذلك: «جامع العلوم والحكم» (٢/ ١١٥-١١٦) لابن رجب ، و «غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام» (ص: ١٤-١٩) للألباني ، و«العقيدة السلفية في كلام رب البرية» (ص: ١٥٦-١٥٧) للجديع .

(٢) كذا قال شيخ الإسلام - رحمه الله - وفي كلام أبي نصر السجزي في «الإبانة» ما يشعر بوجود الخلاف فيه حيث قال : «ومنع كثير من أهل العلم إطلاق السكوت عليه ومن أهل الأثر من جوَّز إطلاق السكوت عليه لورود الحديث» ، نقلاً عن «درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ٨٩) .

ولكن عقبه بما يوحي إخراجه عن ظاهره ، فالله أعلم .

(٣) «المجموع» (١٢/ ٢٥٧-٢٥٨) .

□ **بدعية القول بقدم القرآن :**

وأخيرًا نقول : إن وصف القرآن بالقدم لم يقله أحد من سلف الأمة، بل إنَّ هذا القول يعد من بدع الكلام .

قال شيخ الإسلام - رحمه الله وطيب ثراه-[١]:

«فصار كثير من هؤلاء الموافقين للسالمية وأولئك الموافقين للكلابية بينهم منازعات ومخاصمات، بل فتن، وأصل ذلك قولهم جميعًا : إن القرآن قديم ، وهي أيضًا بدعة لم يقلها أحد من السلف .

وإنما السلف كانوا يقولون : «**القرآن كلام الله غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود**» ، وكان قولهم أولاً : إنه كلام الله كافيًا عندهم» .

وقال أيضًا : «أول من عرف أنه قاله في الإسلام أبو محمد عبدالله ابن سعيد بن كلاب ، واتبعه على ذلك طوائف»[٢].

---

(١) «منهاج السنة النبوية» (٥/ ٤٢٠-٤٢١) ، و«المجموع» (١٢/ ٣٠١، ٥٢١-٥٢٢)، و«شرح الطحاوية» (ص: ١٠٦) .

(٢) «المنهاج» (٣/ ٣٦٩) .

وقد وجدت فيما يروى عن أحمد في أيام محنته ما يدل على أنه أطلق هذه الكلمة ، ففي «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ١٦٣) في ترجمة: سليمان بن عبدالله السجزي، أن المعتصم قال لأحمد: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله، قديم غير مخلوق. .» وذكر كلامًا كثيرًا، ونقله أيضًا في ترجمته ابن مفلح في «المقصد الأرشد» (١/ ٤٢٠) .

وفي النفس من هذا شيء، فإن سليمان لم أجد من وثقه ، وإنما ذكره من تقدم ، والعليمي في «المنهج الأحمد» (١/ ٤٠١) ، ولم يزيدوا على قولهم: «روى عن إمامنا أشياء» . =

قال مقيده – عفا الله عنه – :

أي إنما زادوا ما زادوا رفعًا للبس، ودفعًا للشبهة، وردًّا لبدع أخرى اقتضتها كلمات بعض أهل البدع قد يؤدي إطلاق القول المأثور غير كاف في ردها لما في تلك الكلمات من قوة الشبهة .

وإن كانت هذه الكلمة قد وردت عن الصحابة – رضي الله عنهم- وهي من العقائد التي تشهد لها أحاديث بمعناها ، وهي مما لا مجال للرأي فيه فهي في حكم المرفوع .

= على أن في قصته بعض الأمور المنكرة ، بل لا يبعد أن تكون موضوعة ، ويستظهره أن الذهبي حكم على بعض ما ورد فيها من غير طريقه كما في «السير» (١١/ ٢٥٥) بالوضع، والله أعلم بحقيقة الحال .

وممن ألَّف في عقائد السلف الصالح ، ووصف القرآن بالقديم الإمام اللالكائي – رحمه الله – في «شرح أصول الاعتقاد» (٢/ ٢٢٤) حيث بوَّب : «ما روي عن النبي ﷺ مما يدل على أن القرآن من صفات الله القديمة» ، وأورد تحته حديث احتجاج آدم وموسى.

وكأنه يقصد بالقرآن هنا مطلق كلام الله عز وجل ، وخير الهدي هدي سلفنا الصالح، والكلمة لم ترد عنهم ، وقد حكم شيخ الإسلام عليها بالابتداع ، بل في ثنايا كلامهم إنكار الخوض في مثلها .

وقد حكاه – أي الإنكار – الحاكم في «تاريخ نيسابور» عن إمام الأئمة محمد بن خزيمة – رحمه الله – كما نقله ابن تيمية في «المجموع» (٦/ ١٦٩-١٧٠) ، وما بعده ، و«درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ٧٨) وبعدها، ونقول ما قاله شيخ الإسلام (١٦/ ٤٢٥-٤٢٦): «الأحسن في هذا الباب مراعاة ألفاظ النصوص فيثبت ما أثبته الله ورسوله باللفظ الذي أثبته ، وينفي ما نفاه الله ورسوله كما نفاه» .

خاصة إذا كان هذا اللفظ يوهم ما تقدم من الباطل .

ولله دره حين قال (٦/ ١٦١) : «الإطلاقات قد توهم خلاف المقصود» .

وكلُّ خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف

فقد روى الدارمي في «الرّد على الجهميَّة» (٣٤٤)، و«الرد على بشر المريسي» (١/ ٥٧٣) ، (٢/ ٦٩٣) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٣٨١) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣٢) بإسناد صحيح عن عمرو بن دينار قال : «أدركت أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون : الله الخالق ، وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، منه خرج وإليه يعود» .

بل قد صرح البيهقي - رحمه الله - في «الاعتقاد» (ص: ١١١): بأنَّ النقل يعتبر إجماعًا، فقال:

«ومشايخ عمرو بن دينار جماعة من الصحابة ثم أكابر التابعين، فهو حكاية إجماع منهم» .

وألمح شيخ الإسلام إلى هذا المقصد، فقال :

«قال الأئمة : كلام الله من الله ، ليس ببائن منه» ، وقالوا: «إنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، فقالوا: «منه بدأ» ، ردًّا على الجهمية الذين يقولون : بدأ من غيره ، ومقصودهم أنه هو المتكلم به»[1].

والشأن في ذلك شأن قولهم : «بائن من خلقه» لرفع توهم الحاجة إلى العرش ، وقولهم : «بذاته» لرفع توهم المجاز[2].

---

(١) «درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ١١٣) .

(٢) وانظر فصلاً بديعًا في هذا «مقدمة مختصر العلو » للألباني - رحمه الله - (ص: ١٧-٢١) .

وإن كنا لا نسلم أن ابتداء هذه الكلمة كان ردًّا على الجهمية وذلك لثبوتها عن الصحابة - رضي الله عنهم - والجهمية متأخرة الظهور بالنسبة لزمنهم ، وعمرو بن دينار كانت وفاته سنة ١٢٦هـ على أكثر تقدير ، فيكون هذا القول منتشرًا في العقد السادس من الهجرة ، والله تعالى أعلى وأعلم .

والقول في قولهم: «غير مخلوق» كالقول فيما تقدم ، فقد ورد عن مالك وسفيان بن عيينة وابن المبارك وغيرهم(١)، وما روي مرفوعًا في هذا الباب لا يصح، وهو من الموضوعات(٢).

على أن في استدلال البيهقي - رحمه الله - نظرًا ، وذلك لأن المذكور في الحديث تكليم الله تعالى لموسى بالتوراة ، فكيف يستدل به على قدم القرآن ، والله قد تكلم بهذا ، وتكلم بهذا ؟.

وقوله لا يخلو من أمرين :

أحدهما : إن كلام الله بمعنى واحد لا يتبعض ، والاختلاف إنما هو فيما يعبر به عنه من لغات ، والكلام الحقيقي هو القديم القائم بالنفس .

ثانيًا : إنَّ المقصود إثبات مطلق وصف الله عز وجل بأنه متكلم، وأنَّ التوراة والإنجيل والزبور والقرآن من كلام الله عز وجل حقيقة ، وكلام الله لا يتناهى ، فإنه لم يزل يتكلم بما شاء إذا شاء كيف شاء ، ولا

(١) وقد أطال اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» في إيراد النقول في ذلك شغلت أكثر من تسعين صفحة (٢/٢٢٦-٣١٢) .

(٢) «تنزيه الشريعة» (١/١٣٤-١٣٦)، و«اللالىء المصنوعة» (١/١١-١٦)، و«الموضوعات» (١/١٥١-١٥٥) .

يزال كذلك[١]، وإنما أطلق الخاص وأراد عمومه .

والذي يظهر من صريح قول البيهقي في كتابه «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٥) : أنه يريد الأول، وذلك بناء منه على أنه كلام نفسي ، وأن المكتوب عبارة عن كلام الله أو حكاية كلام الله .

قال: « . . . كان ذلك (أي التوراة) مما أنزل إليهم على معنى العبارة عما أنزل إليهم ، وكلام الله تعالى واحد لا يختلف باختلاف العبارات ، فأي لسان قرئ كان قد قرئ كلام الله تعالى . . »

وكلام البيهقي هذا هو عين كلام الباقلاني إذ قال :

«الكلام القديم القائم بالنفس شيء واحد لا يختلف ولا يتغير»[٢] .

وهو من البدع الكلامية المخالفة للكتاب والسنة وإجماع الأمة سلفًا، ولوازمه باطلة[٣] .

ومذهب البيهقي في هذا أصله قول ابن كُلاب ومن وافقه كالأشعري[٤] .

قال شارح الطحاوية - رحمه الله - (ص: ١١٨) :

(١) وكأنه مراد اللالكائي - رحمه الله - في الاستدلال بهذا الحديث على قدم القرآن كما تقدم .

وانظر «الطحاوية» (ص: ١١٧) .

(٢) قاله في «كتابه الإنصاف» ، نقلاً عن «العقيدة السلفية» للجديع (ص: ٣٤٥) .

(٣) انظر المرجع السابق (ص: ٣٤٧-٣٥٥)؛ ومباحث مطولة جدًا في «التسعينية» لشيخ الإسلام .

(٤) انظر «الصفدية» لشيخ الإسلام (٢/ ٥٥) .

«من قال : إن المكتوب في المصاحف عبارة عن كلام الله ، أو حكاية كلام الله ، وليس فيها كلام الله ، فقد خالف الكتاب والسنة وسلف الأمة ، وكفى بذلك ضلالاً» .

وفي الختام لا يسعنا إلاأن نقول ما قاله المعلمي[١]- رحمه الله - :

«وإني - والله - ما آسى على ابن فورك[٢]، وإنما آسى على مسحوره البيهقي الذي امتلأ من تهويلات ابن فورك وغيره رعبًا فاستسلم لهم وانقاد وراءهم».

□ **حديث: «رأيت ربي في أحسن صورة» .**

هذا من الأحاديث الجليلة التي ثار حولها جدل كبير ، من حيث الثبوت والدلالة .

أما الثبوت فقد جعلنا مكانه التخريج الذي في صلب الكتاب، وبيَّنا من خلال مباحث طويلة - نسأل الله تعالى أن نكون قد أصبنا فيها - أن الحقَّ ثبوته ، وأنه قد صححه جمع من الجهابذة - أحمد والبخاري والترمذي وغيرهم- .

وأما من جهة الدلالة ففي الحديث إثبات عدَّة أمور عقدية طالت حولها الخصومات كإثبات الصورة وغيرها من الصفات لله عز وجل ، وإثبات رؤية النبي ﷺ لربه .

---

(١) «التنكيل» (٢/ ٣٤٥) .

(٢) انظر قوله في كلام الله المشكل (ص: ٤٢٦) وما بعدها .

وقد انتدب بعضهم لتأويله كما سترى بحيث أخرجه عن مضمونه .

وذهب جمع إلى الحكم عليه بالاضطراب ، بل بالوضع حتى يغسل يديه منه . . زعموا .

وقبل أن نخوض في بيان صحة ما استدل به أهل الحديث بهذا الحديث نقدم بين يدي القارئ ما قاله ابن رجب - رحمه الله - في رسالته التي شرحه فيها .

قال - رحمه الله : في «اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى» (ص: ٦-٧):

«أما وصف النبي ﷺ لربه عز وجل بما وصفه به فكلُّ ما وصف النبي ﷺ ربَّه عز وجل به فهو حق وصدق ، ويجب الإيمان والتصديق به، كما وصف اللهُ عز وجل به نفسَه مع نفي التمثيل عنه ، ومن أشكل عنه فهم شيء عليه فليقل كما مدح الله تعالى به الراسخين في العلم وأخبر عنهم أنهم يقولون عند المتشابه : «آمنا به كل من عند ربنا» .

قال مقيده - عفا الله عنه - :

في هذا الحديث دلالة صريحة على إثبات الصورة لله - عز وجل - على الوجه الذي يليق بجلاله وذاته من غير تشبيه ولا تمثيل .

وقد ورد في إثباتها غير هذا الحديث مما هو في «الصحيح» :

ما أخرجه البخاري (٤٥٨١, ٦٥٧٣, ٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٢) وغيرهما ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ضمن حديث طويل ، وفيه: «**فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون**» .

وعليه فما الحديث الذي عند المصنف إلا أحد هذه الأحاديث المثبتة لهذه الصفة ، وليس في تضعيفه عند من قال بضعفه من أئمة أهل السنة والجماعة طعن في إثبات الصفة نفسها .

وهذا خلافًا لما يوهمه كلام من تكلم في هذا الحديث مما سيأتي بعضه.

وبناء عليه فإنَّ هذه الصفة ثابتة بإجماع سلف الأمة ، ولم يختلفوا في أصلها ، وإنما وقع الخلاف في شيء آخر منها ، وهو حديث :

«إن الله خلق آدم على صورته»[١] .

وإثبات الصورة لله مجمع عليه عند أهل السنة والجماعة ، لا يخوضون في تأويلها .

ولكن جرى على هذا الحديث التأويل كما جرى على غيره من النصوص الصريحة[٢] .

ومحصل ما أُوِّل به أن المراد بالصورة ههنا الصفة[٣]، وهو الذي قرره غير واحد منهم ابن فورك في كتابه «المشْكَل» حيث قال :

---

(١) قد وقع الخلاف في رجوع الضمير هل إلى الله تعالى أم إلى آدم ، وجمهور السلف على الأول ، وخالف ابن خزيمة ، والمسألة طويلة الذيول ألفت فيها مصنفات مفردة ، وليس مجال بحثها هذه المقدمة .

(٢) انظر «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (ص: ٢١٥-٢١٧) .

(٣) هذا بناء على أن ذلك يرجع إلى الله تعالى ، وقيل: إنه يرجع أي حسنها إلى النبي ﷺ ، وهو التأويل الثاني ، وسنذكره ، ونبين ما فيه - إن شاء الله تعالى -.

«أن تكون الصورة بمعنى الصفة ، ويرجع ذلك إلى الله تعالى» .

ثم قال : «فائدته (أي هذا التأويل) : أنه رأى الله عز وجل وهو على أحسن صفاته معه في إنعامه عليه ، والإقبال والإفضال إليه ، والإجلال ، ويكون حسن الصفة يرجع إلى حسن الإحسان والإكرام، وما تلقاه به من الرحمة والرضوان ، والجود والامتنان» .

وقال: «وقد يكون حسن الصورة وجمالها مما يرجع إلى الرب عزَّ ذكره ، من نفي التناهي في العظمة والكبرياء والعلو والرفعة حتى لا تنتهي، ولا غاية وراءه»[1] .

قال مقيده - عفا الله عنه - :

ما قاله ابن فورك - غفر الله لنا وله - مردود لوجوه عديدة، وهذا مبني على جعله هذه الرؤية يقظة ، والراجح ، بل هو الذي يدل عليه منطوق الحديث وظاهره أنها كانت منامًا ، وقد نعى شيخ الإسلام هذا على ابن فورك وأمثاله ممن أوغلوا في باب التأويل فخلص صنيعهم إلى تأويل الموضوع ورد الصحيح به ، والتأسيس على الصحيح بما يخالف الظاهر منه لسوء فهم .

قال -رحمه الله- في «درء تعارض العقل والنقل» (٥/ ٢٣٦-٢٣٧):

«لكن هؤلاء يقرنون بالأحاديث الصحيحة أحاديث كثيرة موضوعة ويقولون بتأويل الجميع كما فعل بشر المريسي ومحمد بن شجاع الثلجي، وأبو بكر بن فورك في كتاب «مشكل الحديث» .

(١) «مشكل الحديث وبيانه» لابن فورك (ص: ٧٢) باختصار .

مع أن عامة ما فيه من تأويل الأحاديث الصحيحة هي تأويلات المريسي وأمثاله من الجهمية ، وقد يكون الحديث منامًا كحديث رؤية ربه في أحسن صورة ، فيجعلونه يقظة ، ويجعلونه ليلة المعراج ثم يتأولونه . . »[1] .

إذن فإذا كان هذا منامًا فإن تأويله بناء على كونه كان يقظة باطل، وذلك لأن المبني على باطل باطلٌ .

وهو الذي سلَّم به بعد فهدَّم ما سطرته يداه هنا فقال (ص: ٧٣):

«وإذا كان كذلك منصوصًا (أي كونه منامًا) فقد زال الشك فيه، وإن يكن منصوصًا فإن الأمر فيه محمول على ذلك ، وهو أن الجميع من مثبتي الرؤية ونفاتها قد قالوا بجواز رؤية الله عز وجل في المنام . . »

قد ثبت ذلك صريحًا في حديث معاذ[2] - رضي الله عنه - وحديث ابن عباس مختصر منه على التحقيق[3] .

ولكنه عاد فاضطرب وراح يقودنا من تأويل إلى تأويل قائلاً:

«إنَّ رؤيا النوم وهم قد جعله الله تعالى دلالة للرائي على أمر يكون أو كان ، من طريق التعبير والأوهام قد يتعلق بالموهوم على خلاف ما عليه الموهوم فلا ينكر أن يقال مثله فيه من طريق الرؤيا ، لا أنه سبحانه

---

(١) انظر أيضًا منه (٧/ ٣٢-٣٧) فإنه نفيسٌ .

(٢) عند أحمد في المسند وغيره ، وهو الذي عليه الدارمي وأبو يعلى الحنبلي ، وابن تيمية ، وابن رجب ، وابن القيم ، وابن كثير ، والألباني والتويجري والسيوطي، وهو الحق - إن شاء الله تعالى - .

(٣) سوف يأتي توضيح ذلك عند الكلام على الرؤية - إن شاء الله - .

ببعض تلك الأوصاف التي تعلقت بها الرؤيا متحقق ، وذلك معهود مثله في أحوال الرؤيا ، إن الرائي قد يرى في المنام ما لا يكون على ما يراه».

قال مقيده - عفا الله عنه - :

هلا كان هذا من غير «الأستاذ الإمام الجليل ، والحبر الذي لا يجارى فقهًا وأصولاً ، وكلامًا ، ووعظًا ، ونحوًا»[1].

ما ندري هل النعي على أصل التأويل الذي مشى عليه ، أم على لازم هذا التأويل الذي يجعل من رؤيا النبي ﷺ من الوهم الذي قد جعله الله تعالى دلالة للرائي على أمر يكون أو كان .

أما علم أن رؤيا الأنبياء وحي بخلاف غيرهم ، «فالوحي لا يدخله خلل لأنه محروس بخلاف رؤيا غير الأنبياء»[2].

فقد روي عن معاذ - رضي الله عنه - أنه قال :

«ما رأى - أي النبي ﷺ - في نومه وفي يقظته حق»[3].

---

(١) هكذا وصفه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ١٢٧) ، وقال الذهبي في ترجمته (١٧/ ٢١٤) : «كان أشعريًا ، رأسًا في فن الكلام» .

(٢) «فتح الباري» (١٢/ ٣٧٠) نقلاً عن الحكيم الترمذي .

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٣٣) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٦٤)، عن مصعب بن سعد ، عنه .

قال الألباني - رحمه الله - في «ظلال الجنة» (١/ ٢٠٣) : «إسناده صحيح على شرط الشيخين موقوف» .

قلت: بل فيه انقطاع ، مصعب بن سعد لم يسمع من معاذ بن جبل ، كما صرح بذلك أبو حاتم - رحمه الله - .

=

وعن ابن عباس – رضي الله عنه – قال :

«كانت رؤيا الأنبياء وحيًا»[1].

وقد روي هذا عن غيرهما منهم عبيد بن عمير ، وقتادة[2].

ولا يقال إنَّ ما قاله لا ينفي كونها حقًا لأنَّه مبني على تعبير رؤيا الأنبياء كما هو الشأن في كثير مما روي عن النبي ﷺ ، وذلك لأنه لا مجال لتأويل الرؤيا بغير قرينة تدل على أن المراد غير ظاهرها .

ويرده أنَّ ابن عباس كان يحمله على حقيقته بدليل أنه كان يروي هذا الحديث إذا سئل عن رؤية النبي ﷺ ربه .

وهذا هو الذي جعل الإمام أحمد – رحمه الله – يقول في رواية

= «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص: ٢٠٦) ، وجامع التحصيل (ص: ٢٨٠) .

وقول الشيخ – طيَّب الله ثراه – «على شرط الشيخين» فيه نظر ، فإنه ليس في الكتب الستة رواية لمصعب بن سعد عن معاذ ، ولو قال: «رجاله رجال الشيخين» لكان أقرب .

ويشهد له ما يأتي عن ابن عباس وغيرهما ، والله أعلم .

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٦٣) ، والطبري في «تفسيره» (١٥/ ٥٥٤)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٦) ، والحاكم في «المستدرك» (٣٦٧٠) من طرق عن الثوري، عن سماك ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين – ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الألباني – رحمهم الله – .

(٢) انظر «فتح الباري» (١/ ٩٨٥) ، و«تفسير ابن كثير» (١٢/ ٣٨) ، و«تفسير الطبري» (٢١/ ٧٥) .

وما يروى من المرفوع في ذلك لا يصح ، ووهم من قال : إنَّ مسلمًا أخرجه ، انظر : «ظلال الجنة» للألباني (١/ ٢٠٢) ، و«تفسير ابن كثير» (١٢/ ٣٨-٣٩) .

عـبدوس العطار عنه - : «والحـديث عندنا على ظاهره ، كـما جـاء عن النبي ، والكلام فيه بدعة»[1] .

وتعـبيـر رؤيا الأنبـياء ليس على إطلاقـه ، وذلك لأنه بمثـابة تأويل الوحي لأنها عـينه ، فلا تخضع للاحـتمالات والتـأويلات المستكرهة[2]، وهذا كله على تسليم كون هذه الرؤيا ليـست على ظاهرها ، والمقصود هو تعبيرها ، ودون إثبات ذلك خرط القتاد .

قال الشيخ التويجري - رحمه الله - :

«وإذا علم أن رؤيا النبـي ﷺ في المنام وحي وحق وعلم أيضًـا مـا تقدم ذكره في الأحاديث الصحيـحة من إثبات الصورة لله تعالى ، فليعلم أنه يجب الإيمان بهـذه الصفة وإمـرارها كما جـاءت من غيـر تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ، وقد تلقاها الصحابة عن النبي ﷺ وقابلوها بالقبول والتسليم وأَمَرُّوها كما جاءت ، ثم تلقاها أتباع التابعين من بعدهم

---

(١) «أصول السنة» للإمـام أحمد رواية عـبدوس بن مـالك العطَّار (ص: ٥٢) ، وقد ذكر نفس الكلام عن أحمد محمد بن عوف بن سلـيمان من غير ذكر حملها على ظاهرها كما في «الطبقات» (١/ ٣١٢)، وهي في «طبقات الحنابلة» في ترجمة عبدوس (١/ ٢٤١-٢٤٦)، و«شرح أصول الاعتقاد» للالكائي (١/ ١٥٦) .

ولا يفهم منه أن أحمد يرى من خلاله أن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل بعينيه يقظة كما فهمه بعض إخواننا ، وسيأتي مزيد بيان لذلك إن شاء الله .

(٢) بل إن ذلك من التقول ، واقتـفاء المرء ما ليس له به علم ، وقد وقع في هذا ابن فورك ، فخاض فيمـا أغناه الله عن تكلف مثله ، انظر «مشكل الحديث» (ص: ٨١-٨٦) له .

وقابلوها بالقبول والتسليم وأَمَرُّوها كما جاءت ، وخرجها أكابر المحدثين في الصحاح وكتب السنة، وقابلوها بالقبول والتسليم وأَمَرُّوها كما جاءت، ثم خلف من بعدها خلف سلكوا مسلك أهل الكلام الباطل الذي ذمه السلف وحذروا منه فخاضوا في تأويلها وصرفها عن ظاهرها بما سنح لهم من الاحتمالات والتأويلات المستكرهة»[1].

والمقصود أن تأويل الصورة بالصفة على ما فيه من مخالفته لمعتقد أهل السنة والجماعة «يسقط فائدة التخصيص بتلك الليلة ، لعلمنا بأن نعمه عليه كانت ظاهرة بقيام المعجزات في المواضع التي تظهر النعم فيها ، ولأنه إن صحّ هذا التأويل ههنا وجب أن يصح مثله في قوله : «**إنكم ترون ربكم يوم القيامة**» على معنى صفته توفر أنعامه وأفضاله على أهل الجنة»[2].

هذا وجه ، والوجه الثانيّ :

إن لفظ الصفة سواء عني به القول الذي يوصف به الشيء ، وما يدخل في ذلك المثال العلمي الذهني ، أو أريد به المعاني القائمة بالموصوف ، فإن لفظ الصورة لا يجوز أن يقتصر به على ذلك ، بل لا يكون لفظ الصورة إلا لصورة موجودة في الخارج ، أو لما يطابقها من العلم والقول ، وذلك المطابق يسمى صفة ويسمى صورة ، وأما الصورة الحقيقية فلا تسمى صفة ، كما أن المعاني القائمة بالموصوف لا تسمى

(١) «عقيدة أهل الإيمان» (ص: ٤٦-٤٧) للتويجري .

(٢) قاله أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (ص: ١٢٠) .

وحدها صورة[1].

وأما التأويل الآخر فهو أبطل من الأول، وهو أن يكون ذلك راجعًا إلى النبي ﷺ، والمعنى: رأيت ربي وأنا في أحسن صورة، وهو معنى باطل وخروج عن ظاهر اللفظ بلا قرينة تدل عليه .

وقد سبق ابن فورك وغيره ممن مشى على أصله بتأويل آخر حكاه الدارمي عن بشر المريسي ، وهو أنَّ المعنى: أتاني ربي بأحسن صورة فأتتني تلك الصورة ، وهي غير الله ، والله فيها مدبرٌ[2].

وقد شنع الدارمي - رحمه الله - على قائله، وحق له ذلك ، فقال :

«إن هذا لكفر عظيم ادعيته على رسول الله ﷺ ثم قال : «تأولت على رسول الله ﷺ أن صورة مخلوقة كلمته فأجابها محمد: «يا رب» ، أم صورة لم يعرفها فقال: «أتاني ربي» ، لما أن الله في تلك الصورة مدبر . . »[3].

□ حديث اختصام الملأ الأعلى ورؤية النبي ﷺ لربه:

اعلم - زادنا الله وإياك علمًا ينفعنا الله به - أنَّ أئمة أهل السنة

---

(١) قاله شيخ الإسلام في «نقض التأسيس» ، الجزء المخطوط منه ، نقلاً عن عقيدة أهل الإيمان «للتويجري» (ص: ٨٦) .

(٢) «الرد على بشر المريسي» (٢/ ٧٣٥) ، ونقله ابن فورك في «مشكل الحديث» (ص:٧٩) عن ابن الثلجي .

(٣) «الرد على بشر» (٢/ ٧٣٧).

والجماعة قد اختلفوا في مسألة رؤية النبي ﷺ يقظة بعينه بين مثبت وناف.

وبين يديك مقدمات تعين على فهم المقصود :

□ المقدمة الأولى :

اعلم أن هذا الخلاف هو في حق نبينا فقط ، وأما غيره فالاتفاق على أنه لا يراه في الدنيا .

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - :

«الذي عليه أهل السُّنة قاطبة أنَّ الله لم يره أحد بعينيه في الدنيا، وقد ذكر الإمام أحمد وغيره اتفاق السلف على هذا النفي ، وأنهم لم يتنازعوا إلا في النبي ﷺ خاصة ، وقد ثبت في «صحيح مسلم»[1] وغيره عن النبي ﷺ أنه قال:

«واعلموا أن أحدًا منكم لن يرى ربه حتى يموت» .

وقد سأل موسى الرؤية فمُنِعها فلا يكون آحاد الناس أفضل من موسى»[2] .

□ المقدمة الثانية :

إن الراجح الذي تدل عليه الأدلة أنَّ المقصود بقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ**﴾ هو جبريل -عليه السلام- رآه النبي ﷺ على صورته مرتين :

---

(١) «الصحيح» (٤/ ٢٥٤٥) عن بعض أصحاب النبي ﷺ بلفظ: «وتعلموا لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت» .

(٢) «منهاج السنة النبوية» (٣/ ٣٤٩-٣٥٠) ، و«مجموع الفتاوى» (٦/ ٥١٠) .

الأولى: عند سدرة المنتهى ، وهي المذكورة في سورة النجم.

الثانية: في جياد[1]، وهو موضع أسفل مكة .

وقد ورد في المرفوع الصريح ما يدل عليه ، ففي «الصحيح» عن عائشة - رضي الله عنها - عند هذه الآية : «أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال:

«إنما هو جبريل ، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته مهبطًا من السماء ، سادًّا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض»[2].

وروي هذا عن ابن مسعود عند البخاري (٤٨٥٦) ، ومسلم (١٧٣)، وعن أبي هريرة عند مسلم (١٧٥) .

خلافًا لمذهب ابن عباس - رضي الله عنهما - إذ حمله على رؤية الله عز وجل .

قال ابن كثير - رحمه الله - في «تفسيره» (١٣/ ٢٦١) :

«إنَّ ابن عباس - رضي الله عنهما - كان يثبت الرؤية ليلة الإسراء

---

(١) كذا أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٧٨) ، عن عائشة ، وفيه مجالد بن سعيد ، وفيه مقال ، ولكن صح من غير تحديد المكان عن عائشة من وجوه أخرى في الصحيح.

(٢) «مسلم» (١٧٧) ، وهو عند أحمد (٦/ ٢٤٠) ، بلفظ: «**إنما ذاك جبريل**»، وانظر «تفسير ابن كثير لسورة النجم» (١٣/ ٢٦٢) .

ويستشهد بهذه الآية ، وتابعه جماعة من السلف والخلف ، وقد خالفه جماعات من الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين وغيرهم»[١].

□ المقدمة الثالثة :

لم ينقل عن أحد عن النبي ﷺ أنه رأى ربه بعينيه ، بل علم هذا منتشر بين الناس[٢].

وما ورد من ذلك فليس فيه ما يدل صراحة على الرؤية يقظة بالعينين.

قال الذهبي في «السير» (٢/ ١٦٧) :

«ولم يأتنا نصّ جليّ بأن النبي ﷺ رأى الله تعالى بعينيه[٣]، وهذه المسألة مما يسع المرء المسلم في دينه السكوت عنها .

فأما رؤية المنام فجاءت من وجوه متعددة مستفيضة ، وأما رؤية الله

---

(١) قف على بعض أدلة من قال: إن المرئي هو جبريل - عليه السلام - عند أبي يعلى في «إبطال التأويلات» (١/ ١٠٤-١٠٥) ، فإنه انتصر لهذا القول أيما انتصار .

وردًا على أدلتهم انظر مبحثًا لابن القيم في «مدارج السالكين» (٣/ ٢٠٥-٢٠٦) فقد أثبت - رحمه الله - كعادته ترجيح مذهب الجمهور بوجوه عدّة لا تجدها عند غيره ، والله الموفق .

(٢) «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ١٠٦) .

(٣) قال القاضي عياض في «الشفا» (١/ ٢٦٥) : «والقول بأنه رآه بعينيه فليس فيه قاطع أيضًا ولا نص» .

وقد روي في ذلك أحاديث لا يصح منها شيء ، وكثير منها موضوع .

انظر : «الدرء» (٧/ ٩٣) و (٥/ ٢٣٧) .

عيانًا في الآخرة فأمر متيقن تواترت به النصوص ، جمع أحاديثها الدارقطني والبيهقي وغيرهما» .

قال مقيده - عفا الله عنه - :

الذي ورد صريحًا هو نفي الرؤية من فيِّ رسول الله ﷺ وهو أبلغ في البيان وأقطع في الحجة .

ففي «مسلم» (١٧٨) عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ؟ قال:

«نورٌ أنى أراه» .

قال ابن القيم - رحمه الله - ونعم ما قال :

«يقول رسول الله ﷺ: **«أنى أراه»** ، وهذا أبلغ من قوله: «لم أره»، لأنه مع النفي يقتضي الإخبار عن عدم الرؤية فقط ، وهذا يتضمن النفي وطرفًا من الإنكار على السائل ، كما إذا قال الرجل: هل كان كيت وكيت؟ فيقول: كيف يكون ذلك؟»[1] .

وعليه فلا يجوز المصير إلى غيره إلا بحجة بينة .

فإن قيل : قد صححتم حديث معاذ ، وفيه إثبات الرؤية صراحة.

---

(١) «مدارج السالكين» (٣/٢٠٦) ، وقال شيخ الإسلام - رحمه الله - في «المنهاج» (٥/٣٨٥) : «ولم ينقل هذا السؤال عن غير أبي ذر» .

فالجواب :

إنَّ ذلك كان رؤيا منام وليس يقظة ، وهي حق ، ورؤيا الأنبياء وحي كما تقدم .

وهذا الفارق بين الرؤيتين - أي رؤية العين ، ورؤية القلب، وقد دلَّ الحديث صراحة على هذا .

ومال إليه جمعٌ جمعًا بين الحديثين ، ولم يقل أحد إنَّ حديث أبي ذر يعارض حديث معاذ ، منهم الدارمي وغيره .

قال - رحمه الله - في «الردِّ على بشر المريسي» (٢/ ٧٣٨):

«إنما هذه الرؤية كانت في المنام»[١] .

فإن قيل : فهل قال أحد من السلف، الصحابة فمن بعدهم ، إن الرؤيا كانت بالعين ؟

فيقال : جماع ما نقل في هذا الباب ما نقل عن ابن عباس ، وأحمد بن حنبل - رحمه الله - وليس فيه ما يؤيد نسبة هذا إليهما صراحة .

ولذا قال شيخ الإسلام في «منهاجه» (٥/ ٣٨٦) :

«لم ينقل أحدٌ من أصحاب أحمد الذين باشروه عنه أنه رآه بعينه ، وقد ذكر ما نقلوه عن أحمد الخلال في «كتاب السنة» وغيره .

---

(١) انظر ما يأتي عند تعداد من صرح بأن الرؤيا كانت منامًا .

وكذلك لم ينقل أحـد بإسناد صحيح عن ابن عبـاس أنه قال: «رآه بعينه» ، بل الثابت عنه إما الإطلاق ، وإما التقييد بالفؤاد».

قال مقيده - عفا الله عنه - :

أما أحمد فالمروي عنه ثلاث روايات[1]:

الأولى: أنه رآه بعينه .

الثانية: إثبات الرؤية بالقلب .

الثالثة: إطلاق الرؤية .

وليس عند من نسب لأحمد الرواية الأولى لفظ صريح عنه .

قال ابن تيمية : «ولم ينقل هؤلاء عـن أحمد لفظًا صريحًا بذلك ، ولا عن ابن عباس»[2].

وما رواه عنه عـبدوس بن مالك في «رسـالته»[3] في معتـقد أحمد ليس صريحًا في ذلك كما ظن بعض إخواننا .

والمتأمل في قول أحمد يتبين له ذلك حيث قال :

«وأنَّ النبي ﷺ قـد رأى ربه ، فـإنه مـأثـور عن رسـول الله ﷺ

(١) انظر «المسائل والرسـائل المروية عن الإمام أحمد» (١/ ١٤٥-١٤٩) لعـبد الإله بن سلمان الأحمدي ، و«إبطال التأويلات» (١/ ١١٠-١١١) .

(٢) «المنهـاج» (٥/ ٣٨٦-٣٨٧) ، وصرح - رحمـه الله - بأن النسـبة لأحمـد الرؤية العينية مجـرد فهم فهمه بعض أتباعه من نصوصـه ، وأنها من تصرفهم ، وليس في هذه النصوص ما يدل على ذلك، « مجموع الفتاوى» (٦/ ٥٠٩) ، و«الزاد» (٣/ ٣٧) .

(٣) مطبوعة باسم «أصول السنة» وهي عند ابن أبي يعلى في «الطبقات» (١/ ٢٤١) .

صحيح، رواه قتادة عن عكرمة ، عن ابن عباس ، ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة ، عن ابن عباس ، ورواه علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، والحديث عندنا على ظاهره ، كما جاء عن النبي ﷺ ، والكلام فيه بدعة ، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره ، ولا نناظر فيه أحدًا» .

قال مقيده - عفا الله عنه - :

ونحن أيضًا نؤمن به كما جاء على ظاهره ، ولا نناظر فيه أحدًا، والكلام فيه بدعة .

ولكن أين مكمن الابتداع ؟

أفي نفس الرؤية ، هل هي عينية أم قلبية ، أم فيما يحويه حديث الرؤية من إثبات أصل الرؤية والصورة لله عز وجل ، وغيرها من الأمور المذكورة فيه[1].

الظاهر الأول ، بل هو الحق الذي لا محيد عنه ، وذلك لأمور :

أولاً : صرح أحمد بأنَّ الكلام فيه بدعة ، وما قال أحد إنَّ الكلام في رؤية النبي ﷺ وكونها يقظة أم منامًا من البدع .

والذي في كتب السنة نقل الخلاف فيها عن الرعيل الأول كعائشة وابن عباس .

---

(١) ويدل على هذا أن الحديث كانت تتأوله الجهمية كما نُقِل ذلك عن بشر ، وتأوله أيضًا ابن الثلجي ، وابن فورك في «المشكل» (ص٧٠، ٨٨، ٣٧٢) ، ومما يجدر التنبيه له أن أحمد يفعل هذا كثيرًا سدًا لذريعة رد الأحاديث أو لما ينجر عن بعض الألفاظ من التباس كما هو الشأن في قوله : لفظي بالقرآن مخلوق»

وأحمد نفسه - رحمه الله - قد نقل عنه القول فيها تارة بالنفي ، وتارة بالإثبات ، وهو إمام أهل السنة والجماعة ، وما كان - رحمه الله وأجزل له المثوبة على صبره أيام المحنة - أن يتكلم في مسألة قد صرح بأن الكلام فيها بدعة ، وهو يعلم يقينًا أن الصحابة قد اختلفوا فيها ، فهو أرفع من هذا .

ثانيًا : إننا قد وجدنا من أهل السنة من حمل ما ورد من الأحاديث التي فيها نفس لفظ حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - على أنه رؤية في المنام ، وعلى رأسهم (عثمان بن سعيد الدارمي) تلميذ الإمام - رحمه الله - وكان على دراية تامة بأقوال شيخه «لهجًا بالسنة»[1] .

ثالثًا: إنَّ الدارمي قد حكاه عن بعض أهل العلم ، وهؤلاء يقينًا من معاصري أحمد بن حنبل .

قال - رحمه الله - في «الردّ على بشر المريسي» (٢/ ٣٣٨) بعد إيراده حديث معاذ : «إنما هذه الرؤية كانت في المنام . .»

ثم قال : «كذلك صرفت الروايات التي فيها إلى ما قال معاذ ، فهذا تأويل هذا الحديث عند أهل العلم» .

رابعًا : إنَّ أحمد - رحمه الله - بقوله هذا إنما أراد الحكم بالبدعة على من تكلم في هذا الحديث وتأوله، كما نقل ذلك عن بشر وغيره من

---

(١) كذا وصفه الذهبي في «السير» (١٣/ ٣٢٠) ، وقال أبو الفضل الجاروديّ : «كان عثمان بن سعيد إمامًا يقتدى به في حياته وبعد مماته» منه (١٣/ ٣٢٤) .

الجهمية الذين حملوه على غير المحمل المراد بناء على أصلهم الفاسد في إنكار الصفات[1].

خامسًا: الذي يظهر من كلام أحمد في هذه المسألة بالذات أنه كان إذا سئل عن مطلق الرؤية أجاب بما فيه تقييدها بالقلب ، وهذا يعضد القول بقوة الاحتمال الذي ذكرناه ، وأنه كان يطلق الرؤية وقد يريد بها الرؤية المقيدة بالفؤاد .

فقد قال الأثرم : قلت لأبي عبد الله : إلى أي شيء تذهب أن محمدًا رأى ربه ؟

فقال : إلى حديث الأعمش ، عن زياد بن حصين ، عن أبي العالية، عن ابن عباس ، قال: «رأى النبي ﷺ ربه بقلبه»[2] .

هذا ، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية[3]:

«قد صح عنه - أي النبي ﷺ - أنه قال:

«**رأيت ربي تبارك وتعالى** »

ولكن لم يكن هذا في المعراج ، ولكن كان في المدينة لما احتبس، ثم أخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى تلك الليلة في منامه ، وعلى هذا بنى الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - وقال :

«نعم رآه حقا ، فإن رؤيا الأنبياء حقٌّ ولابد ، **ولكن لم يقل أحمد**

---

(١) انظر «الرد على بشر» (٢/ ٧٣٢-٧٣٣) ، وما بعدها .

(٢) انظر «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي (٣/ ٥١٩) .

(٣) نقله ابن القيم في «الزاد» (٣/ ٣٧) .

- رحمه الله - **أنه رآه بعيني رأسه يقظة ، ومن حكى عنه ذلك فقد وهم عليه** ، ولكن قال مرة : رآه ، ومرة قال : رآه بفؤاده ، فحكيت عنه روايتان ، **وحكيت عنه ثالثة من تصرف بعض أصحابه أنه رآه بعيني رأسه**[1]، وهذه نصوص أحمد موجودة ليس فيها ذلك» .

وسوف يأتي ما يؤيد هذا من كون حديث ابن عباس الذي ورد في ثنايا كلام أحمد مختصراً من حديث الرؤية ، وهو الذي جزم به غير واحد، والله أعلم .

فإن قلت: ألم يرو الخلال عن المروذي أنه قال: قلت لأحمد إنهم يقولون: إن عائشة قالت: «من زعم أن محمداً قد رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية » ، فبأي شيء يدفع قولها ؟

قال : بقول النبي ﷺ : «**رأيت ربي**» ، قول النبي ﷺ أكبر من قولها .

فإنَّ ظاهره يوهم إثبات أحمد الرؤية، والأخذ بظاهر إطلاق الحديث .

قال مقيده - عفا الله عنه وعن والديه - :

ليس في هذا ما يدل على ذلك ، وتقرير هذا يكون بأن يقال :

---

(١) ممن حكاه عن أحمد قوام السنة الأصبهاني في «الحجة» (٢/٢٥٣).

(٢) «إبطال التأويلات» لأبي يعلى (١/ ١١٠) ، و«العلو» للذهبي (١/٧٦٦) ، و«فتح الباري» (٨/٦٠٨) .

إن عائشة - رضي الله عنها وأرضاها - أرادت بحديثها هذا الردّ على من يثبت الرؤية ، وبالأخص ليلة الإسراء والمعراج ، فاستدلت على ذلك بثلاثة أدلة .

الأول: آية الشورى ، وهي قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾[1]، وهي ظاهرة في ذلك ، خلافًا لمن أراد الاستدلال بها على ثبوت الرؤية كالقاضيان أبي يعلى وعياض ، وانظر «المجموع» (١٢/ ٢٧٩) ، وقد تقدم بعضه .

الثاني : إن الذي رآه النبي ﷺ ليلة الإسراء هو جبريل - عليه السلام- وهذا لا مرية فيه ، وذلك لأنه من المرفوع إذ حكته عن النبي ﷺ، ولم تنفرد به ، فقد ثبت عن ابن مسعود ، وأبي هريرة - رضي الله عنهما - وهذا كاف في الردّ على ابن عباس ، ومن قال بقوله في أنَّ الرؤية كانت ليلة الإسراء .

الثالث : قوله تبارك وتعالى :

﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾

وهذا الاستدلال إن كان في نفي الرؤية مطلقًا ففيه نظر[2]، وذلك لأنه يدل على إمكانيتها على التحقيق ، وهو أحد أدلة أهل السنة على

(١) «شرح النووي على مسلم» (٣/ ١٠) .

(٢) قال البغوي في «تفسيره» (٢/ ١٢٠): «الإدراك هو الوقوف على كنه الشيء والإحاطة به ، والرؤية والمعاينة ، وقد تكون الرؤية بلا إدراك» .

إثباتها ، والذي في الآية نفي الإحاطة .

ويوضح ذلك شيخ الإسلام بقوله في «الصفدية» (١/ ٩١):

«معناه على قول الجمهور: لا تحيط به ، ليس معناه: لا تراه، فإنَّ نفي الرؤية يشاركه فيه المعدوم ، فليس هو صفة مدح ، بخلاف كونه لا يحاط به ولا يدرك ، فإن هذا يقتضي أنه من عظمته لا تدركه الأبصار، وذلك يقتضي كمالاً عظيمًا تعجز معه الأبصار عن الإحاطة ، **فالآية دالة على إثبات رؤيته ونفي الإحاطة به** ، نقيض ما تظنه الجهمية من أنها دالة على نفي رؤيته» .

ويبعد أن يكون هذا مراد أم المؤمنين - رضي الله عنها - وذلك لأن الرؤية [قد ثبتت بالأحاديث المتواترة تواترًا لا شك فيه ولا شبهة، ولا يجهله إلا من يجهل السنَّة المطهرة جهلاً عظيمًا][1] .

ويحتمل أن يكون نفيا منها للرؤية بالأبصار في الدنيا ، وهذا لا يعارض حديث ابن عباس ومعاذ وغيره ، وهو قول الدارميّ - رحمه الله- قال في «الرّد على بشر» (٢/ ٧٣٧) :

«ويلك[2] إن تأويل الحديث[3] على غير ما ذهبت إليه ، لما أن رسول الله ﷺ قال في حديث أبي ذر أنه لم ير ربه[4]، وقال رسول الله ﷺ:

---

(١) من كلام الشوكاني في «فتح القدير» (٢/ ١٤٨) .

(٢) الخطاب لبشر المريسي .

(٣) أي حديث : رأيت ربي في أحسن صورة .

(٤) أراد معناه .

«**لن تروا ربكم حتى تموتوا**»[1]، وقالت عائشة - رضي الله عنها -: «**من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية**»، **وأجمع المسلمون على ذلك** مع قول الله تعالى: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ**﴾ يعنون أبصار أهل الدنيا ، وإنما هذه الرؤية كانت في المنام ، وفي المنام يمكن رؤية الله تعالى على كل حال ، وفي كل صورة..»

ويحتمل أن يكون نفيًا للرؤية مطلقًا بالبصر والفؤاد[2]، وهذا الأخير هو الذي يومىء إليه كلام ابن كثير - رحمه الله - حيث قال :

«فيه أقوال للأئمة من السلف :

أحدها : لا تدركه في الدنيا ، وإن كانت تراه في الآخرة .. كما قال مسروق عن عائشة..»[3]، ثم حكى مخالفة ابن عباس .

فإذا كان قولها[4] محتملاً للوجهين الأخيرين فإنَّ قول أحمد وعدَّه الحديث معارضًا لقولها يحتمل الوجهين :

الأول: يدفع قولها بنفي الرؤية مطلقًا بالعين والفؤاد بحديث رسول الله ﷺ .

---

(١) تقدم تخريجه .

(٢) قال الحافظ في «الغنية» (ص: ١٤) : «ذهبت عائشة - رضي الله عنها - إلى أنه ﷺ لم يره في الدنيا أصلاً ».

(٣) «تفسير القرآن العظيم» (٦/١٢٣) .

(٤) أهل العلم على أن هذا كان اجتهادًا منها واستنباطًا وليس لها في النفي حديث وإلا لذكرته ، انظر «شرح النووي لمسلم» (٣/٤) ، ولكن الأمر ليس على إطلاقه كما سيأتي في هذه المقدمة .

الثاني : يدفع قولها بنفي الرؤية وإن كانت بالفؤاد[١] بحديث رسول الله ﷺ ، ومع هذا الاحتمال لا يمكن القطع بأن أحمد أراد أحدهما دون الآخر وقولها على كلا التخريجين مدفوع عنده ، فتأمل هذا ، والله أعلم.

على أن قول أحمد - رحمه الله - هذا لا تصريح فيه بكون الرؤية كانت عينية ، وإنما فيه إطلاقه لها ، وتركه الخوض في تحديدها وتكييفها، وعدُّ هذا تصريحًا منه بالرؤية خروج عن مراد أحمد .

ويؤيد هذا ما رواه الأثرم عن أحمد أنه حكي له قول رجل يقول: رآه، ولا أقول بعينه ولا بقلبه ، فقال أبو عبدالله - أي أحمد - : هذا حسن.

قال أبو يعلى تعليقًا : «وظاهر هذا إطلاق الرؤية من غير تفسير بعين أو قلب»[٢].

ويبقى المرويّ عن ابن عباس - رضي الله عنهما - فيقال فيه من جهة عدم الجزم بكونه صرح بالرؤية العينية ما قيل في أقوال أحمد - رحمه الله- .

قال شيخ الإسلام في «منهاج السنة النبوية»:

«ولم ينقل هؤلاء [أي أصحاب أحمد] عن أحمد لفظًا صريحًا

---

(١) قال ابن حجر في «الغنية» (ص: ١٤) : «لم يثبت عنها إثبات رؤية الفؤاد إلا في خبر لا يحتج بإسناده» .

(٢) «إبطال التأويلات» (١/ ١١١) ، ولكنه مشى على أن ما حكاه المروذي فيه إثبات الرؤية .

بذلك، ولا عن ابن عـباس ، ولكن المنقـول الثابت عن أحمـد من جنس النقول الثابتـة عن ابن عباس ، إما تقييد الرؤية بالـقلب ، وإما إطلاقها ، وأما تقييدها بالعين فلم يثبت لا عن أحمد ولا عن ابن عباس»[1].

والمعلوم أن مسـتند ابن عباس في رؤية النبـي ﷺ ربه ، وعليه يبني جل من أثبتها - دليلان لا ثالث لهما ، إما:

آية سورة النجم ، وهو مردود ، وذلك لثبوت كون المرئي هو جبريل - عليه السلام - وهو التحقيق الذي يدل عليه حديث عائشة مرفوعًا، وقد تقدم البحث في ذلك .

وكون آية النجـم هي عمدة ابن عـباس هو الذي تدل عليـه القرائن اللفظيـة في حكاية قـوله ، وذلك لأنه صرح بـأن الرؤية كانت مـرتين ، والذي في سورة النجم «ولقد رآه نزلة أخرى» .

فإذا كـان المقصـود عنده بالأخرى الرؤية الـثانية لله عـز وجل يكون قوله: «رأى محمد ربه مرتين» أي عند الإسراء .

وهذا مخالف للمرفوع ، ولما ثبت عن غيره من الصحابة .

وإما أن يكون - أي المستند - حديث: «**رأيت ربي**»[2].

وهذا ليس فيه مـا يدل لمذهب من حمله على الرؤية بالعين ، وذلك إن قلنا إنَّ هذا الحديث قـد صحَّ هذا الشطر منه فإنه مـختصـر من حديث

(١) (٥/٣٨٦-٣٨٧) ، و«المجموع» (٦/٥٠٩-٥١٠) .

(٢) ولامانع من أن يكون مستنده في ذلك الدليلين معًا .

آخر لابن عباس ، وهذا لمن تأمل المرويَّ عنه في ذلك يكاد يُقطع به ، لأنَّ حديث : «**رأيت ربي**» مروي عنه من طريق حماد بن سلمة ، عن قتادة، عن عكرمة[1] بألفاظ:

الأول : «**رأيت ربي عز وجل**» .

الثاني: «**رأيت ربي في أحسن صورة**» .

الثالث: «**رأيت ربي جعداً أمرد عليه حلة خضراء**» أو «**في صورة شاب أمرد جعد**»[2] .

والذي يرشد إلى الاختصار ما أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤٠) في أحد طرق هذا الحديث عن حماد :

«**رأيت ربي عز وجل ثم ذكر كلاماً**» .

قال الألباني -رحمه الله، وطيَّب ثراه- في «مختصر العلو» (ص:١١٩) :

«ومما يؤكد أنَّ الحديث مختصر ، أنَّ ابن أبي عاصم . . .فذكره»

ثم قال :

«فهذه الزيادة تصرح بأنَّ للحديث تتمة اختصرها أحد الرواة ، وغالب الظنَّ أنه حماد ، ولعله لم يحفظها ، فاكتفى - أداء للأمانة

(١) يروى عنه حديث اختصام الملأ الأعلى مطولاً كحديث معاذ بن جبل - رضي الله عنه - .

(٢) على ما في هذا المتن من كلام طويل .

العلمية - بأن يشير إليها ، وهذه التتمة هي ما في الروايات الأخرى وخصوصًا حديث معاذ بن جبل» .

قال مقيده - عفا الله عنه - :

وهذا تحقيق بديع جدًّا ، وقد سبقه إليه أبو يعلى الفراء ، وابن كثير .

قال الأول في «إبطال التأويلات» (١/١٤٦): «وحديث ابن عباس أكثر ألفاظه مطلقة ، وقد نقل في بعضها صريح بذكر المنام. .»

وقال الثاني في «تفسيره» (١٣/ ١٢٥) :

«فأما الحديث الذي رواه الإمام أحمد ، حدثنا أسود بن عامر ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله ﷺ : «**رأيت ربي عزّ وجلّ**» فإنه حديث إسناده على شرط الصحيح ، لكنه مختصر من حديث المنام كما رواه الإمام أحمد أيضًا . .» فذكر حديث اختصام الملأ الأعلى .

وقد وجدت ما يؤيده من صنيع الإمام أحمد ، وابن عدي ، وابن طاهر المقدسي .

حيث عدَّ الإمام أحمد طريق حماد ، عن قتادة ، عن عكرمة ضمن الطرق التي فيها حديث اختصام الملأ الأعلى على الرغم من أنه ليس في الطرق التي فيها ذكر الرؤية المروية عن حماد، عن قتادة ، عن عكرمة اختصام الملأ الأعلى .

قال - رحمه الله - في آخر مبحث له في ذكر طرق الحديث الذي نقله الخلال[1] عنه :

«وأصل الحديث واحد» .

ولو اطلع الألباني على هذا الكلام لقرت به عينه ، ولزاد تأكده تأكدا[2] .

ولكن هل هو مختصر من حديث معاذ المرويّ عن ابن عباس أيضًا، ذلك محتمل ، وليس في كلام الأئمة ما يدل على المطلوب ، والقلب إلى حديث اختصام الملأ الأعلى أميل ، وهو قول ابن كثير ، والله أعلم بحقيقة الحال .

وعلى كلٍّ فكونه مختصراً من حديث آخر يقود إلى أن الرؤية في حديث ابن عباس التي اعتمد عليها من قال: إنَّ النبي ﷺ رأى ربه بعينيه كانت رؤيا منام .

وهذا ليس ببدع من القول ، فقد صرح به غير واحد منهم :

١ - البيهقي :

قال - رحمه الله وطيَّب ثراه - في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٦٩):

«وهذا شبيه بما روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- وهو حكاية رؤيا رآها في المنام» .

---

(١) هذا عند أبي يعلى في «إبطال التأويلات» (١/ ١٤٠) وسيأتي إيراده كله عند الكلام على الحديث ضمن التخريج.

(٢) وهو ظاهر صنيع الإمام ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٦٧٧) ، وابن طاهر في «ذخيرة الحفاظ» (١/ ٢٤١) و (٣/ ١٣٦٧) .

وأقره الألبان[1] في «ظلال الجنة» (١/ ١٩٢) .

٢- أبو يعلى الفراء :

قال - رحمه الله - في «إبطال التأويلات» (١/ ١١٤) :

«وهذا الاختلاف عنه ليس براجع إلى ليلة المعراج ، إنما هو راجع إلى رؤيته في المنام في غير تلك الليلة التي رآه بقلبه على ما نبينه فيما بعد[2] . . .» .

٣ , ٤- شيخ الإسلام وابن القيم مقرًا :

قال - رحمه الله - :

«قد صحَّ عنه - أي النبي ﷺ - أنه قال :

«**رأيت ربي تبارك وتعالى** »، ولكن لم يكن هذا في الإسراء ، ولكن كان في المدينة لما احتبس . . ثم أخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى تلك الليلة في منامه»[3] .

٥- المعلمي :

قال - رحمة الله عليه - في «التنكيل» (١/ ٢٤٤) :

«إن لهذا الحديث طرقًا معروفة في بعضها ما يشعر بأنها منام ، وفي

---

(١) ولكنَّه لم ينبه - رحمه الله - على قول البيهقي بعده : «رؤيا النوم قد يكون وهمًا يجعله الله تعالى دلالة للرائي على أمر سالف ، أو آنف على طريق التعبير» .

(٢) لعله يقصد ما قدمناه عنه آنفًا فارجع إليه فإنَّه صريح في ذلك .

(٣) تقدم .

بعضها ما يصرح بذلك»[1].

٦- التويجري:

انظر قوله - رحمه الله - في «عقيدة أهل الإيمان» (ص: ٤٥-٤٦).

٧- الألباني :

قال - رحمة الله عليه - في «ظلال الجنَّة» (١/ ١٨٩) :

«هي رؤيا منامية كما يشعر به بعض ألفاظه المذكورة فيما تقدم» .

وكرره في (١/ ١٩٢) .

---

(١) وعلى هذا خرجه السيوطي في «اللآلىء» (١/ ٣٤) ولم يجزم به .

فإن قيل : إن ابن قتيبة - رحمه الله - قد ردَّ كون هذا الحديث منامًا ، فقال في «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٢١٧) بعد حكاية قول من قال إنه كان منامًا :

«ونحن لم نذكر قول من تأول هذا التأويل في الحديث ، أننا رأيناه صوابًا، وإنما ذكرناه ليعلم أنَّ الحديث قد تأوله قوم. . .»

ثم قال : «وكيف يكون ذلك كما تأولوا ، والله عز وجل يقول : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾ الآية ؟

وهذا لا يجوز أن يتأول فيه هذا التأويل ، ولا يدفع بمثل هذه الأحاديث .

ونحن نعوذ بالله أن نتعسف ، فنتأول فيما جعله الله فضيلة لمحمد ، ونحن نسلم للحديث، ونحمل الكتاب على ظاهره» .

ويجاب عن هذا بأن ابن قتيبة إنما ردَّه لكونه مبنيًا على أن الإسراء كان منامًا وهو مردود، ولكن لو حملنا الحادثة التي فيها الرؤيا على غير ما في الإسراء لم يلزم منه ما ذكره ابن قتيبة ، فيكون الإسراء يقظة على الراجح ، وهذه الرؤية رؤية منامية ، والله أعلم.

هذا فيما يخص حديث ابن عباس خاصة ، وأما حديث معاذ مرادفه فكذلك ، ولذا قال ابن رجب في «اختيار الأولى» (ص: ٣) :

«وفي حديث معاذ دليل على أنَّ من رأى رؤيا تسره فإنه يقصها على أصحابه وإخوانه المحبين له لا سيما إن تضمنت رؤياه بشارة لهم وتعليمًا لما ينفعهم» .

وعليه حمله الدارمي ، وقد مر كلامه .

هذا وختامًا لما تقدم وزيادة في الإيضاح ، وتأكيدًا على تقديم القول بأنَّ الرؤية كانت قلبية نقدم وجهين يقويان القول به ، وهما مسلكان أصوليان ، أحدهما ترجيحي .

الأول : وقد تقدم في ثنايا كلام شيخ الإسلام ما يدل عليه ، وهو أن يجمع بين قولي ابن عباس المثبت للرؤية المطلقة الشاملة للعينية والقلبية وبين تقييده لها بالقلب بحمل المطلق على المقيد .

قال الحافظ - رحمه الله - في «فتح الباريِّ» :

«جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة فيجب حمل مطلقها على مقيدها» .

ثم قال : «وعلى هذا فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر ،وإثباته على القلب» .

ويقوي هذا أنَّ مسلمًا أخرج في «صحيحه»[1] عن ابن عباس الرواية التي فيها تقييد الرؤية بالقلب ، فروى عن عطاء ، عن ابن عباس ،

(١) «صحيح مسلم» (١/١٥٨-١٥٩) .

قـال: «**رآه بقلبه**» ، وعن أبي العالية عنه أيضًا : «**رآه بفؤاده مرتين**»[(١)] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٦) من حديث حفص بن غياث ، عن عبدالملك بن أبي سليمان وهو العزرمي ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال: «**رآه بقلبه**» .

وقد خالـفه علي بن مسهـر ، فرواه عن عبدالملك بن أبي سليـمان ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى**﴾ ، قال : «رأى جبريل» .

وهي عند مسلم أيضًا (١٧٥) .

ولأجل هذا حكم عليها بعض المعاصرين بالشذوذ ، إذ عليّ بن مسهر أثبت من حفص وأضبط ، ومسلم إنما أوردها اعـتبارًا ومتابعة ، أو على وجه التـعليل ، وعليه فهي رواية شاذة ، وعلتها حفص بن غياث فإنه تغير .

وبالأحرى فهـو لم يضبط هذا الأثر بدليل أنه قد رواه مرة علـى هذا الوجه، ومرة عن الأعمش، عن زياد بن الحصين ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس .

وهي عند مسلم أيضًا (١٧٦) ، وابن منده في «الإيمان» (٧٥٦) .

قلت: وهذا بعيد ، والأثر أخرجه مسلم في الأصول كما يظهر من ذلك ، ومن ادعى خلافه فلابد له من قرينة تؤيد قوله .

ولا يبعد أن يكون لعبد الملك بن سليمان في هذه الحال عن عطاء إسنادان ، أحدهما : عنه ، عن أبي هريرة ، وثانيهما: عنه ، عن ابن عباس .

وعلى فرض أنَّ حفصًـا قد وهم فيه ولم يضبطه لأنه رواه على وجه مـغاير ، فإنه قد روي عن عطاء من غيـر هذه الطريق بالوجهين ، ولا يستنكر هذا من قبـل حفص ، فإنه من المكثرين .

والوجهان محفوظان عن عطاء .

أما الأخير ، وهو الذي عن الأعمش ، فقد توبع عليه حفص من جمع من الحفاظ :

١- **وكيع** : عند مسلم (١٧٦) ، وابن منده في «الإيمان» (٧٥٤)، واللالكائي (٩١٧).

٢- : **أبو معاوية الضرير** : عند النسائي في «الكبرى» (١١٥٣٥)، وابن منده (٧٥٧). =

. . . .

= ٣- : **ابن نمير** : عند النسائي في «الكبرى» (١١٥٣٥) ، وابن منده (٧٥٤) .

٤- : **سفيان** : عند الطبري (٢٢/٥٠٨) ، والدارقطني في «الرؤية» (٣٠٥) .

٥- : **عبدالله بن داود الخريبي** : عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٨٢) .

٦- : **قطبة بن عبدالعزيز** : عند ابن منده في «الإيمان» (٧٥٦) .

وأما الوجه الثاني ، وهو الذي عن عبدالملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، فقد روي عن عطاء من وجوه أخرى غير الذي عند مسلم من طريق حفص ، عن عبدالملك .

فقد رواه عن عطاء كل من :

١- : **ابن جريج** : أخرجه ابن منده في «الإيمان» (٧٥٩) من طريق معاوية ابن هشام، عن سفيان ، عنه به .

وقد خالفه فيه : قبيصة بن عقبة عند ابن خزيمة (٢٨٦) ، وعبيدالله الأشجعي عند ابن منده في «الإيمان» (٧٥٩) فروياه بغير التقييد فقالا : «رأى ربه» .

وابن خزيمة على الرغم من كون الرواية مطلقة ذكرها ضمن حجج من أثبت الرؤية بالفؤاد .

وابن جريج مدلس ، وقد عنعنه ، وصححه الحافظ من هذا الوجه في «الغنية» (ص: ٢١) لكن بغير ذكر الفؤاد فيه .

٢- : **قيس بن سعد المكي** : ثقة ، كما في «التقريب» (ص: ٤٥٦) ، وحديثه عند مسلم ، والبخاري تعليقًا ، وأصحاب السنن عدا الترمذي .

٣- : **عبدالله بن أبي نجيح** : ثقة أيضًا إلا أنه رمي بالقدر ، وربما دلس كما في «التقريب» (ص: ٣٢٦)، وحديثه عند الجماعة .

أخرج روايتيهما ابن منده في «الإيمان» (٧٦١) فقال: أنبا محمد بن عمر بن حفص، ثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان ، ثنا أبو عاصم النبيل ، عن ميمون بن عيسى، عنهما . =

. . . .

= وهذا إسناد رجاله ثقات ، شيخ ابن منده ، هو مسند أصبهان ، أبو جعفر محمد ابن عمر بن حفص الأصبهاني الجورجيري .

قال الذهبي في «السير» (١٥/ ٢٧١) : «الشيخ الصدوق» ، وذكره في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٢٦) ووصفه بمسند أصبهان .

وإسحاق بن إبراهيم شاذان هو الإمام المحدث الصدوق ، كذا قال الذهبي في «السير» (١٢/ ٣٨٢) ، ووصفه بالصدوق ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١١).

وعيسى بن ميمون هو الجرشي ثقة، كما في «التقريب» (ص: ٤٤١) .

وثقه ابن المديني ، وأبو داود ، والترمذي ، والساجي ، والدارقطني ، وابن أبي حاتم، وزاد: «وهو أحب إليَّ من ابن أبي نجيح من ورقاء» ، وقال البخاري : «لا بأس به»، وقال ابن معين : «ليس به بأس» .

انظر «تهذيب الكمال» (٥/ ٥٦٢) مع «هامشه» .

٤- : **العزرمي** : وهو غير عبدالملك بن أبي سليمان العرزمي الراوي له عن عطاء ، وإنما هو محمد بن عبيدالله العرزمي المتروك ، فإنه يروي عن عطاء كما في «الميزان» (٦/ ٢٤٧) .

والراوي عنه هنا عامر بن مدرك ، وهو ممن أشار المزي في «تهذيب الكمال» (٤/ ٣٧) إلى أنه يروي عن محمد بن عبيد الله، وروايته عند الدارقطني في «الرؤية» (٣١٠).

□ **تنبيهان:**

الأول : الذي في «الغنية» لابن حجر (ص: ١٧) نقلاً عن «تفسيرابن مردويه» ، عن ابن جريج، عن عطاء ، عن ابن عباس ، أنَّ النبي ﷺ رأى ربَّه بعينيه ، وصحح إسناده.

والذي عن ابن جريج ، عن عطاء إما الإطلاق ، وإما التقييد بالفؤاد كما تقدم ، ولم يذكر ابن حجر إسناده حتى يتسنى الحكم عليه.

والحافظ إنما أوردها في الفصل الذي ذكر فيها الروايات المطلقة عن ابن عباس ، ويقويه أنه أورد رواية سفيان عنه وعزاها لابن مردويه أيضًا في (ص: ٢١) . =

. . . .

= وعلى كل ففي هذه الرسالة تصحيفات كثيرة تجعل الطالب في ريبة مما يرد فيها من متون وأسانيد.

الثاني : قال كل من المعلق على «شرح أصول الاعتقاد» ، والمعلق على «الإيمان» لابن منده : إن عبد الملك الذي عند مسلم هو عبد الملك بن جريج ، وبالتالي فقد عدا رواية سفيان متابعة لرواية حفص .

والأمر على خلاف ذلك ، فإنَّ عبد الملك في هذا الإسناد عند مسلم غير عبدالملك الذي عند ابن منده ، فالأول ابن أبي سليمان ، والثاني ابن جريج ، وهو الذي حطَّ عليه قول المزيّ في «تحفة الأشراف» (٥/ ٨٦) ولم يتعقبه الحافظ في «النكت الظراف» ، والله أعلم.

وقد روي عن ابن عباس من وجه آخر ولكنه لا يخلو من نظر ، وذلك عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عنه ، ورواه عن سماك :

- إسرائيل بن يونس :

أخرجه الترمذي (٣٢٨١)، وابن خزيمة (٢٧٣) ، والطبري (٢٢/ ٥٠٧) ، والدارقطني في «الرؤية» (٣٠٨, ٣٠٩)، واللالكائي (٩١١) من طرق كثيرة عن إسرائيل .

- أسباط بن نصر :

أخرجه ابن أبي عاصم (٤٣٤) ، والطبريّ في «التفسير» (٢٢/ ٥١٣) ، والدارقطني في «الرؤية» (٣٠٦, ٣٠٧)، واللالكائي (٩١٠) من طرق عنه عمرو بن حماد القناد، والتي عند ابن أبي عاصم مطلقة ، انفرد بها الفضل بن سهل .

وسماك بن حرب في روايته عن عكرمة اضطراب ، وتغير بأخرة فكان ربما تلقن ، وقد خالفه من هو أحسن حالاً منه ، **فرواه غيره وهو الحكم بن أبان مطلقًا بغير قيد،** وهو الصحيح عن عكرمة إن شاء الله تعالى .

أخرجه الترمذي (٣٢٧٩) ، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٣٧) ، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٤٣٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٣)، والدارقطني في «الرؤية»(٣٠٣)، =

. . . .

= واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٩٢٠) .

وقد رواه بهذا القيد أيضًا يوسف بن مهران .

أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (٣١١) ، ولكن في إسناده علي بن زيد ، وهو ابن جدعان، وهو مشهور بالضعف ، ويوسف لين كما في «التقريب» (ص: ٦١٢)

وقد رواه من غير تقييد بالعين أو الفؤاد عنه :

[١] الشعبي :

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٣٥) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٨, ٢٧٩)، والدارقطني في «الرؤية» (٣٠٢) من طريقين عن عاصم ، عنه .

قال الألباني - رحمه الله - في «الظلال» (١/ ١٨٩) : «إسناده صحيح موقوف ، وهو على شرط البخاري» .

[٢] الضحاك بن مزاحم:

أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (٣٠٤) .

وهذا إسناد منقطع ، إذ الضحاك لم يسمع من ابن عباس ، وتفرد به مقاتل بن حيان عنه.

أبو المسيب سلم بن سلام روى عنه ابن ماجة في تفسيره ، ولم يوثقه أحد .

قال الحافظ في «التقريب» (ص: ٢٤٥) : «مقبول» .

وقد خالفه غيره ، فرواه أبو يعلى الفراء في «إبطال التأويلات» (١/ ١٣٦) بإسناده عن علي بن محمد بن لؤلؤ ، قال: نا الهيثم بن خلف الدوري ، قال: نا حجاج بن محمد الأعور ، عن ابن جريج ، قال: قال الضحاك : سمعت ابن عباس يقول: «رأى محمد ربه بعينيه مرتين في صورة شاب أمرد » .

قلت: وهذا إسناد ضعيف ، وهو إلى الشذوذ أقرب .

١- علي بن محمد بن لؤلؤ وهو الوراق على صدقه كثير الخطأ كما في «اللسان» (٤/٢٩٦) . =

. . . .

= ٢- حجاج بن محمد الأعور من الثقات الأثبات ، ولكنه اختلط آخر عمره عند دخوله بغداد ، والراوي عنه الهيثم بن خلف بغدادي كما في «السير» (١٤/ ٢٦٢) ، له ترجمة في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٦٣) .

٣- ابن جريج مدلس وقد عنعنه ، والمحفوظ عنه عن عطاء ، عن ابن عباس كما تقدم .

وهو بهذا اللفظ محفوظ من رواية حماد مرفوعًا بإسناد مغاير عن ابن عباس من غير ذكر «مرتين» والله أعلم .

٣- عكرمة : وقد تقدم مع اختلاف عليه فيه .

٤- أبو سلمة :

أخرجه الترمذي (٣٢٨٠) ، وابن أبي شيبة (٣١٧٩٤) ، وابن أبي عاصم (٤٣٩) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٨٤, ٢٨٧) ، وابن حبان (٣٨-الموارد) ، والطبريّ (٢٢/ ٥١٣) ، والآجري (١٠٩١) ، واللالكائي (٩١٣) من طرق عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بلفظ : «**رأى ربه**» أو «**قد رآه النبي ﷺ**» .

وهذا إسناد حسن .

وخالف عبدالرحمن بن محمد بن منصور جمعًا من الثقات ، فرواه عن يزيد بن هارون ، عن أبي سلمة ، وزاد: «**بقلبه**» .

وكأن هذا اللفظ من هذا الوجه شاذٌ ، فإنَّ أحمد بن سنان الواسطي قد رواه عن يزيد ابن هارون بدونها ، وهو الموافق لرواية عبدة بن سليمان ،ويحيى بن سعيد الأمويّ ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة .

وعبد الرحمن بن محمد ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٨٣) وقال: «تكلموا فيه» .

وعليه فالوجهان صحيحان عن ابن عباس ، أي الإطلاق والتقييد بالفؤاد، وكان أحمد يرى ثبوت رواية التقييد بالفؤاد ، فقد روى عنه الأثرم ، كما تقدم أنه قال: =

والذي تقدم من قول الحافظ - رحمه الله - هو أحد قوليه ، والقول الثاني له[1] أن المثبت مقدم على النافي.

الثاني : وهو ترجيحي، وهو أن يقال:[2]

إنَّ الذي أثبت وهو ابن عباس لم يثبت ذلك عنه صراحة ، ولو

= قلت لأبي عبدالله: إلى أي شيء تذهب أنَّ محمدًا رأى ربه؟ فقال: إلى حديث الأعمش ، عن زياد بن الحصين ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس ، قال: رأى النبي ﷺ ربه بقلبه .

وأما التقييد بالعين فلا يصح عنه بوجه من الوجوه .

قال شيخ الإسلام في «المجموع» (٦/٥٠٧) :

«والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة ، أو مقيدة بالفؤاد ، تارة يقول : رأى محمد ربه ، وتارة يقول : رآه محمد ، **ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه**» ومثله في (٦/٥٠٩) منه .

وقد ذكر الحافظ في «الغنية» (ص: ١٧) أنَّ عطاء رواه عنه بهذا القيد ، وقد تقدم أن الصحيح من رواية عطاء التقييد بالفؤاد وهي التي أخرجها مسلم في «صحيحه»، وكفى به ترجيحًا .

وأشار أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١/١١٣) إلى أن الضحاك رواه عن ابن عباس بلفظ: «رأى محمد ﷺ ربه عز وجل بعينه مرتين» .

وقد تقدم ما يخالفه على ما فيه من الانقطاع بين الضحاك وابن عباس .

(١) في رسالة صغيرة الحجم موسومة بـ«الغنية في مسألة الرؤية» (ص: ٢٦) ، وهذه الرسالة مليئة بالسقط والتصحيف.

(٢) ما يأتي قاله الألباني -رحمه الله - في «مختصر العلو» (ص: ١١٨) تعقيبًا على قول ابن خزيمة المثبت مقدم على النافي.

وقد قال إنَّ هذا كان من محض رأي عائشة - رضي الله عنها - جمع منهم النووي =

أثبت فلم يرفعه إلى النبي ﷺ ، فهو رأي له[1]، معارض برأي عائشة النافي للرؤية ، فتعارضا ، وحينئذ يجب الرجوع إلى الأصل وهو النبي[2]، والإثبات لابد له من دليل خاص ، وهذا غير موجود ، على أنَّ الأصل يؤيده حديث أبي ذر المتقدم ».

قال مقيده - عفا الله عنه - :

وفي الباب ما يجعلنا نجزم بأنَّ هذا هو المراد ، وهو رافع للإشكال من أصله .

فقد روى النسائي ، وابن خزيمة وغيرهما[3]، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال :

«رأى النبي ﷺ ربه تبارك وتعالى بقلبه ، ولم يره ببصره» .

= في «شرحه لمسلم» (٣/ ١٠) كما مر بنا ، والأمر يحتاج إلى تفصيل ، وهو أن نفي عائشة للرؤية كان ردًّا لأصل استدلال من أثبت ذلك بآية سورة النجم، بدليل قول السائل، وهو مسروق : ألم يقل الله عز وجل : ﴿ **وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ** ﴾ ، ﴿ **وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ** ﴾؟ فقالت: أنا أول من سأل . . . الحديث .

وهذا ليس برأي لها بل هو من قبيل المرفوع ، وهو كافٍ في رد استدلال ابن عباس .

واستدلت أيضًا بآيتي الأنعام ، والشورى ، وهذا مما قد يقال فيه إنه استنباط منها - رضي الله عنها - والله أعلى وأعلم .

(١) قال القاضي عياض في «الشفا» (١/ ٢٩٥) : «وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم يسنده إلى النبي ﷺ » .

(٢) تقدم دليل هذا الأصل ، وهو حديث : «**لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت**» ، وعليه مناقشات في دخول المتكلم في خطابه لغيره ، ليس هذا محلهما .

(٣) أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٥٣٥) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣١٠)، =

وفي لفظ آخر : «**رآه بقلبه ، ولم يره بعينه**» .

وهذا صريح في الباب ، وذلك لأنَّ أبا ذر هو الذي روى النفي عن النبي ﷺ .

ولهذا يقول شيخ الإسلام في «درء تعارض النقل والعقل» (٨/ ٤٢):

«أما تقييد الرؤية بالعين فلم يثبت ، لا عن ابن عباس ولا عن أحمد، والذي في «الصحيح» عن أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ : هل رأيت ربك؟ ، قال: «**نور أنى أراه**» .

وقد روى أحمد[1] بإسناده ، عن أبي ذر ، أنه رآه بفؤاده ، لأنَّ أبا ذر سأل النبي ﷺ عن هذه المسألة وأجابه ، **وهو أعلم بمعنى ما أجابه به النبي ﷺ ، فلما أثبت أنه رآه بفؤاده ، دلَّ ذلك على مراده**» .

وهو كذلك فإنَّ الراوي أعلم بمرويه ، خاصة إن كان ذلك عن طريق السؤال لصاحب الشأن الذي لم يرد أن غيره سأله عنه .

ويزيد هذا قوة أن فيه جمعًا بين الأدلة ، وحملاً لمطلقها على مقيدها، بل إنه يرفع التعارض من أصله ، والله أعلم .

= واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٩١٥) عن الحكم بن عتيبة، عن يزيد بن شريك عنه.

وهشيم راويه قد صرح فيه بالتحديث، ولكن يخشى من تدليس الحكم وهو ابن عتيبة، فقد رواه ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٣١٩) فجعل الواسطة بين الحكم وبين يزيد إبراهيم التيمي وهو ابن يزيد بن شريك ، وهو ثقة ، والله أعلم .

◻ **تنبيه :**

في «شرح أصول الاعتقاد» (٩١٤) ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبي ذر ، ولعل في النسخة سقطًا ، فإنَّ الحديث عند ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن عون ، كما عند اللالكائي عن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي ذر فليحرر هذا .

(١) لعله في غير «المسند» ، ولم أجده بعد البحث عنه في مظانه ، والله أعلم.

وإنما أطلنا الكلام في هذا المبحث لأننا قد وجدنا بعض إخواننا ممن ذهب إلى القول بترجيح حديث عائشة وغيرها أن الرؤية لم تكن ليلة الإسراء والمعراج سلك مسلكًا آخر قد يكون غريبًا ، وهو إثبات الرؤية بالعين في غير ليلة الإسراء والمعراج[1]، وهذا لا قائل به ، وإن كان فمتى كان ، ومن نقله .

وإذا كان شيخ الإسلام[2] يقول في مثل الرؤية ليلة الإسراء والمعراج:

«بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل ، كما في «صحيح مسلم»، عن أبي ذر ، قال: سألت رسول الله ﷺ : هل رأيت ربك ، فقال: **«نورٌ أنى أراه»**.

وقد قال تعالى : ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا** ﴾، ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى» .

فكيف يقول - رحمه الله - في قول من قال: إن هذه الرؤية كانت بالعين وفي غير الإسراء والمعراج .

---

(١) وقد صرح بهذا من أثبت الرؤية العينية ، كأبي يعلى في «إبطال التأويلات» (١/ ١١٤)، وغيره ، ويستظهر ما أوردناه في ترجمة المصنف - رحمه الله - .

(٢) «المجموع» (٦/ ٥١٠) .

حديث : «إن ربي وربك يقول : كيف رفعت ذكرك» .

وهو بإسناد المصنف الذي في الكتاب فيه ضعف ، ولكن قد ورد ما يشهد له من صحيح مرفوعًا من حديث ابن عباس -رضي الله عنه- مرفوعًا .

ووجه الدلالة هو ما جاء فيه من نسبة القول لله عز وجل ، وذلك لأنَّ الكلام والقول بمعنى ، وهما يدلان على تكلم الله حقيقة ولا ينصرف إلى النفسي وإرادة المعنى دون اللفظ أو غيره من التأويلات الفاسدة التي حطت عليها عقول المتكلمين من الأشاعرة وغيرهم .

قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى-[1] :

«إن كلام المتكلم عبارة عن ألفاظه ومعانيه كما قدمناه ، ليس الكلام اسمًا لمجرد الألفاظ ، ولا لمجرد المعاني.

وعامة ما يوجد في الكتاب والسنة ، وكلام السلف والأئمة ، بل وسائر الأمم عربهم وعجمهم في لفظ الكلام والقول ، وهذا كلام فلان، أو كلام (كذا في الأصل ولعله أو قول) فلان ، فإنه عند إطلاقه يتناول اللفظ والمعنى جميعًا» .

وفي خضم ما ذكره المصنف - رحمه الله - في التدليل على مراده ما رواه من قول النجاشي : «لقد نزلت من عند ذي العرش على لسان عيسى بن مريم» .

وفيه دليل على الكلام ، لأن ما نزل على عيسى هو الإنجيل ، والإنجيل مما تكلم الله به ، وفيه أيضًا إثبات العلو .

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٥٦-٤٥٧) و (٧/ ١٧٠) .

قال شيخ الإسلام - رحمه الله وطيَّب ثراه -[1]:

«ومذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، وسائر أئمة المسلمين كالأئمة الأربعة وغيرهم ، ما دل عليه الكتاب والسنة، وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ، منه بدأ **فهو المتكلم بالقرآن والتوراة والإنجيل** وغير ذلك من كلامه . . » .

والتنزيل يدل أن القرآن غير مخلوق ، وقد قرر هذا شيخ الإسلام، فقال :[1]

«وفي قوله : «**منزل من ربك**» دلالة على أمور :

منها : بطلان قول من يقول إنه كلام مخلوق خلقه في جسم من الأجسام المخلوقة ، كما هو قول الجهمية» .

وكذا ذكر المصنف من أدلة أهل السنة نداء الله عز وجل موسى، وهو يدل على إثبات صفة الكلام، وكذا على أن كلامه سبحانه بصوت وحروف .

وذلك لأنَّ النداء في لغة العرب هو صوت رفيع ، لا يطلق النداء على ما ليس بصوت ، لا حقيقة ، ولا مجازاً[2] .

وقد أخبر الله تعالى بندائه لموسى في عدة[3] مواضع من القرآن .

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٧، ١١٨) على الترتيب .

(٢) «المجموع» (٦٥/ ٥٣١) .

(٣) قال شيخ الإسلام في «المجموع» (٦/ ٥٣١) : «إن ما أخبر الله به في كتابه من تكليم موسى وسمع موسى لكلام الله يدل على أنه كلمه بصوت» .

قال تعالى : ﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾، وقال: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾

وفي السنة الكثير من الأحاديث التي ورد فيها ذكر النداء من الرب تبارك وتعالى[1].

- **الآثار :**

لقد أكثر المصنِّف - رحمه الله - كعادة المحدثين من ذكر الآثار الواردة في الباب مما له تعلق مباشر أو غير مباشر بمبحثه ، فذكر جملة مما روي عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

وتنوعت هذه الآثار بين تفسير آية، أو ذكر حكم معين ، أو ذكر خبر من أخبار بني إسرائيل .

ومن جهة نسبتها فهو تارة يرويها عن الصحابة أو ممن عرف من التابعين وأتباعهم بالثقة والعدالة ، وقد يرويها عن بعض من علم واشتهر كذبه (١٦)[2]، ووجد منها ما هو مروي عن رواة لا تعلم حالهم (٩٥, ٩٨, ١٠٥) .

---

(١) انظر مبحثًا مطولاً في هذا «العقيدة السلفية من كلام رب البرية» (ص:١٣٨-١٥٦) للجديع فإنه مفيدٌ في بابه .

وقال ابن قدامة في «الصراط المستقيم» (ص: ٤٨) : «وإذا كان حقيقة التكليم والمناداة شيئًا واحدًا ، وتواردت الأخبار والآثار به ، فما إنكاره إلا عناد واتباع للهوى المردي، وصدوف عن الحق ، وترك للصراط المستقيم» .

(٢) وهو ما رواه عن نوح بن أبي عصمة في قوله تعالى: ﴿**وكلم الله موسى تكليما**﴾ يعني مشافهة . =

وهذه الآثار على أقسام :

- ما هو من أقوال الصحابة التي لا مجال للرأي فيها ، بل في بعضها ما يشهد له من المرفوع مثل (٥ , ٧) .

- ومنها ما هو من أخبار بني إسرائيل كما سيأتي تفصيله .

- ومنها ما هو حكاية لحادثة ما قد يكون لها تعلق غير مباشر بموضوع الكتاب (٦٣ , ٦٤ , ٩٠) .

- ومنها ما هو مستنكر (٧٣) .

= قال السجزي - رحمه الله - : في «رسالته» بعد ذكره (ص: ١١٤): «وإن لم يكن هناك مشافهة ، فالله تعالى قال لموسى عليه السلام : ﴿**فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ**﴾ ، والاستماع بين الخلق لا يقع إلا إلى صوت . .»

قال مقيده - عفا الله عنه - : وكأنه يريد التنبيه إلى أن المشافهة ههنا إنما يراد منها المفاعلة الدالة على مطلق المكالمة والتكليم ، لا ما يوحيه لفظها من الجارحة ، ومعتقد أهل السنة في هذا معروف .

والأصل في مثل هذه الألفاظ أن يكون إثباتها بتوقيف ، وإذ لا توقيف فالأصل المنع من إطلاقها .

وللوقوف على العلاقة بين الكلام وبين الجارحة التي هي الشفة ، انظر: «الفتح» (١/ ٤٠) ، ففيه مبحث لطيف .

المصنف والجهمية

لقد تعرض المصنف لذكـر الجهمية في كتابه فـي أكثر من موضع ، وذلك لأنَّ مـعـتقـدهم هو المقـصـود بالرَّد ، ولأنهم أول من ابتـدع هذه البدعة .

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - :

«فلما كان الكفـار بالرسالة على ما ذكر جاء في الكفار ببـعضها من شاركهم في بعض ذلك ، فأنكرت الجهمية أن يكون الله يتكلم أو يقول أو يحب أو يبغض ، وأنكروا سائر صفـاته التي جاءت بها الرسل ، فأنكروا بعض حقيقة الرسالة التي هي كلام الله ، وأنكروا بعض ما في الرسالة من صفات الله ، وأول من أظهر ذلك في الإسلام وإن كان ذلك موجودًا قبل الإسلام في أمم أخرى الجعد بن درهم شيخ جهم بن صفوان»[1] .

وفيـما أورده المصنف - رحمه الله - مـا يستدل به لكلام ابن تيمـية السابق كما في الأثر (١٠٧) .

ومن خلال هذا فإن المصـنِّف لم يتبع طريقة المتأخريـن في التعريف بالطائفة ، وذكر المؤسس ، وبعض معتقداتها ، ولكنه ذكر بعض ما يتعلق بها لا على وجه الترتيب ، بل كان ذلك مفـرقًا في عدَّة مواضع من كتابه هذا .

---

(١) «المجموع» (١٢/ ٣٥٠) .

فتارة يذكر أول من قال بقولها (١٠٧) ، وأن قولهم لم يكن معهودًا في الصحابة .

وتارة بذكر صفة مؤسسها وما كان عليه من شك وارتياب (٦٩) ، أو بذكر بعض صفاتهم من الاستهتار بالشريعة ، وعدم تعظيم شعائر الله (١١٢).

وذكر - رحمه الله - حكمهم، وأنَّ العلماء على كفرهم[1] (١, ٢, ١٠٦, ١١٠, ١١١) وأن قولهم بدعة وضلالة (١٠٩) .

وأن مآل قولهم تعطيل الخالق (١٠٩) ، كما قال هارون بن معروف: «من زعم أن الله لا يتكلم فهو يعبد الأصنام» .

قال ابن تيمية - رحمه الله - في «المجموع» (١٢/ ٥٢٤) :

«ومن الجهمية المتفلسفة والمعتزلة الذين يقولون : إن كلام الله مخلوق، وإن الله إنما كلَّم موسى بكلام مخلوق . . وأمثال هذه المقالات التي تستلزم تعطيل الخالق وتكذيب رسله وإبطال دينه» .

ولذا كان ابن المبارك يقول (٧١): «إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية» .

---

(١) قال شيخ الإسلام - رحمه الله - في «المجموع» (١٢/ ٥٠٦):

«اشتهر عن أئمة السلف تكفير من قال : القرآن مخلوق ، وأنه يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل ، كما ذكروا ذلك عن مالك وغيره» .

وقال (١٢/ ٥٢٤) : «وبالجملة فقد اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن الجهمية من شر طوائف أهل البدع ، حتى أخرجهم كثير عن الثنتين وسبعين فرقة» .

وقد حكى القول بقتلهم عن جمع من السلف في (١٢/ ٤٢٠) .

وذكر المصنف - رحمه الله - القصة المشهورة التي تكررت في كتب العقائد كثيرًا[1]، حتى قال ابن القيم :

ولأجل ذا ضحى بجعد خالد الـ ـقسري يوم ذبائح القربان
إذ قال إبراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنّة لله درك من أخي قربان

والقصة على شهرتها[2] ليس لها إسناد يصح[3]، والله أعلم .

ومن الفرق التي ذكرها المصنف أيضًا في هذا الجزء «القدرية» ، ولكن على سبيل الاتفاق عرضًا ضمن رواية أيوب النَّجار لحديث الاحتجاج، حيث قال يحيى بن أبي كثير : «لا تذكرهم؛ فإن المجوس أحب إليَّ منهم» .

---

(١) انظر على سبيل المثال : «منهاج السنة النبوية» (١/ ٣٠٩) و (٣/ ١٦٥) و(٥/ ٣٢٢) ، و«درء تعارض النقل والعقل» (٥/ ٢٤٤) ، و«المجموع» (١٢/ ٥٠٤) ، و«الرد على الجهمية» للدارمي (ص: ٢٠٤) و«العلو» للذهبي (٢/ ٩٢٥-٩٢٩) .

(٢) قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ١٢٥) : «قتل على ذلك (أي الجعد) لقوله: إن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ولم يكلم موسى تكليمًا) بالعراق يوم النحر ، والقصة مشهورة» .

(٣) وقد بلغنى أن بعض إخواننا من أهل الحجاز قد صنَّف مصنَّفًا «فيما اشتهر من القصص ولا يصح إسناده» وذكر هذه القصة ضمنها ، والله أعلم .

ملاحظات :

- أورد المصنف - رحمه الله - بعض الأحاديث التي في أسانيدها ضعف ، بل قد تكون ضعيفة جدًّا أو منكرة (١٤ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٨٤، ٨٥، ٨٨).

- أورد أموراً لا مناسبة بينها وبين الباب ، وإن كان لها مناسبة فغير مباشرة بحيث تحتاج إلى تأمل (٢٩، ٧٠) .

- أورد المصنف -رحمه الله- في أواخر كتابه منامًا لأحمد بن نصر، وهذا من عادة العلماء والحفاظ المتقدمين ، وهم لا يذكرونها للاستدلال بها ، ولا يعدوها الأصل في الباب ، وإنما تذكر عندهم على سبيل الاستشهاد والاستئناس ، وذلك على وجه البشارة مصداقًا لقول نبينا ﷺ :

«**لم يبق في النبوة إلا المبشرات**» ، قالوا: وما المبشرات؟ قال : «**الرؤيا الصالحة**»[1].

ولم ينفردوا بهذا فلهم فيه سلف ، فقد قال نصر بن عمران الضبعي: «تمتعت ، فنهاني ناس ، فسألت ابن عباس - رضي الله عنهما - فأمرني فرأيت في المنام كأنّ رجلاً يقول لي : حج مبرور ، وعمرة متقبلة، فأخبرت ابن عباس ، فقال :

(١) أخرجه البخاري (٦٩٩٠) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

«سنة النبي ﷺ» ، وفي رواية : «الله أكبر ، الله أكبر ، سنة أبي القاسم ﷺ»[1] .

قال المعلمي - رحمه الله - في «القائد إلى تصحيح العقائد»[2] :

«إنّ الرؤيا قصاراها التبشير والتحذير ، وفي الصحيح أن الرؤيا تكون حقًا ، وهي المعدودة من النبوة ، وقد تكون من الشيطان ، وقد تكون من حديث النفس ، والتمييز مشكل ، ومع ذلك فالغالب أن تكون على خلاف الظاهر حتى في رؤيا الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - كما قص من ذلك في القرآن ، وثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة .

ولهذه الأمور اتفق أهل العلم على أن الرؤيا لا تصلح للحجة ، وإنما هي تبشير وتنبيه ، وتصلح للاستئناس بها إذا وافقت حجة شرعية صحيحة كما ثبت عن ابن عباس . .» فذكر الأثر المتقدم .

---

(١) البخاري (١٥٦٧، ١٦٨٨) ، ومسلم (١٢٤٢) .

(٢) ضمن «التنكيل» (٢/ ٢٤٢) .

المصنف والإسرائيليات

لقد أورد المصنِّف في هذا الجزء كثيراً من الأخبار[١] التي يمكن الجزم بأنها من أخبار بني إسرائيل ، وهو في ذلك مقتف لأثر غيره من العلماء، حيث يوردون في ثنايا ما يستشهدون به خاصة في الزهد والرقائق والتاريخ، والأنبياء والتفسير ما يرويه أهل الكتاب .

والذي يجدر التنبيه له أن يقال إنهم من خلال ذلك لا يوردونها على سبيل الاستدلال ، وإنما تذكر عندهم للاستشهاد فقط .

قال شيخ الإسلام في «شرح حديث النزول» (ص: ٣١٥) :

«لكن الإسرائيليات إنما تذكر على وجه المتابعة ، لا على وجه الاعتماد عليها وحدها».

والمصنف كغيره من المحدثين لم يبين ما هو من الإسرائيليات المروية التي ذكرها ، وما هو ليس منها ، وذلك اكتفاء منه بذكر سندها .

ولفارس هذه الحلبة[٢] الحافظ ابن كثير تفصيل جيِّد في الإسرائيليات وحكمها يحسن إيراده ، قال - رحمه الله - (١/ ١٠) :

(١) انظر منه: (٨ إلى ١٣ ,٥٥ ,٦٠ ,٦١ ,٦٦ ,٦٧ ,٦٨ ,٧٣ ,٧٩ ,٩٥ ,٩٦ ,٩٧، ١٠٠ ,١٠١) .

(٢) كذا وصفه العلامة محمد أبو شهبة في كتابه القيم: «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» (ص: ٢١١) : «فارس هذه الحلبة هو الإمام ابن كثير ، فقد نقد المرويات نقداً علميًا أصيلاً على مناهج المحدثين وطريقتهم في نقد الرواة، وبين أصل هذه المرويات . .» =

«لكن هذه الإسرائيليات تذكر للاستشـهاد لا للاعتضاد ، فإنها ثلاثة أقسام :

أحدها: ما علـمنا صحتـه مما بأيدينا مما يشـهد له بالصـدق ، فذاك صحيح .

والثاني: ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه .

والثالث: ما هو مـسكوت عنه ، لا من هذا القبـيل ، ولا من هذا القبـيل ، فلا نؤمن به ، ولا نكذبه ، وتجوز حكايتـه لما تقدم[1]، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني .

ولهذا يخـتلف علماء أهل الكتـاب في مثل هذا كثـيرًا ، ويأتي عن المفسرين خلاف بسـبب ذلك . . ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز ، كما قال تعالى : ﴿**سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ..**﴾ الآية .

وما أورده المصنف في هذا ورد فيه الأقسام الثلاثة المذكورة؛ وللشيخ محمد أبـو شهبة فصل نافع في نفس الموضوع الذي بين أيدينـا ، أي فيما يتعلق بالرؤية وألواح موسى عليه السـلام ، ولكنه لم يستوف ما روي في الباب ، بل المذكور عنده نزر يسير جدًّا مقارنة بما روي في هذا الباب[2].

= وقال أيضًا في (ص: ١٢٩) : «من خصائص هذا التفسـير أنه يعتبر نسيج وحده في التنبيه على الإسرائيليات والموضوعات في التفسير» .

(١) أي ما أخرجه البخاري (٣٤٦١) ، عن عبدالله بن عمرو مرفوعًا: «**بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج**» وانظر شرحه في «الفتح» (٦/ ٥٧٥) .

(٢) «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» (ص: ١٩٨-٢٠٦) .

وفي بعض مـا أورده ما هو مـشهـور الاستـدلال به عند أهل السنة والجماعة .

من ذلك مـا استـدل به المصنف ليـدلل[1] على أنَّ الله كلم مـوسى بصوت على ما هو عليه معـتقد أهل الحديث ، وهو ما رواه الزهريُّ، عن عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبـدالرحمن بن الحارث ، عن جرير بن جابر الخثعمي ، عن كعب : «كلم الله موسى ، كلمه بالألسنة كلها قبل لسانه، فطفق موسى يقول: يارب ، يارب ما أفقه هذا. .» .

وكذا في تشبيه الصوت بأصوات الصواعق[2].

قال شيخ الإسلام[3] مقرراً لموضع الشاهد ، وبيـان كون أحمد ممن استدل به :

فقد ذكر أحمد في هذا الكلام أنَّ الله تعالى يتكلم كيف شاء. .»

وذكر - رحمه الله - بعض تلك الآثار ثم قال :

«وهذا بيان منـه لكون تكلم الله متعـلقًا بمشيـئتـه وقدرته . . . وهو خلاف قـول من يجـعله كالحـياة القـديمة اللازمة للذات ، التي لا تتـعلق بمشيئة ولا قدرة».

وقد بالغ الإمام أبو نصر السجزي - رحمه الله - في الاستدلال بمثل هذه الآثار في «رسـالـتـه إلى أهل زبيـد في الردِّ علـى من أنكر الحـرف

---

(١) رقم (٨, ٩, ١٠).

(٢) رقم (١١) .

(٣) «درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ٢٩٤) .

والصوت»[1]، فقال بعد أن أورد ألفاظًا منها :

«وهذا محفوظ عن الزهريّ ، رواه عنه ابن أبي عتيق ، والزبيدي ، ومعمر، ويونس بن يزيد ، وشعيب بن أبي حمزة ، وهؤلاء كلهم أئمة ثقات، ولم ينكره واحد منهم» .

قال مقيده - عفا الله عنه وعن والديه - :

هذا الكلام يحتاج إلى وقفة ، إذ الأثر مع كونه من الإسرائيليات ضعيف السند، وما في كتاب الله تعالى ، وصحيح سنة النبي ﷺ ما يغني عنه ، وما في كلام أحمد إنما جرى مجرى الاستشهاد لا الاستناد، والإشكال ليس في صحة الإسناد إلى الزهري ، بل فيمن فوقه ، فإنَّ الراوي عن كعب وهو جرير بن جابر مجهول .

وأما قوله - رحمه الله - :

«وهؤلاء كلُّهم أئمة ولم ينكره واحد منهم» فإنه غير لازم ، وليس من شرط الراوي أن يستنكر ما يراه منكرًا ، أو يثبت ما يراه محفوظًا ، وكم من حديث ضعيف، بل موضوع يرويه الإمام الفذ من غير التنبيه على نكارته ، وذلك لأنَّ مقصود المتقدمين الجمع ، ولم يكن غرضهم خلال التحديث التنبيه على ما في الرواية ، وإن كان ذلك قد يقع منهم في بعض الأحيان .

---

(١) «رسالة السجزي إلى أهل زبيد» (ص١٦١-١٦٢) ، والأثر تخريجه عند المصنف (٨, ٩, ١٠) .

قيمة الكتاب العلمية

يعد هذا الجزء على صغر حجمه من الكتب المهمة المصنفة في باب التوحيد والعقائد عمومًا ، ومسألة الكلام خصوصًا .

ولو أردنا تقسيم وتصنيف فوائده وقيمته العلمية لأجملناها ضمن قسمين :

القسم الأول : إجمالي ، ويشتمل فيما يلي :

١- تقريره لعقائد أهل السُّنَّة والجماعة - أهل الحديث - المبنية على الكتاب والسنة الصحيحة على فهم سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم - من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم ممن اقتفى أثرهم .

٢- اشتماله على طائفة من أقوال أئمة أهل السنة والجماعة مما يدل على عناية المصنِّف بها ، وانتهاجه منهجهم في الأخذ والردِّ في العقائد.

٣- كثرة إيراده الأسانيد والطرق والمتابعات للحديث أو الأثر المستدل به ، وهذا فائدته عظيمة لا يهتدي إليها إلا من أتقن هذا العلم الشريف .

وهو مما يتيح للناظر في الكتاب أن يتحرى التثبت في الحكم على الدليل .

والحديث تعرف صحته وضعفه ، وما فيه من علَّة أو اختلاف بتتبع طرقه .

وتجد صنيع المصنف واضحًا في كثرة الطرق التي أوردها أثناء تعرضه

لحديث احتجاج آدم وموسى ، وحديث اختصام الملأ الأعلى[1] بحيث بلغت من الكثرة ما نكاد نجزم من خلاله بأن المصنف من المنفردين بجمع طرقها خاصة حديث الاحتجاج.

٤- إيحاؤه بمنهج أهل السنة - أهل الحديث - في الاستدلال على مسائل العقيدة ، وهو الاعتماد على المنقول ، والعزوف عن المعقول .

وهو في ذلك مقتف لأثر من سبقه وعاصره من جهابذة أهل الحديث، كشيخه عبدالله ، وأبيه إمام أهل السنة والجماعة ، والبخاري، والدارمي، وابن خزيمة ، وغيرهم - رحم الله الجميع - .

وإذا كان أصل البدع والأقوال الضالة هو الجهل بالسنة[2]، فإن العلم بالسُّنة أصل الحق ، وأس انضباط القواعد ، ولذا قال شيخ الإسلام - رحمه الله - :

«ما من طائفة فيها نوع يسير من مخالفة السنة المحضة والحديث إلا ويوجد في كلامها من التناقض بحسب ذلك ، وأعظمهم تناقضًا أبعدهم عن السنة كالفلاسفة ، ثم المعتزلة والرافضة»[3].

ولا يتم العلم بالسنة إلا بكثرة روايتها وقراءة الكتب المدونة فيها، ومن كان له عناية بالشيء كان أخبر به من غيره .

---

(١) وذلك لأنَّ حديث اختصام الملأ الأعلى قد استوفى الحافظ الدارقطني طرقه وأسانيده في كتابه «الرؤية» استيفاءً بليغًا .

(٢) المنهاج لشيخ الإسلام .

(٣) المرجع السابق (٢/ ٢٢٩) .

قال - رحمه الله - أيضًا في «درء تعارض العقل والنقل» (٧/ ٣١):

«فأبو الحسن وأمثاله من المعتزلة ، وكذلك الغزالي والرازي وأمثالهما من فروع الجهمية ، هم من أقل الناس علمًا بالأحاديث النبوية وأقوال السلف من أصول الدين ، وفي معاني القرآن ، وفيما بلغوه من الحديث، حتى أن كثيرًا منهم لا يظن أن السلف تكلموا في هذه الأبواب .

ومن كان له علم بهذا الباب ، علم أن كلام السلف في هذه المسائل الأصولية كمسألة العلو وإثبات الصفات الخبرية وغير ذلك أضعاف أضعاف كلامهم في مسائل الجدة والإخوة ، والطلاق والظهار . . . وغير ذلك مما تواتر به النقل عنهم» .

«والمقصود أن الحق دائمًا مع سنة رسول الله ﷺ وآثاره الصحيحة، وأن كل طائفة تضاف إلى غيره إذا انفردت بقول عن سائر الأمة ، لم يكن القول الذي افندوا به إلا خطأ ، بخلاف المضافين إليه أهل السنة والحديث، فإنَّ الصواب معهم دائمًا ، ومن وافقهم كان الصواب معه دائمًا لموافقته إياهم ، ومن خالفهم **فإن الصواب معهم دونه في جميع أمور الدين .**

فإن الحق مع الرسول ، فمن كان أعلم بسنته وأتبع لها كان الصواب معه .

وهؤلاء هم الذين لا ينتصرون إلا لقوله ، ولا يضافون إلا إليه ، وهم أعلم الناس بسنته ، وأتبع لها ، وأكثر سلف الأمة كذلك»[1] .

(١) «المنهاج» لشيخ الإسلام (٥/ ١٨٢) .

وقال شيخ الإسلام مؤكدًا لهذا أيضًا[١]:

«لهـذا لم يجـتمع قـط أهل الحديث علـى خلاف قـوله في كلمـة واحدة، والحق لا يخرج عنهم قط ، وكلُّ ما اجتمعوا عليه فهو مما جاء به الرسـول ، وكل من خـالفـهم من خـارجيّ، ورافضـيّ ، ومعـتـزليّ ، وجهميّ، وغيرهم من أهل البدع فإنما يخالف رسول الله ﷺ» .

٥- هذا الجزء يصدق مقولة شـيخ الإسلام في أن عقائد الحنابلة من أهل بغداد[٢] لم تنفـرد عمـا عليه أهل السنة والجـماعـة ، وإن ثبت عن بعضهم الغلو في الإثبات[٣] - وهو بمذهب أحمد - رحمه الله -

قال ردًّا على ابن مطهر :

«وكأنك - والله أعلم - عنيت بالحشوية المشبـهة من ببغداد والعراق من الحنبلية ونحـوهم ، أو الحنبلية دون غيرهم ، وهذا من جـهلك، فإنه ليس للحنبلية قول انفردوا به عن غيرهم من طوائف أهل السُّنة والجماعة، بَل كلُّ ما يقولونه قـد قاله غيرهم من طوائف أهل السُّنة والجـماعة ، بل يوجد في غيرهم من زيادة الإثبات ما لا يوجد فيهم»[٣].

---

(١) المرجع السابق (٥/ ١٦٦) .

(٢) بل فيهم من يقول بالتفويض والتشـبيه مع تعظيمهم لمذاهب السلف ، كما تراه في «الدرء» (٧/ ٣٥)، و«المجـموع» (٣/ ١٨٤-١٨٥)، (٣/ ١٩٧) ، وهم في غـير أصحاب أحمد أكثر.

(٣) «منهاج السنة النبوية» (٢/ ٦٠١) ، ومما ينبغي التنبيه له أنَّ شيخ الإسلام في كتابه هذا كثيرًا ما يطلق أهل السنة ويريد ما يقابل الشـيعة ، فيدخل فيهم بعض أهل الأهواء ، فكن على دراية بهذا ، والله أعلم .

وهل نُفقت الأشعرية عند الناس إلا بانتسابهم إلى الحنابلة؟[1].

وعليـه فلا يجوز أن يحـكم عليهم بحكم عـام ، بل النظر في كل واحد منه على وفق ما سطرته يداه وروي عنه ، والله أعلم .

القسم الثاني : تفصيلي :

فهو على صغر حـجمه حوى عدة فوائد[2] نذكرها مقتـضبه ونحيل على مواضعها :

١- المتابعات والشواهد وهي كثيرة جدًّا .

٢- التنبـيه على تصـحيـفات قـد تكون وقعت في بعـض الأصول الحديثية (١١) .

٣- اسـتـدراك مــا قـد يقع في بعـض النسخ الخطيـة مـن سـقط (٤٦, ٦٦).

٤- إفادة رواية رواة غـير من ذكـر في كتب التراجـم عن راو ما مما يرفع جهالته إن كانت عينية (٦٧) .

٥- إفـادة نكارة رواية بعض المقلين والمسـتـورين الذين لم نقف إلا على النادر من مروياتهم (٣٤, ٦٧) .

ولعلَّ الناظر فيـه يجد أضعـاف ما ألمحنا إليـه ، وفوق كل ذي علم عليم.

---

(١) نقله شيخ الإسلام في «المجموع» (٣/ ٢٢٨) عن أبي إسحاق الشيرازي .

(٢) وهي متعلقة بالأسانيد في الغالب .

بين المصنف وبين شيخه
عبدالله بن أحمد - رحمهما الله -

كتاب «السـنة» لعبد الله بن أحمـد بن حنبل شيخ المصنِّف ذو مكانة كبيـرة من حيث إنه من الكتب الرائدة التي كان لها قـصب السبق في فتح باب التصنيف على طريقة أهل الحديث في العقائد .

ولهذا اعتمد عليه كثير من الحفاظ والمحدثين في كتبهم التي صنفوها في عقـيدة السلف - أهل السنة والجـماعة - كـالآجريّ في «الشـريعة» ، والخـلال في «السُّـنة» ، وابن بطة في «الإبانة» ، واللالـكائي في «شـرح أصـول الاعتـقاد» ، ثم شـيخ الإسلام ابن تيـميـة وتلاميـذه كابن القـيم والذهبي وغيرهـم[١] .

حتى حقَّ لنا أن نقول فيمن ألف في العقائد بعده ما قاله ابن نقطة[٢] في حق من ألَّف في الحديث بعد الخطيب :

ولا شبهـة عند كل لبيب أنَّ من صنَّف التصنيف في العـقائد أو في باب منها عيالٌ على عبداللهبن أحمد .

ولا يهولن انتقـاص المنتقصين ، ولا استنكار من استقى عـقيدته من مستنقـعات مقالات الراغـبين عن الصراط المستقـيم إلى غيره[٣]، فما كل

(١) انظر مقدمة الدكتور القحطاني «للسنة» (١/ ٦٥) .

(٢) في «التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد» (ص: ١٧٠) .

(٣) انظر ما كتبه المعلمي - رحمه الله - في «التنكيل» دفاعًا عن عبدالله (١/ ٢٨٤) .

سحاب أبرق ممطر ، ولا كل عود أورق مثمر ، والغرر دائمًا هو الغرر .

وكان من بين من استفاد من كتاب «السنة» لعبد الله المصنِّف - رحمه الله - فإنه قد اعتمد في كتابه هذا على كتاب «السنة» اعتمادًا كبيرا .

كيف لا ، وهو أحد تلاميذ عبدالله - رحمه الله - والتلميذ ينهل من معين شيخه .

وكما أنَّ التلميذ يُعَرِّفُ شيخه[1] فإنه يُعْرَفُ به ، وكانوا يقولون العالم : «أين شيوخه؟»[2] .

والناظر في هذا الجزء عند أول نظرته ينقدح في ذهنه . . أن مقدماته توحي إلى أنَّه جزء من كتاب «السنة» لعبدالله من رواية أبي بكر النجاد - رحم الله الجميع - .

ولكن سرعان ما يزول هذا عند تتبع النظر فيه ، والتحقق مما فيه ، إذ يظهر لك بعض الاختلاف بينهما من زيادة ، ومن نقص ، وتقديم وتأخير ، وغيرها .

ولكن يقودنا هذا إلى تسائل آخر ، هو :

هل كتاب النجاد هذا منتخب من كتاب «السنة» لعبد الله؟

فجوابه : إن كان القصد بالانتخاب مطلق الاختيار من الكم الهائل

---

(١) ومما يذكر في هذا المقام ، وهو كثير ، ماقيل في ابن مالك - رحمه الله - يكفيه شرفًا أنَّ من تلامذته الشيخ النووي، «نفح الطيب» (٢/ ٤٤٢) .

(٢) قاله أبو حيان الأندلسي في حق ابن مالك كما في «الغيبة» نقلاً عن «الحلية» (ص: ٣٣).

للنصوص ، والاستفادة من جهة الترتيب منه ، فذاك .

فكتاب النجاد صغير الحجم محدود النصوص ، وكتاب «السنة» من الجوامع في هذا الباب التي ما تركت صغيرة ولا كبيرة منه ، أو قل مما يمكن أن يدرج فيه مما له تعلق بهذا الباب إلا ذكر فيه ، فعدد نصوص الأول (١١٣) ، والثاني (١٥٥٣) .

إذا تغلغل فكر المرء في طرف — من بحره فرقت فيه خواطره

فلا يبعد أن تجد فيه نصوصًا كثيرة مما هو في «السنة» .

والمتأخر إما أن يبدع مصنَّفًا لم يسبق إليه ، وإما أن يختصر مصنفًا لغيره من غير زيادة ولا نقصان ، وإما أن يكتب على منوال كتاب لغيره أو يختصره ويزيد فيه وينقص ، وقد ينتقد بعض ما فيه .

والمصنِّف صنيعه من الثالث ، ودليله أننا لو أردنا تصنيف ما في الكتاب من النصوص لوجدناه أقسامًا :

- نصوص أشرك المصنف وشيخه في روايتها وهي في كتاب «السنة»، وهي الكثرة في هذا الكتاب .

وهي إمَّا أن تكون عن طريق شيخه مباشرة ، بحيث يغلب على الظن أنها وقعت له أثناء إملاء عبدالله لكتابه ، وإما أن تكون من طريق أخرى عن شيخ آخر(١) .

---

(١) انظر ترتيب أسماء شيوخه ومروياتهم في ترجمته ؛ وقد بلغت اثنين وخمسين من مجموع (١١٣) ، أي قريبًا من النصف .

- نصوص انفرد بها المصنِّف دون شيخه .

وهذه الزيادة سواء كانت من جـهة المتون أو الأسانيد كـافية للدلالة على أنَّه مصنَّف قائم بنفسه .

واستـفادة المتأخر من المتـقدم لا عيب فيـه ، خاصة إن كان المتـأخر تلميذًا للمتقدم .

وأما إن قـصد بالانتخـاب مجرد الاخـتصار فـقط فمـا قدمناه يرده ويأباه، والعلم عند الله .

نسأل الله التوفـيق والهداية إلى سواء السبـيل ، ونلتمس من الكريم ممن يقرأ هذه الأسطر أن يغض الطرف عما يرى من محتمل، فيحمله على أحسن محمل ، وأن يسترجع التنبيه على ما فيه من خلل ، ونسأل الله أن يجنبنا وإياه الزيغ والزلل ، فجل من لا يلحقه عيب ولا خلل .

وكتب حـامدًا مصليًا سـائلاً الله عز وجل
الهداية والتوفيق وحسن الختام

عبد السلام عمر علي الجزائري

- عفا الله عنه وعن والديه -
ليلة الأحد ٢١ شعبان ١٤٢٣ هـ
الموافق ٢٦/ ١٠/ ٢٠٠٢م
والحمد لله أولاً وآخرا

ترجمة المصنف

○ **اسمه ونسبه :**

هو الإمـام المحدث الحافظ، الـفقيـه المفتـي ، شيخ العـراق، وإمام الحنابلة في عصـره ، أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحـسن بن إسرائيل بن يونس ، البغداديّ ، الحنبليّ ، النَّجاد .

○ **مولده :**

ولد - رحمه الله - سنة ثلاث وخمسين ومئتين (٢٥٣هـ) .

○ **شيوخه :**

سمع المصنف شيوخًـا كثيرين[١]، من بينهم أبوداود السجـستاني ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، ولكن نسوق هنا أسماء شيوخه الذين روى عنهم في هذا الجزء فقط مع الإشارة إلى مروياتهم فيه :

١- **أحمد بن محمد بن شاهين** (لم أقف له على ترجمة) (٧٣).

٢- **إبراهيم بن إسحاق الحربي** (٩١, ٩٢, ٩٣)

٣- **إسماعيل بن إسحاق القاضي** (٣٩, ٤٠, ٤١)

٤- **بشر بن موسى الأسدي البغدادي** (٨٤)

٥- **الحارث بن محمد بن أبي أسامة** (٢٧)

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٠٢-٥٠٣)

٦- **الحسن بن مكرم البغدادي** (٢٨)

٧- **عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل**: وقد أكثر المصنِّف عنه ، إذ مروياته في الجزء أكثر من النصف (١ إلى ١٧) و (٤٩ إلى ٧١) و (٩٤ إلى ١١٣)

٨- **عبدالملك بن محمد الرقاشيّ** (٢٥ ، ٢٦)

٩- **محمد بن إسماعيل السلمي الترمذي** (٨٥, ٨٨)

١٠- **محمد بن عباس المؤدب** (٧٦, ٧٧)

١١- **محمد بن عبدوس بن كامل السراج** (٧٢)

١٢- **محمد بن عبدالله بن سليمان «مطين»** (٤٤, ٤٥, ٧٥, ٧٨، ٧٩, ٨٠, ٨١, ٨٢, ٨٣, ٨٦)[(١)] .

١٣- **محمد بن عثمان بن أبي شيبة** (٢٩)

١٤- **محمد بن الهيثم القاضي** (٨٠)

١٥- **محمد بن يونس الكديمي** (٧٤, ٩٠)

١٦- **معاذ بن المثنى العنبري**: وقد أكثر عنه المصنِّف أيضًا (١٨ إلى ٢٤) و (٣٠ إلى ٤٣ عدا ٣٩) .

---

(١) وقد ينسبه إلى جده (٤٦) ، ويذكره من غير نسبة (٤٨, ٨٧) ، ولذا نجد المعلق على «الإبانة» يقول فيه في كثير من الأحيان: لم أجد ترجمته ، فتنبه .

○ **تلاميذه :**

روى عنه الكثير منهم :

أبو بكر القطيعي ، والدارقطني ، وابن شاهين ، وابن رزقويه، وابن الفضل القطان ، وأبو القاسم بن المنذر القاضي ، والحاكم[(١)]، وابن منده.

قال الخطيب : «وخلق يطول ذكرهم» .

ثم نقل عن أبي الحسن بن رزقويه قوله: أبو بكر النَّجاد ابن صاعدنا، قلت - يعني الخطيب - : عنى بذلك أن النجاد في كثرة حديثه، واتساع طرقه ، وعظم رواياته ، وأصناف فوائده لمن سمع منه، كيحيى بن صاعد لأصحابه ، إذ كلٌّ واحد من الرجلين كان واحد وقته في كثرة الحديث .

○ **ثناء العلماء عليه :**

- قال الخطيب : «كان صدوقًا عارفًا» .

وقال أيضًا: «هو ممن اتسعت رواياته ، وانتشرت أحاديثه» .

قال الذهبي : «الإمام المحدث الحافظ ، الفقيه ، المفتي ، شيخ العراق» .

وقال أيضًا : «الإمام الحافظ ، الفقيه ، شيخ العلماء ببغداد» .

وقال : كان رأسًا في الفقه ، رأسًا في الرواية» .

قال ابن كثير : «أبو بكر النجاد الفقيه ، أحد أئمة الحنابلة» .

---

(١) قال المعلمي : [وأكثر عنه في «المستدرك»].

قلت: انظر منه على سبيل المثال (رقم ٤٩, ٦٦, ٩٣, ١٠١, ١٤٦, ١٩٥, ٢٠٣، ٢٤٣, ٣٠٣, ٣٤١ . .)

○ **معتقده ومذهبه :**

المصنِّف كما تقدم في الفتـوى على مذهب أحمد – رحمه الله – بل كان من أئمة الحنابلة .

ومعتقده معتقد أهل الحديث ، وهو مشهور بذلك .

وكان – رحمه الله – يرى أنَّ معنى قوله تعالى :

﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**﴾ هو إجلاس النبي ﷺ على العرش .

بل وكان شديدًا في هذا ، ويرمي من ينكره بالتجـهم ، ففي طبقات الحنابلة (٢/ ١٠) عنه ، أنه قال: «فالذي ندين الله تعالى به ونعتقده ما قد رسمناه وبيناه من معـاني الأحاديث المسندة ، وما قاله عبـدالله بن العباس ومن بعده من أهل العلم ، وأخذوا به كابرًا عن كابر ، وجيلاً عن جيل ، إلى وقت شيوخنا في تفسير قوله تعالى : ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ** [**رَبُّكَ**][1] **مَقَامًا مَّحْمُودًا**﴾ أن المقام المحمود هو قعوده ﷺ مع ربه على العرش» .

وكان من جحد ذلك وتكلم فيـه بالمعارضة إنما يريد بكلامه في ذلك كلام الجهمية ، يجانب ويباين ، ويحذر عنه» .

وقـال أيضًـا (٢/ ١١) : «لو أن حـالفًا حـلف بالطلاق ثلاثًا أن الله يقعـد محـمد ﷺ معـه على العرش ، واسـتفتـاني في يمينه ، لقلت له: صدقـت في قولك ، وبررت في يمينك ، وامـرأتك على حالـها ، فـهذا مـذهبنا ، وديننا ، واعـتـقـادنا ، وعلـيه نـشـأنا ، ونحن عليـه إلى أن نموت. . . فمن ردَّها فهو من الفرق الهالكة» .

(١) في المطبوع من الطبقات بدونها .

قال مقيده - عفا الله عنه - :

هذا مما يؤخذ على بعض أهل الحديث - رحمهم الله - ومما شنع عليهم فيه بعض أهل البدع .

والمسألة مبنية على روايات لا زمام لها ولا خطام ، والباب لا يصح فيه شيء .

والصواب في تفسير المقام المحمود أنه الشفاعة العامة الخاصة بنبينا ﷺ .

وللشيخ الألباني - رحمه الله - فصول نافعة في توهين أمر هذا المعتقد في مقدمة كتابه القيِّم «مختصر العلو» (ص: ١٥-٢١) فانظره .

والمصنِّف - رحمه الله - كان ممن يختار القول بإثبات الرؤية في ليلة المعراج .

ففي «طبقات الحنابلة» (٢/ ١١) و «إبطال التأويلات» (١/ ١١٤) عنه[1] قال :

«رأى محمد ربه إحدى عشرة مرة ، منها بالسنة تسع مرات في ليلة المعراج حين كان يتردد بين موسى وبين الله عز وجل ، يسأل أن يخفف عن أمته الصلاة فنقص خمسة وأربعين صلاة في تسع مقامات، ومرتين بالكتاب» .

والراجح من قول أحمد هو تقييد الرؤية بالمنام كما تقدم في مبحث

---

(١) وقال أبو يعلى في «الإبطال» (١/ ١١٠-١١١): وظاهر هذا من كلامه (أي أحمد) إثبات الرؤية في ليلة المعراج ، وهذه الرواية اختيار أبي بكر النجاد» .

مطول عند الكلام على حديث اختصام الملأ الأعلى ، فارجع عليه .

○ **زهده وعبادته :**

قال أبو الحسن الشيرازي : كان النَّجاد يصوم الدهر ، ويفطر كل يوم على رغيف ، ويترك منه لقمة ، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف ، وأكل تلك اللقم التي استفضلها .

○ **تدريسه :**

كان المصنِّف من أعلم الناس بمذهب أحمد ، وكان واسع الرواية كما تقدم ، ولذا فقد كان له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان :

الأولى : قبل الصلاة للفتوى في الفقه على مذهب أحمد .

الثانية : بعد الصلاة لإملاء الحديث .

وكان الإقبال على حلقته عظيمًا جدًّا .

قال في «طبقات الحنابلة» :

«وكان إذا أملى الحديث في جامع المنصور يكثر في حلقته حتى يغلق البابان من أبواب الجامع مما يليان حلقته».

○ **تصانيفه :**

قال الذهبي في «السير» : «صنف ديوانًا كبيرًا في السنن» .

وذكر الخطيب أنَّ له «مسندًا» ، وزاد بعضهم : كتابًا في الفقه والاختلاف .

وذكر أبو يعلى في «الإبطال» (١/ ٩١) :

(١) أن له كتاب «السُّنة» لعل كتابنا هذا منتحى منه .

(٢) «العرش» (العلو) (١/ ٢٣).

○ **ذكر ما انتقد عليه :**

المصنِّف ذكره الذهبي في «الميزان» وهو يذكر فيه من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين ، وبأقل تجريح .

وسبب ذكره له أنَّ الدارقطني قال فيه : حدَّث من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله .

وقد اعتذر عنه الخطيب فقال :

«كان قد كف بصره في آخر عمره ، فلعلَّ بعض طلبة الحديث . . فقرأ عليه ما ذكره الدارقطني ، والله أعلم».

وللعلامة المعلمي - رحمه الله - كلامًا محققًا في رد هذا الانتقاد كعادته ، قال:

«إنما قال الدارقطني: «بما لم يكن في أصوله»، ولم يقل: «ما لم يكن من حديثه» أو نحو ذلك ، فدل هذا على احتمال أن يكون ما حدث به من ذلك الكتاب كان من حديثه وروايته ، وإن لم يكن في أصوله، وذلك كأن يكون سمع شيئًا فحفظه ولم يثبته في أصله ، ثم رآه في كتاب غيره كما حفظه فحدث به ، أو يكون حضر سماع ثقة غيره في كتاب ، ولم يثبت اسمه فيه ، ثم رأى ذلك الكتاب وهو واثق بحفظه فحدث منه بما كان سمعه ، أو تكون له إجازة بجزء معروف ولا أصل له به ، ثم رأى نسخة موثوق بها منه فحدث منها ، ثم كان المبالغون في التحفظ في ذاك

العصـر لا يحدث أحـدهم إلا بما في أصوله حـتى إذا طولب أبرز أصله، ولا ريب أن هذا أحـوط وأجزم لكنه لا يتـحتم جـرح من أخل بذلك إذا كانت قد ثبـتت عدالته وأمانته وتيـقظه ، وكان ما وقع منه محتـملاً لوجه صحيح»(التنكيل: ١/ ١١١) .

○ **وفـاتــه :**

كانت وفاتـه - رحمه الله وطيَّب ثراه - ليلة الثلاثاء لعـشر بقين من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، ودفن صبيحة تلك الليلة عند قبر بشر بن الحارث .

عاش خمسًا وتسعين سنة ، وكان قد كف بصره آخـر عمره ، كذا في جل المصادر ، والذي عند ابن كثير أن وفاته كانت ليلة الجمعة .

«**تاريخ بغداد**» (٤/ ١٨٩-١٩٢)

«**سير أعلام النبلاء**» (١٥/ ٥٠٢-٥٠٥)

«**تذكرة الحفاظ**» (٣/ ٨٦٨-٨٦٩)

«**طبقات الحنابلة**» (٢/ ٧-١١)

«**البداية والنهاية**» (١١/ ٢٣٤)

«**الوافي بالوفيات**» (٦/ ٢٤٦-٢٤٧)

«شذرات الذهب» (٣/ ٣٧-٣٧٨)

«ميزان الاعتدال» (١/ ٢٣٨)

«لسان الميزان» (١/ ٢٨٥)

«المقصد الأرشد» (١/ ١١٠-١١١)

«طبقات علماء الحديث» (٣/ ٥٨-٦٠)

«تاريخ الإسلام» [وفيات (٣٣-٣٥) ص: ٣٩٢].

«العبر» (٢/ ٧٨)

«التنكيل» (١/ ١١٠-١١٢)

❏ ❏ ❏

تراجم رجال الإسناد إلى المصنف

○ **أبو الفضل محمد بن ناصر السَّلامي :**

الإمام المحدث الحافظ ، مفيد العراق ، أبو الفضل محمد بن ناصر ابن محمد بن علي بن عمر السَّلامي البغدادي .

مولده سنة سبع وستين وأربع مئة (٤٦٧هـ) .

سمع خلقًا كثيرا، وقرأ ما لا يوصف كثرة ، وحصل الأصول وجمع وألف ، وبعد صيته ، ولم يبرع في الرجال والعلل .

وكان فصيحًا ، مليح القراءة ، قويَّ العربية ، بارعًا في اللغة ، جم الفضائل ، تفرد بإجازات عالية .

قال السمعاني : «هو ثقة حافظ ، ديِّن ، متقن، ثبت، لغوي، عارف بالمتون والأسانيد ، كثير الصلاة والتلاوة ، غير أنه يحب أن يقع في الناس ، وهو صحيح القراءة والنقل» .

قال السلفي : «وهو شافعيّ أشعريّ ، ثم انتقل إلى مذهب أحمد في الأصول والفروع ومات عليه ، وله جودة وحفظ وإتقان ، وحسن المعرفة ، وهو ثبت إمام» .

وقال أبو موسى المديني : «هو مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد» .

قال ابن الجوزي وغيره : «توفي في ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمس مئة» (٥٥٠هـ)[1] .

السلامي : بفتح السين ، وتخفيف اللام ، نسبة إلى دار السلام «الوفيات» (١/ ٣٦٩) و (٢/ ٤٢٣) .

○ **أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي :**

الشيخ المحدث العالم المفيد ، بقية النَّقلة المكثرين ، أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبدالله البغدادي الصيرفي ابن الطيوري[2] .

ولد سنة إحدى عشرة وأربع مئة (٤١١ هـ).

قال السمعاني : «كان محدثًا مكثرًا صالحًا ، أمينًا صدوقًا ، صحيح الأصول ، صيِّنًا ، ورعًا وقورًا ، حسن السمت ، كثير الخير ، كتب الكثير، وسمع الناس بإفادته ، ومتعه الله بما سمع ، حتى انتشرت عنه الرواية ، وصار أعلى البغداديين سماعًا».

وقد أثنى عليه غير واحد منهم: أبو علي بن سكرة، وابن ناصر، والسلفي، والأمير أبو نصر، وما التفت أحد إلى تكذيب مؤتمن الساجي له .

---

(١) «السير» (٢٠/ ٢٦٥-٢٧١)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٨٩-١٢٩٢)، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص: ٣٨-٤٠) ، و«طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٢٥-٢٢٩- ذيل) ، و«البداية والنهاية» (١٢/ ٢٣٣) ، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٧١-٧٣) ، و«وفيات الأعيان» (٢/ ٣٦٩) ، و«الشذرات» (٤/ ١٥٥-١٥٦) ، و«التقييد» لابن نقطة (١/ ١١٤-١١٨) ، فقد أفاض في الثناء عليه ، وأطال في ترجمته ، وذكر مسموعاته .

(٢) وإليه ينسب الجزء المعروف بالطيوريات» .

مـات في نصف ذي القـعـدة سنـة خمـس مـئـة عن تسـعين سنة (٥٠٠هـ)[1].

○ **أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريريّ:**

الشيخ الإمـام المقرئ المعمّـر ، مسند القراء والمحـدثين، أبو القاسم هبـة الله بن أحمد بن عمر البغداديّ الحريريّ المعروف بابن الطبر .

ولد يوم عاشوراء سنة خمس وثلاثين وأربع مئة (٤٣٥ هـ) .

قال ابن الجوزيّ : كان صحيح السمـاع ، قويُّ البدن ، ثبتًا ، كثير الذكر ، دائم التلاوة .

مـات في ثاني جمـادى الآخرة سنـة إحدى وثلاثين وخـمس مئـة (٥٣١هـ)[2].

○ **محمد بن علي بن محمد:**

الشيخ الإمام مقرئ الوقت ، أبو بكر مـحمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر البغداديّ ، الحنبلي ، الخياط .

ولد سنة ست وسبعين وثلاث مئة (٣٧٦ هـ) .

قال في «طبقات الحنابلة» : «الشيخ الصالح أحد الحنابلة الأخيار» .

(١) ترجـمتـه من «التقـييـد» لابن نقطة (٢/ ٣٨) ، و«السيـر» (١٩/ ٢١٣-٢١٦) ، و«العبر» (٢/ ٣٨٠) ، و«الميزان» (٦/ ١٥) ، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص:٢٢٣-٢٢٦) ، و«اللسان» (٥/ ١٤-١٥) ، و«الشذرات» (٣/ ٤١٢) .

(٢) ترجمـته من «السـير» (١٩/ ٥٩٣-٥٩٤) ، و«العبـر» (٢/ ٤٤٠) ، و«الشذرات» (٤/ ٩٧-٩٨) .

وقال: «وكان ثقة دينًا ، يقرأ عليه القرآن والحديث في كل يوم في بيته ، وفي مسجده ، وفي جامع المنصور ، و يكثر عنده الناس» .

وفي «السير» : كان من المقرئين العبَّاد ، ذا قناعة وتعفف وفقر» .

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وستين وأربع مئة في رابعه (٤٦٧هـ)[١] .

○ أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون القدسي:

الشيخ العالم الصادق الصَّالح الخيِّر ، أبو نصر ، أحمد بن محمد ابن أحمد بن حسنون ، الترسي البغداديّ .

روى عنه الخطيب ، وقال: «كان صدوقًا صالحًا» .

توفي سنة إحدى عشرة وأربع سنة في ذي القعدة (٤١١هـ)[٢] .

❑ ❑ ❑

---

(١) ترجمته «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٣٢-٢٣٤) ، و«السير» (١٨/ ٤٣٦-٤٣٧)، و«العبر» (٢/ ٣٢٣) ، و«شذرات الذهب» (٣/ ٣٢٩) .

(٢) ترجمته من «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٧١) ، و«السير» (٤/ ٣٣٧) ، و«العبر» (٢/ ٢١٩)، و«الشذرات» (٣/ ١٩٢) .

النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق

وقد اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخة خطية فريدة ، وهي من محفوظات دار الكتب الظاهرية ، وتقع فيها ضمن مجموع ١٧ .

من (ق٨٧) إلى ق(٩٨).

وهي من أوقاف دار الحديث الضيائية ، وقد كُتبت بخط : يوسف ابن عبد الهادي - رحمه الله - ، كما أُثبت على طرة الكتاب.

وقد كُتبت بخط نسخ جيد.

واسم الكتاب كما ورد على طُرة المخطوط :

« **الجزء فيه الرد على من يقول القرآن مخلوق** ».

❑ ❑ ❑

العمل في التحقيق وخطة البحث

(١) نسخ المخطوط ، ومقابلته إتمامًا للضبط.

(٢) تخريج الأحاديث والآثار تخريجًا علميًا وسطًا ، مع الحكم على الأسانيد بالصحة أو بالضعف بما تؤيده قواعد مصطلح الحديث وفنون النقد والتحقيق.

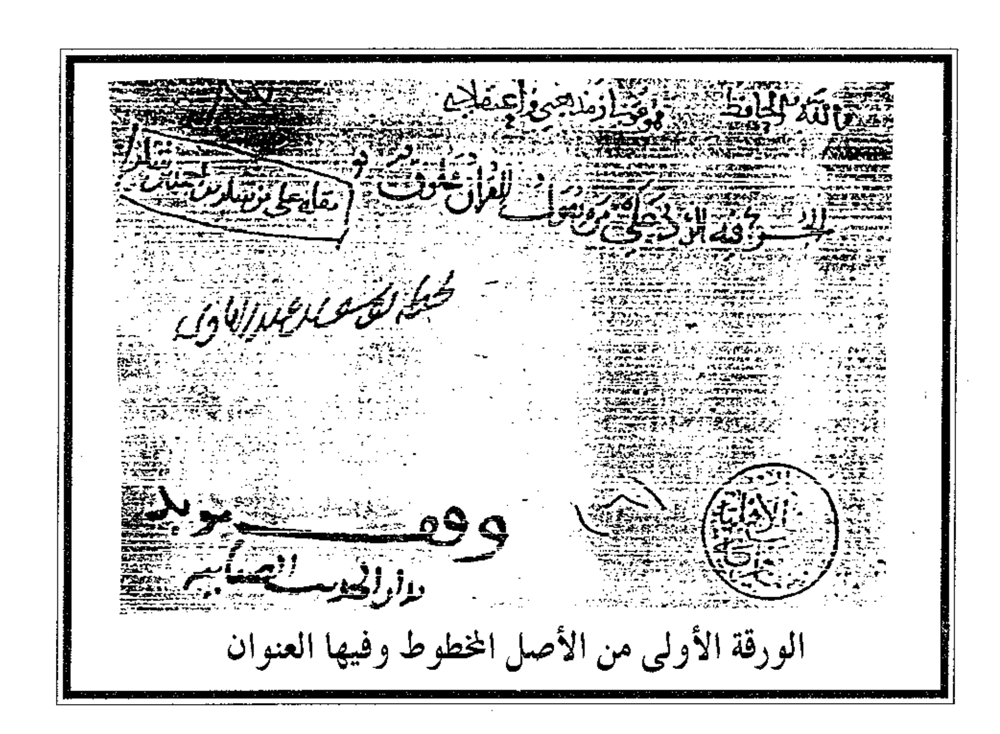
(٣) صنع الفهارس العلمية الخاصة بالكتاب تسهيلاً على طالب العلم في الوصول إلى بغيته من الكتاب.

(٤) صنع مقدمة فريدة في بابها تناولنا فيها توثيق الكتاب ، والكلام على القدر المشترك بينه وبين ماورد في كتاب «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد - رحمه الله - ، ومنهج المصنف في هذا الكتاب.

(٥) أفردنا بابًا في المقدمة تناولنا فيه الكلام على مسألة رؤية النبي ﷺ ربه في الدنيا ، وما ورد فيه من الخلاف.

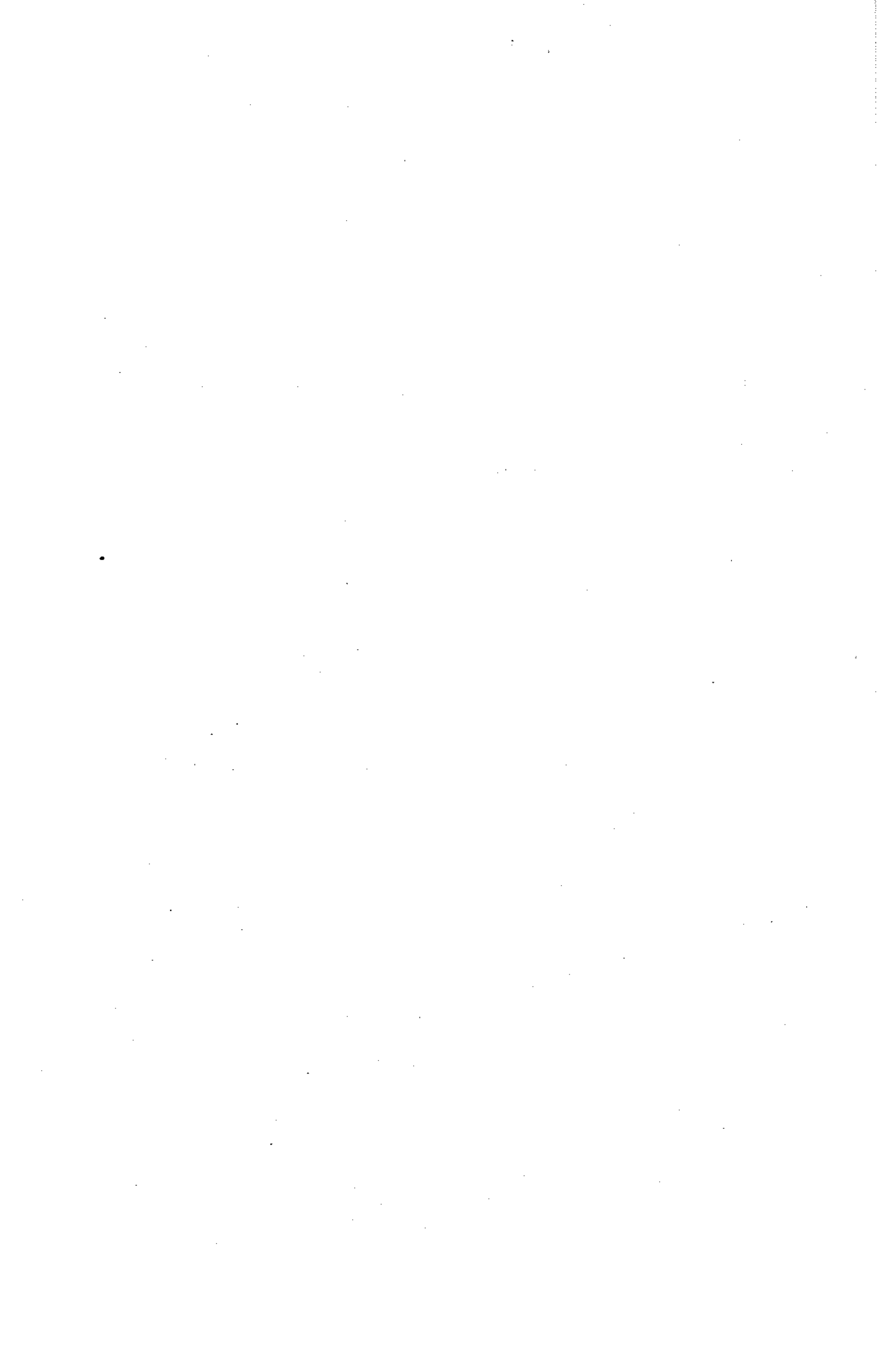
وأخيراً نسأل الله تعالى ربنا أن يثيبنا على جهدنا المتواضع هذا، وأن يجعله في ميزان أعمالنا يوم القيامة ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

❑ ❑ ❑



الورقة الأولى من الأصل المخطوط وفيها العنوان

الورقة الثانية من الأصل المخطوط



جُزءٌ فِيهِ
الرَّدُّ عَلَى مَنْ يَقُولُ القُرآنُ مَخلُوقٌ

لِابْنِ النَّجَّادِ الحَنبَلِيِّ

تحقيق ودراسة
عَبد السَّلام عُمر عَليّ



أخبرنا الشيخ ، الإمام ، الحافظ ، الثقة ، ناصر السنة ، أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي ببغداد في شهر صفر من سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

قال : أنبأ الشيخ الصالح أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه في شوال من سنة خمسمائة .

قال : وأنبأ الشيخ الصالح أبوالقاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري ، في شعبان .

قال : أنبأ أبو بكر محمد بن علي بن محمد قراءة عليه فأقر به

قال أنبأ أبو نصر محمد بن أحمد بن حستون القدسي ، قال :

١ - ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه النجاد ، قال : ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - قال : حدثني أبي - رحمه الله تعالى - قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : من زعم أن الله لم يكلم موسى بن عمران يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه .[١]

---

(١) إسناده صحيح.

أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد » (٧٥) ، وأبو داود في « مسائل أحمد » (١٦٩٥ و ١٧٢٢) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٤ و ٥٣١) ، والآجري في «الشريعة » (٧٢٣ و ٧٢٤ و ٢١٢٦) ، ومن طريق المصنِّف : البيهقي في « الأسماء والصفات» (٥٤٥-٥٤٦) ، واللالكائيُّ في « شرح أصول الاعتقاد » (٥٠٥-٥٨٠) ، وابن بطة في «الإبانة » (٤٨٨و ٤٨٩ و ٤٩٢ و٤٩٣ و ٤٩٤) .

وهو عند أبي نعيم في « الحلية » (٩/٧)، عن الفضل بن إسحاق الدوري، عن ابن مهدي.

٢ - قال : ثنا أحمد ، ثنا عبدالله بن أحمد بن [حنبل][١] قال : حدثني أبي رحمه الله ، قال : ثنا سريج بن النعمان[٢] ، قال : حدثني عبد الله بن نافع ، قال : كان مالك بن أنس يقول :

«الإيمان قول وعمل»، ويقول : **«وكلَّم الله عز وجل موسى»**

وقال مالك : **«الله في السماء وعلمه في كل مكان لايخلو منه شيء»**. [٣]

---

(١) سقطت من الأصل .

(٢) سريج بن النعمان بن مروان الجوهريّ ، أبوالحسين ، ويقال أبوالحسن البغداديّ، وثقه ابن معين ، وابن سعد ، والعجلي ، وكذا أبوداود ، وقال : «غلط في أحاديث »، وقال النسائي :« ليس به بأس».

قال في « التقريب » (ص / ١٩٩) : « ثقة يهم قليلا».

انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٣/ ١١١).

(٣) **إسناده صحيح** : فيه عبدالله بن نافع ، وهو ابن أبي نافع الصائغ القرشي المخزومي المدني ، ثقة في حفظه لين .

وهذا الأثر من روايته عن مالك ، وهو ثبت فيما يرويه عن مالك ، قال أحمد : «لم يكن صاحب حديث ، كان ضيقا فيه ، وكان صاحب رأي مالك ، وكان يفتي أهل المدينة برأي مالك ، ولم يكن في الحديث بذاك ».

قال ابن سعد :«كان قد لزم ابن أنس لزوما شديدا ، لا يقدم عليه أحد ».

وقال أبو داود :« كان عبدالله عالمـًا بمالك ». وقال أحمد بن صالح :

« كان أعلم الناس بمالك ، وحديثه ».

قلت : أما حديثه فلا .

والأثر أخرجه عبدالله في « السنة » (١١ و ٢١٣ و ٥٣٣) ، وزاد : « وتلا هذه الآية **﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ﴾** وعظم عليه الكلام، واستشنعه » . =

٣ - قال : انبأ أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد ، قال سألت أبي عن قوم يقولون : لما كلم الله عز وجل موسى لم يتكلم بصوت، قال أبي : «**تكلم تبارك وتعالى بصوت ، وهذه أحاديث نرويها كما جاءت**»، وقال أبي : «**حديث ابن مسعود إذا تكلم الله عز وجل يسمع له صوت كمر السلسلة على الصفوان**» ، قال أبي : «**فهذا الجهمية تنكره**»، وقال أبي : «**وهؤلاء كفار ، يريدون أن يموهوا على الناس ، من زعم أن الله لم يتكلم فهو كافر، ألا إنا نروي هذه الأحاديث كما جاءت**»[١] .

٤ - ثنا أحمد، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال سمعت أبا معمر الهذلي[٢] يقول : «من زعم أن الله لايتكلم ، ولا [ق/٨٨/ ١]

= وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول السنة» (٥٧٩) مقتصراً على قوله: «كلم الله عزّ وجلّ موسى» ، وكذا ابن بطة في «الإبانة» (٤٩١).

وأخرجه أبوداود في «المسائل» (١٦٩٩) مقتصراً على قوله: «الله في السماء، وعلمه في كلّ مكان ، لا يخلو من علمه مكان» .

وعلق البخاري في «خلق أفعال العباد» (٧٦) قوله: «القرآن كلام الله» .

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٥٣٤) ، وأمّا أثر ابن مسعود فسيأتي تخريجه إن شاء الله تعالى .

(٢) الإمام الحافظ الكبير الثبت، أبو معمر ، إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي الهرويّ ، ثم البغدادي القطيعي .

ولد سنة نيف وخمسين ومئة .

أخذ عن : شريك القاضي وإسماعيل بن جعفر ، وابن المبارك ، وسفيان ابن عيينة ، وخلق .

وحدث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبوداود ، وأبوزرعة ، وأبو حاتم ، وبقي بن مخلد، وصالح جزرة، وصاعقة ، وأبويعلى ، وعبدالله بن أحمد وغيرهم .

مات في منتصف جمادى الأولى سنة ٢٣٦ هـ، انظر «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٦٩).

يسمع ، ولا يبصر ، ولا يغضب ، ولا يرضى ، وذكر أشياء من هذه الصفات فهو كافر بالله ، إن رأيتموه على بئر واقفًا فألقوه فيها فهذا دين الله ؛ لأنهم كفار.[١]

٥ - ثنا أحمد ، قال ثنا عبد الله بن أحمد ، قال حدثني أبي ، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ، الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عبد الله قال:

«إذا تكلم الله بالوحي يسمع صوته أهل السماء فيخرون سجدًا ، حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم ، قال : سكنت عن قلوبهم ، نادى أهل السماء ، وماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق ، قال : كذا وكذا »[٢]

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في « السُّنّة » (٥٣٥) .

(٢) **إسناده صحيح** ، إلاّ مايخشى من تدليس عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، إن ثبت ذلك في حقه، وقد أخرج له الجماعة ، وقد توبع كما سيأتي .

قال السجزي بعد أن أورده بسند المصنف في «رسالته إلى أهل زبيد» (ص:١٦٦) ذكره بهذا اللفظ عبدالله بن أحمد، عن أبيه في «كتاب الرد على الجهمية» «وما في رواته إلا إمام مقبول».

وقد تابع المحاربي على روايته بلفظه ومعناه موقوفا جمع من الحفاظ الأثبات:

١ - **ابن نمير** : عند عبد اللّه في «السُّنة » (٥٣٧) ، وسيأتي .

٢-**جرير** : عنده أيضًا (٥٣٧) ، وسيأتي .

٣- **أبو معاوية الضرير** : في وجه عنه كما يأتي

٤- **شعبة** : عند ابن خزيمة في « التوحيد » (٢٠٩) ، والدارمي في « الردّ على الجهمية» (٣٠٨) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٥٤٩) .

٥- **أبو حمزة السكريّ** : وهو محمد بن ميمون المروزيّ عند البخاري في «خلق أفعال العباد» (٤٦٥)

٦- **حفص بن غياث** : عنده أيضًا (٤٦٦)

٧- **سفيان الثوري** : عند أبي الشيخ في « العظمة » (١٤٤) =

٦ - ثنا أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثني أبي[١]، قال : ثنا أبو معمر ، قال : ثنا جرير ، عن الأعمش . قال : وثنا ابن نمير ، وأبو معاوية[٢] كلهم، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عبد الله قال :

= ٨- **شريك بن أبي نمر** : عند ابن خزيمة (٢١٠)

٩- **وكيع** : عند المروزيّ في «تعظيم قدر الصّلاة » (١/٢٣٧) عن إسحاق بن راهويه، وابن خزيمة (٢١١) عن سلم بن جنادة عنه موقوفًا .

وقد خالفهما محمد بن إسماعيل البختري عند ابن بطة في «الإبانة» (١٤)، فرواه عنه عن الأعمش مرفوعا، ولا يخفى أن روايتهما مقدمة على روايته، إن لم يكن هذا وهما منه.

(١) كذا رواه أحمد عن أبي معاوية على الوقف ، وهو الذي صرح به اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٥٤٨) ، وكذا الحافظ حيث قال في « تغليق التعليق » (٥/ ٣٥٤): « ورواه الإمام أحمد عن أبي معاوية فوقفه ».

قلت : والذي عند ابن بطة في « الإبانة » (١٥) عنه الرفع ، فلعلّ الوهم فيه ممن رواه عن عبد اللَّه بن أحمد ، أو ممن دونه ، ولايبعد أن يكون من ابن بطة ، فقد قال الذهبي في « المغني » (٢ / ٤١٧) : « إمام، لكنّه لين صاحب أوهام» .

(٢) **أبو معاوية** ، هو محمد بن خازم التميمي السعدي ، الضرير ، الكوفي .

روى عن الأعمش ، وسهيل بن أبي صالح وهشام بن عروة ، وغيرهم .

وروى عنه أحمد ، وزهير بن حرب ، وسعيد بن منصور ، وغيرهم.

كان أحفظ النّاس لحديث الأعمش ، ومن أثبتهم فيه ، كما صرح بذلك غير واحد من الأئمة، كـأحمد، وابن معين ، وهو من أقران يحيى القطان ، كان يرى الإرجاء ، وقد أخرج له الجماعة. انظر «تهذيب الكمال »(٦ / ٢٩٦) .

وقد اختلف عليه في هذا الحديث ، فرواه عنه موقوفًا :

- **أحمد بن حنبل** : وقد تقدم .

- **محمد بن المثنى** .

- **سلم بن جنادة** : كلاهما عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٠٨). =

....

= ورواه عنه مرفوعًا:

- **سعـدان بن نصر**: عند البيـهقي في «الأسـماء والصفـات» (٤٣٢) ، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٩٣).

- **علي بن حرب** : عند ابن بطة في «الإبانة» (١٢) .

- **علي بن أشكاب**: عند أبي داود (٤٧٣٨) ، وابن خـزيمة في «التـوحيـد» (٢٠٧)، وابن حـبان (٣٧) ، والآجـري (٧١٢)، والبيـهـقي في «الأسمـاء والصفـات» (٤٣٣)، والخطيب في «التاريخ» (١١/ ٣٩٢) .

- **علي بن مـسلم** : عند أبي داود (٤٧٣٨)، والبـيـهـقي من طريقـه في «الأسـمـاء والصفات» (٤٣٤) .

- **أحمد بن أبي سريج**: عند أبي داود (٤٧٣٨) .

- **محمد بن عبدالله المخرميّ**: عند ابن بطة في «الإبانة» (١٠٥) .

- **الحسن بن محمد الصباح** : عند اللالكائي (٥٤٨) ، وكذا في «التغليق» (٥/ ٣٥٤).

والصواب إن شاء الله وقفه ، وذلك لأمور:

١- قد رواه جمع من الحفاظ الأثبات من أصحاب الأعمش موقوفًا .

٢- الاختلاف فيه على أبي معاوية ، ومن رواه عنه موقوفًا أثبت .

٣- من هو من طبـقة الأعـمش قد رواه عن أبي الضـحى ، عن مسـروق ، عن ابن مسعود موقوفًا ، وهم :

- **الحسن بن عبيد الله النخعي** : أشار إليها الدارقطني في «علله» (٥/ ٢٤٣) ، والحافظ في «الفتح» (١٣/ ٤٦٥) .

- **منصور بن المعتمر** : عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٠٩) .

٤- أن البخاري ذكره في صحيحه معلقًا، مما يدل على ميله إليه .

ولذا قال الألباني في «الصحيحة» (٣/ ٢٨٣) :

«والموقوف وإن كان أصح من المرفوع، ولذلك علقه البخاري في صحيحه . .» .

٥- الحفاظ النقاد على ترجيح الوقف،كالدارقطني حيث قال في «علله»:(٥/ ٢٤٣):=

« إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء له صلصلة كصلصلة الحديد على الصفا».

قال أبو عبد الرحمن[1]: قد روى هذا الحديث بعض الشيوخ عن قران بن تمام [2]، ورواه أيضا أبو معاوية فرفعه مرة ببغداد عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عبد الله ، ورفعه عن النبي ﷺ.

= «والموقوف هو المحفوظ» .

وقال الخطيب في «تاريخه» بعد ذكره لرواية علي بن أشكاب التي فيها الرفع وقد تقدمت :

«هكذا رواه ابن أشكاب عن أبي معاوية مرفوعًا ، وتابعه على رفعه أحمد بن أبي سريج الرازي ، وإبراهيم بن سعيد الجوهريّ ، وعلي بن مسلم الطوسي جميعًا عن أبي معاوية ، وهو غريب ، ورواه أصحاب أبي معاوية عنه موقوفًا ، وهو المحفوظ» .

(١) **أبو عبد الرحمن** : هو عبدالله بن أحمد.

(٢) **قُرّان** (بضم القاف وتشديد الراء) **بن تمام الأسدي ، الوابلي** : وثقه أحمد ، وابن معين ، والدارقطني ، وقال أبو حاتم : «شيخ ليّن» ، وقال أحمد مرة : «ليس بشيء» - انظر «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٧٥) .

قال الحافظ في «التقريب» (ص/ ١١٣) : «صدوق له أوهام» .

وقال ابن سعد : «منهم من يستضعفه» كما في «المغني» (٢/ ٥٢٣) .

قلت: قد تابعه على رفعه محاضر بن المورع عند ابن بطة في «الإبانة» (١٣) ، ومحاضر قال فيه أحمد: «سمعت منه أحاديث ، لم يكن من أصحاب الحديث ، كان مغفلاً جدًا» .

وقال أبو حاتم: «ليس بالمتين يكتب حديثه» .

انظر : «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٣) .

ومما يجب التنبيه عليه أن هذا الأثر له حكم الرفع ، وإن كان موقوفًا لفظًا ، وذلك لأنه مما لا مجال للرأي فيه . =

٧ - ثنا أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني عثمان بن أبي شيبة ، وأبو معمر ، قالا : ثنا جرير[١]، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن أبي الحارث[٢]، عن ابن عباس قال :

« **إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة الحديد** » ، فذكر نحو حديث الأعمش عن مسلم [٣].

= ويشهد له من المرفوع ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم٢) ، عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أن الحارث بن هشام - رضي الله عنه - سأل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ، كيف يأتيك الوحي؟ ، فقال رسول الله ﷺ :

«**أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس ، هو أشده عليّ، فيُفْصَم عني وقد وعيت عنه ما قال..**» الحديث .

ولهذا الأثر شاهد آخرمن حديث أبي هريرة مرفوعًا عند البخاري (٤٧٠١، ٤٨٠٠، ٧٤٨١)، والترمذي (٣٢٢٤).

وعن ابن عباس موقوفًا كما سيأتي عند المصنف

(١) **جرير** هو ابن عبد الحميد.

(٢) **عبد اللَّه بن الحارث** بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي.

أمه هند بنت أبي سفيان ، ولد في عهد النبي ﷺ وحنكه ، ثقة . أخرج له الجماعة، انظر « تهذيب الكمال » (٤ / ١٠٨)

(٣) **إسناده ضعيف ، وهو حسن .**

فيه يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي ، أبو عبد اللَّه الكوفي قال الحافظ في «تقريبه» (ص / ٦٠١) : « ضعيف ، كبر فتغير ، وصار يتلقن ، وكان شيعيًا » .

أخرج له مسلم والأربعة ، والبخاري في « الأدب المفرد »، وبه ضعفه الذهبي حيث قال في « العلو » (٢٦٦) : « يزيد ليس بالحافظ ».

والأثر أخرجه عبد اللَّه بن أحمد في « السُّنَّة » (٥٣٨) ، والدارميّ في « الرد على الجهمية » (٣٠٩) ، و« الرد على بشر المريسي » (١ / ١٨٩) .

ولكن الأثر قد ورد بإسناد حسن عن ابن عباس ، فقد أخرج أبونعيم في « الدلائل» =

٨ - ثنا أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثني أبي ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : ثنا معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث[1] ، قال: أخبرني جرير بن جابر الخثعمى ، أنه سمع كعبًا [2] .

= (ص/ ١٨٠) ، والبيهقي في « دلائله » (٢ / ٢٤٠) من طريقين عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به ضمن أثر مطول .

قلت : هذا من صحيح حديث عطاء فهو وإن كان قد اختلط بأخرة فالراوي عنه هنا حماد بن سلمة ، وهو ممن روى عنه قبل اختلاطه .

قال ابن الكيال في « الكواكب النيرات » ص ٦٣ :

« وقد استثنى الجمهور رواية حماد بن سلمة عنه أيضًا ، قاله ابن معين ، وأبوداود ، والطحاويّ ، وحمزة الكناني، ذكر ذلك عن ابن معين ابن عدي في «الكامل» ، وعباس الدوري ، وأبوبكر بن أبي خيثمة »، وانظر مابعده ، «والكامل » لابن عدي (٥/ ١٩٩٩).

□ **فائدة : اختلفت النسخ الخطية لكتاب « الردّ على المريسي » في الراوي عن جرير ففي بعضها « عمر بن شبة » ، وفي بعضها « عمر بن أبي شيبة»، وصوَّب المعلق كونه «عثمان ابن أبي شيبة » ، وتصويبه صائب لما في كتابنا هذا .**

وهذا من فوائد هذا الكتاب ، وهو كذلك في « العلو » للذهبي (١/ ٨٣) ، فالحمد للَّه .

(١) **عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث** ، من الثقات النبلاء العباد، أحد الفقهاء السبعة .

وقد اختلف في اسمه ، فقيل: محمد ، وقيل: أبو بكر ، والصحيح أن اسمه وكنيته واحد انظر « تهذيب الكمال » (٨ / ٢٥٢) .

وكعب هو ابن ماتع الحميري ، العلاّمة الحبر ، الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة رسول الله ﷺ ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر - رضي اللّه عنه - فجالس أصحاب محمد ﷺ ، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية ، ويحفظ عجائب ، ويأخذ السنن عن الصحابة ، وكان حسن الإسلام ، متين الديانة ، من نبلاء العلماء .

انظر « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٤٨٩- ٤٩٤) .

(٢) **إسناده ضعيف.**

فيه جرير، ويقال جزء بن جابر الخثعمي صاحب كعب الأحبار، ذكره ابن أبي حاتم =

٩ - قال أبو عبد الرحمن عبد اللّه : وحدثنى محمد بن عبيد بن حساب[١]، قال حدثني محمد بن ثور [٢] عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن [ق/٨٨/ ٢] أنه أخبره جرير بن جابر الخثعمى أنه سمع كعب الأحبار.

١٠- وثنا أحمد قال : وثنا عبد الله قال حدثني أبو معمر قال: ثنا [ابن] معاذ[٣]، وأبو سفيان المعمري[٤] ،عن معمر ، عن الزهري، عن

= في « الجرح والتعديل » (٢ / ٥٤٦)، وغيره ولم يذكروا فيه جرحًا ولاتعديلاً .

قال البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢ / ٣٣) : « هو رجل مجهول » .

وانظر رقم (٩ , ١٠) وما كتبناه في المقدمة .

(١) **محمد بن عبيد بن حساب** الغُبَري ، البصري ، وثقه النسائي ، وقال أبو حاتم : «صالح » ، وقال أبو داود : « حجة » ، مات سنة (٢٣٨ هـ).

انظر « تهذيب الكمال » (٦/ ٤٢٤)

(٢) **محمد بن ثور** الصنعاني ، أبو عبد اللّه ، وثقه ابن معين ، والنسائي ، وكان موصوفًا بالصلاح :

قال عبد الرزاق : « محمد بن ثور صَوَّام قوَّام » .

مات سنة ١٩٠ هـ أو قبلها أو بعدها بقليل .

انظر « تهذيب الكمال » (٦ / ٢٥٩)

(٣) **ابن معاذ** : عبد اللّه بن معاذ بن نشيط ، الصنعاني ، صاحب معمر صدوق ، تحامل عليه عبد الرزاق ، قال ابن معين مبالغة فى نفي التهمة عنه : «هو أوثق من عبدالرزاق » ، أخرج له الترمذي ، والنسائي انظر « التقريب » (ص ٣٢٤) ، و« تهذيب الكمال » (٤/ ٢٩٢) .

(٤) **أبو سفيان المعمري** ، هو محمد بن حميد اليشكري، نزيل بغداد ، ثقة ، روى عن سفيان الثوري ، ومعمر بن راشد، وغيرهما مات سنة ١٨٠ هـ .

استشهد به البخاري ، وروى له مسلم ، والنسائي، وابن ماجة . =

أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن جرير بن جابر الخثعمى أنه سمع كعبًا يقول :

«كلّم الله موسى، كلمه بالألسنة كلّها قبل لسانه ، فطفق موسى يقول: يارب ! يارب ! ما أفقَهُ هذا »، حتى كلمه آخر ذلك بلسانه مثل صوته ، فقال موسى: **« هذا يارب كلامك؟»** ، فقال الله عز وجل :

« لو كلمتك بكلامي لم تكن شيئا - أو - لم تستقم»، قال:

«يا رب! فهل من خلقك شيء يشبه كلامك ؟» قال:

«لا ، وأقرب شبها بكلامي أشد ما يسمع الناس من الصواعق»، والحديث على لفظ أبى عن عبد الرزاق[1]

= انظر « تهذيب الكمال » (٦ / ٢٨٨) ، « والتقريب » (ص / ٤٧٥) .

(١) أخرجه عبد اللّه في «السنة» (٥٣٩)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢/ ٢٣٨)، والطبري في « تفسيره » في مواضع (١٠٨٤٣ و ١٠٨٤٥ و ١٠٨٤٦ و ١٠٨٤٧) ، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١١١٩)، والدارمي في « الرد على الجهمية » (٣٢١) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٦٠٢) ، وابن بطة في « الإنابة » (٤٨٠) ، من طرق عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن جرير بن جابر ، عن كعب به ، وعلته كما تقدم (٨) ابن جابر هذا فإنه مجهول

قال ابن كثير فى تفسيره (٤ / ٣٨٢) : «فهذا موقوف على كعب الأحبار ، وهو يحكي عن الكتب المتقدمة المشتملة على أخبار بنى إسرائيل ، وفيها الغث والسمين » .

قلت : هذا إن كان الإسناد إلى كعب سالما من القادح ، وهو ليس كذلك ، ولذا قال الألبانى - رحمه اللّه - في تعليقه على « الرد على الجهمية » (ص / ٩٣) : « هذا في الإسرائيليات التي لايعتد بها ، واللّه تبارك وتعالى يقول : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ على أن في ثبوته عن كعب الأحبار نظرا . . . . » .

١١ - ثنا أحمد ثنا عبد الله بن أحمد ، قال : ثنا محمد بن بكار[١]، قال : ثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب[٢] قال : قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام : «بما شبهت صوت ربك عزّ وجلّ ؟» قال:

« شبهت صوته بصوت الرعد حين لايترجع تبارك وتعالى».[٣]

---

(١) **محمد بن بكار** بن ريّان الهاشمي ، أبو عبد اللّه البغدادي الرصافي ، وثقه ابن معين ، وقال مرة : «شيخ لابأس به» ،وهما بمعنى واحد عنده ، ووثقه أيضًا الدارقطني ، مات سنة ٢٣٨ هـ .

انظر « تهذيب الكمال » (٦ / ٢٥١) ، «والتقريب » (ص ٤٧٠) .

(٢) **محمد بن كعب** ، هو القرظي ، تابعي ، ثقة ، رجل صالح ، عالم بالقرآن روى له الجماعة ، مات سنة ١١٩ هـ، انظر: ا« تهذيب الكمال » (٦ / ٤٩٠) .

(٣) **إسناده ضعيف .**

في إسناده أبو معشر ، وهو نجيج بن عبد الرحمن المدني ، قال الحافظ في « تقريبه » (ص: ٥٥٩): «ضعيف ، أسنّ واختلط ».

وهو بهذا الإسناد عند عبد اللّه بن أحمد في «السُّنَّة» (٥٤٢) ، والآجري في «الشريعة» (٧٣٥) .

وقد تابعه عند الطبري في «تفسيره» (١٠٨٤٤) عمر بن حمزة بن عبد اللّه بن عمر بلفظ: « قال موسى: الرعد الساكب »

وعمر بن حمزه ضعيف كما في «التقريب» (ص : ٤١١) ، ضعفه ابن معين والنسائي، وقال أحمد كما في «المغني» (٢ / ٤٦٥): «أحاديثه مناكير» .

وله علة أخرى وهي شيخ الطبرى سفيان بن وكيع بن الجراح في « التقريب » (ص:٢٤٥) : « كان صدوقًا، إلا أنه ابتلي بورّاقه، فأدخل عليه ماليس من حديثه، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه »

قلت : فلا يصلح هذا عاضدًا لسند المصنِّف لشدة ضعفه، والله أعلم .

ولأثر محمد بن كعب هذا شاهد من حديث جابر بن عبد اللّه ضمن حديث مطول =

١٢ - ثنا أحمد ثنا عبد اللَّه بن أحمد قال: حدثني محمد بن بكار، قال: ثنا أبو معشر، عن أبي الحويرث[1] عبد الرحمن بن معاوية قال:

« مكث موسى عليه السلام أربعين ليلة لايراه أحد إلا مات من نور رب العالمين»[2]

١٣ - ثنا أحمد قال : ثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني محمد

= وفيه : « قال - أي موسى عليه السّلام -: ألم تروا إلى أصوات الصواعق التى تقبل في أحلى حلاوة ، وسمعتموه قط ، فإنه قريب منه ، وليس به » .

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩ / ٢٩٧٣) ، والبزار في «المسند» (٣/ ١٠٥ كشف الأستار) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٦٠١) ، وابن بطة في «الإبانة» (٤٨٠) ، والآجريّ في «الشريعة» (٧٣٣) لكن بدون زيادة موطن الشاهد .

قلت : في إسناده الفضل بن عيسى الرقاشي ، وهو مجمع على ضعفه، وبه ضعفه البيهقي في «الأسماء والصفات»، وابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٣٨٢) فقال: «هذا إسناد ضعيف، فإن الفضل الرقاشي هذا ضعيف بمرة ».

وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٦١)،وقال: «هذا حديث ليس بصحيح».

تنبيه : الذي وقع في المطبوع من « الشريعة » للآجري:

« أبو النضر، عن معمر،عن محمد بن كعب القرظي ، وليس في الرواة عن محمد بن كعب من اسمه معمر ، ولافيمن روى عنه أبوالنضر من اسمه كذلك ، فلعلّ « أبو معشر» تحرفت إلى « معمر» وهذا غير بعيد إذ هي قريبة منها . واللهَّ أعلم .

(١) في الأصل: «أبي الحويرث ، عن عبد الرحمن بن معاوية»، والصواب حذفها.

(٢) إسناده ضعيف.

فيه أبو معشر ، وقد تقدم ضعفه ، وفيه أيضًا : أبو الحويرث ، وهو عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصارى ، الزرقي ، مشهور بكنيته ، «صدوق سيء الحفظ»، قاله الحافظ في « التقريب » (ص / ٣٥٠) .

وهو عند عبد اللَّه بن أحمد فى « السُّنَّة » (٥٤٣) .

ابن بكار ، قال : ثنا أبو معشر ، عن أبي الحويرث قال :

« إنما كلم اللَّه موسى بقدر ما يطيق موسى من كلامه، فلو كلمه بكلامه كله لم يطقه شيء» (١)

١٤ - ثنا أحمد قال : ثنا عبد الله بن أحمد ، قال : ثنا الحسن بن حماد سجّادة أبو علي (٢) ، قال : ثنا أبو مالك عمرو بن هاشم الجنبي ، عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ:

« إن الله عز وجل ناجى موسى بمائة ألف كلمة وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام وصايا كلّها ، فلما سمع موسى كلام الآدميين مقتهم لما وقع في مسامعه من كلام رب العالمين ، فكان فيما ناجاه أن قال له :

« يا موسى [ق/ ٨٩/ ١] إنه لم يتصنع لي المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب إليَّ المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم، ولم يتعبد ليَّ المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي » .

قال موسى : «يا إله البرية كلها ، ومالك يوم الدين ، يا ذا الجلال

---

(١) إسناده ضعيف : كالذي قبله .

أخرجه عبد اللَّه في « السنة » (٥٤٤) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (١٦٨٨٣)، والآجريّ في « الشريعة » (٧٣٤) .

(٢) الإمام القدوة المحدث الأثريُّ ، أبو علي البغداديُّ.

حدث عن حفص بن غياث ، وأبي بكر بن عياش ، وابن فضيل ، وجماعة .

وعنه : أبو داود ، وابن ماجة ، وابن صاعد ، وخلق كثير.

قال أحمد : « صاحب سُنة ، مابلغني عنه إلا خير » .

قال الذهبيّ : «كان من جلة العلماء ، وثقاتهم في زمانه » .

توفي في رجب سنة ٢٤١ هـ .

انظر « السير » (١١ / ٣٩٢ / ٣٩٣)، و «تهذيب الكمال» (٢ / ١٢٢)

والإكرام ، ماذا أعددت لهم ، وماذا أجزيتهم ، قال :

« أما الزاهدون في الدنيا فأبيحهم جنتي يتبوؤون فيها حيث شاءوا ، أما الورعون عما حرمت عليهم فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته الحساب ، وفتشته عما في يديه إلا الورعين ، فإني أجلهم وأدخلهم الجنة بغير حساب، وأما البكاؤون من خيفتي فأولئك لهم الرفيع الأعلى ، لا يُشَاركون فيه » [1]

١٥ - ثنا أحمد، قال: ثنا عبد الله، قال: ثنا محرز[2] بن عون، قال : ثنا خلف بن خليفة ، عن وائل بن داود في قول اللّه عز وجل

---

(١) إسناده ضعيف ، ورفعه منكر .

والظاهر أنه من الإسرائيليات، وفيه علتان :

الأولى : ضعف جويبر ، وهو جابر العبديّ، ضعفه ابن معين ، وقال الذهبي في «المغني» (١ / ١٢٦) : « لايعرف » .

قال الحافظ في «التقريب » (ص: ٤٢٧) : « مقبول »

قلت : بل هو ضعيف ، لم يرو عنه إلا اثنان ، وهو مع قلّة حديثه كما قال ابن سعد انفرد بمثل هذه الغرائب .

ولعلّ مستند الحافظ في جعله مقبولاً كونه من التابعين ، وقد صرح في «الإصابة» (١/ ٢٥٩) بأن له إدراكًا.

الثانية : الانقطاع ، فإن الضحاك ، وهو ابن مزاحم لم يسمع من ابن عباس.

انظر : «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص:٩٤)، و «جامع التحصيل » (ص:١٩٩) ، والحديث ضعفه ابن كثير في «تفسيره» (٤ / ٣٨١) .

وقد أخرجه عبدالله في « السنة » (٥٤٥) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (١٢/ ١٢٠)، والآجريُّ في «الشريعة» (٧٣٧) ، والبيهقي في «الشعب» (١٠٥٢٧ و ١٠٥٢٨) ، وابن بطة في « الإبانة » (٤٨١)

(٢) في الأصل : « محمد بن عون » ، والتصويب من « السنة » لعبد الله وغيرها .

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً﴾ قال: « مرارا»[1]

١٦ - ثنا أحمد ، قال : ثنا عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني محمد بن اسحاق الصاغاني ، قال: ثنا محمد بن حميد، قال: ثنا أبو تميلة[2] ، قال : « سألت نوح بن أبي مريم أبا عصمة، كيف كلم اللَّه موسى قال : «**مشافهة** »[3]

---

(١) **إسناده ليّن.**

فيه خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعّي .

قال الذهبي في « المغني » (١ / ٢١٢) : « صدوق ، شيخ ، كذّبه ابن عيينة في كونه رأى عمرو بن حريث - فاللّه أعلم» .

وقال محمد بن سعد :« ثقة تغير قبل موته واختلط » .

وكذا قال الحافظ في « التقريب » (ص / ١٩٤) .

وأخرجه عبداللَّه في « السنة » (٥٤٦) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (٦٢٨٩) بلفظ « مشافهة » .

وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٤٨٥) ، ولكن فيه : « حدثنا خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم ، عن أبي وائل . . . »

ومحرز هو ابن عون بن أبي عون الهلالي ، أبو الفضل البغدادي ، أخو عبداللَّه بن عون الخرّاز.

قال الحافظ فى « التقريب » (ص / ٥٢٢) : « صدوق »

ووائل بن داود هو التيمي ، والد بكر ، ثقة ، كما في« التقريب» (ص : ٥٨٠) .

(٢) **أبو تميلة** : هو يحى بن واضح ، كما وقعت تسميته عند الطبري وابن بطة ، وهو الأنصاريُّ، ثقة ، أخرج له الجماعة .

انظر: «تهذيب الكمال» (٨/ ١٠٠)، و«السير» (٩/ ٢١٠-٢١١)، و«التقريب» (ص:٥٩٨).

(٣) **إسناده ضعيف** ، وقائله مكذَّب .

فيه محمد بن حميد وهو الرازيّ، وهو حافظ ضعيف جدًا، وكان ابن معين حسن الرأي فيه. =

١٧ - ثنا أحمد ، قال : ثنا عبد الله ، قال : حدثني نصر بن علي، قال : ثنا أشعث بن عبد الله [1] قال : حدثني إسماعيل بن أبي

= قال الذهبى في «المغني» (٢ / ٥٧٣) : « قال يعقوب بن شيبة كثير المناكير »،وقال البخارى: «فيه نظر»،وقال أبو زرعة : « يكذب » ، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وقال صالح جزرة : « مارأيت أحذق بالكذب منه، ومن ابن الشاذكونى ».

وانظر « التقريب » (ص / ٤٧٥) ، و« الميزان » (٦ / ١٢٧- ١٢٨) .

وهو عند عبد اللّه بن أحمد فى « السنة » (٥٤٧) ، وابن أبى حاتم فى « تفسيره » (٦٢٩٠) ، والطبرى (١٠٨٤٢) ، وابن بطة فى « الإبانة » (٤٨٧) وقد أخرجه من طريق المصنف ولكنه أبهم من حدثه به عن محمد بن حميد .

وقد تابع محمد بن حميد عليه **محمد بن عيسى الدامغاني** عند ابن أبى حاتم (٦٢٩٠) وابن بطة (٤٨٦) ، وابن عيسى هذا روى عنه أبو حاتم ، وقال عنه كما في « الجرح والتعديل » (٨ / ٣٩) : « يكتب حديثه » .

قلت : أي للاعتبار لا للاحتجاج ، ولذا قال الحافظ فى « التقريب » (ص ٥٠) : «مقبول» ، أي إن توبع وإلا فليِّن الحديث ، ومتابعه هنا ضعيف كما تقدم .

وقائله نوح بن أبي مريم ، أبو عصمة المروزي ، المشهور بكنيته ، وبوضع حديث فضائل القرآن الطويل .

يعرف بالجامع ، لجمعه العلوم ، ولكن كذبوه في الحديث ، وقال ابن المبارك : « كان يضع » ، وقال ابن حبان : « جمع كلّ شَيء إلا الصدق ».

وهو على الرغم من وهائه في الحديث كان شديدًا على الجهمية .

قال أحمد : « كان أبو عصمة يروي المناكير ، لم يكن في الحديث بذاك، وكان شديدًا على الجهمية ، والردّ عليهم ، تعلم منه نعيم بن حماد الردّ على الجهمية » .

انظر:« المجروحين » لابن حبان(٣ / ٤٨)، و«تهذيب الكمال» (٧/ ٣٦٨- ٣٦٩)، و«الميزان» (٧ / ٥٥-٥٦) ، و«التقريب» (ص :٥٦٧) ، و«التدريب» (١/ ٢٨٢)

(١) أشعث بن عبد اللّه الخراسانى السجستاني، سكن البصرة وثقه ابن معين، =

خالد عن الشعبي ، عن عبد الله بن الحارث [1] ، عن كعب قال :

«إن الله تبارك وتعالى قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى - عليهما السلام- كلمه موسى مرتين ، ورآه محمد مرتين ».[2]

= وأبوداود، وذكره ابن حبان في « الثقات» (٨/١٢٨) وقال النسائي: « لابأس به »

انظر: « تهذيب التهذيب » (١ / ٣٥٦) ، و « تهذيب الكمال » (١ / ٢٧٢) .

(١) في الأصل : « **عبد الله بن أبي الحارث** » .

نصر بن علي هو الأزدي الجهضمي ، أبو عمرو البصريّ الصغير من الثقات الأثبات ، أخرج له الجماعة .

ترجمته في « السير » (١٢ / ١٣٣) ، و« تهذيب الكمال » (٧ / ٣٢٥).

وإسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، أبو عبد اللّٰه الكوفي ، ثقة ، ثبت ، خاصة في الشعبي ، وكان من الصالحين .

ترجمته في « السير » (٦ / ١٧٦) ، و«تهذيب الكمال » (١ / ٢٢٧) .

(٢) **رجاله ثقات ، وهو صحيح .**

أخرجه عبد اللّٰه بن أحمد في « السنة » (٥٤٧) عن أشعث ، ولكن بتقديم رؤية النبي ﷺ على تكليم موسى عليه السلام .

وقد توبع أشعث عليه من جمع منهم :

١ - **حماد بن أسامة:** عند الطبري في « تفسيره » (٢٢ / ٥٠٣) .

٢ - **جرير بن عبد الحميد** : عند الدارقطني في « الرؤية » (٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١) .

٣ - **عبدة بن سليمان:** عند ابن خزيمة في « التوحيد » (٢ / ٤٩٦).

٤ - **محمد بن يزيد الواسطي:** عند الطبري (٢٢ / ٥١٢) .

٥ - **معتمر بن سليمان:**عند ابن خزيمة في «التوحيد»(٦٠٤)،والحاكم في «المستدرك»(٤١٥٦).

٦ - **يحيى بن سعيد بن أبان الأموي** عند اللالكائي (٨٦٧).

٧ - **يعلى بن عبيد الطنافسي:**عند ابن أبي شيبة في « المصنَّف » (٣١٨٢٩) .

وقد تابع إسماعيل عليه **مجالدُ بن سعيد** عند الترمذي (٣٢٨٧)، وعبد الرزاق في «التفسير» (٢/٢٥٢) ، والدارقطني في «الرؤية» (٢٥٢) ، ومجالد ليس بالقوي ، وقد تغير آخر عمره ، قاله الحافظ في «التقريب» (ص: ٥٢٠) .

١٨ - ثنا أحمد ، قال : ثنا معاذ بن المثنى العنبري[1] قال : ثنا أحمد بن المقدام أبو الأشعث ، قال : ثنا هارون بن إسماعيل ، عن علي ابن المبارك ، عن يحي بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة[2]

(١) **معاذ بن المثنى** بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان ، أبو المثنى العنبري .

قال الذهبي : « ثقة متقن » .

سمع : القعنبي ، ومحمد بن كثير ، ومسلم بن إبراهيم ، وعدّة .

وعنه : أبو بكر الشافعي ، وجعفر المؤدب ، والطبراني ، وآخرون .

عاش ثمانين سنة ، توفي سنة ٢٨٨ هـ .

انظر « السير » (١٣ / ٥٢٧) ، و«تاريخ بغداد» (١٣ / ١٣٦ -١٣٧) ، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٣٣٩) .

(٢) **إسناده صحيح.**

ويحيى بن أبي كثير مدلس ، ولكنه صرح بالتحديث عند غير المصنف.

وهذا الحديث أصله في الصحيحين وغيرهما من أوجه كثيرة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، كما سيأتي بعضها عند المصنِّف .

قال الترمذي في « سننه » (٤ / ٤٤٤) :

« وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ».

وقال ابن منده في « الرد على الجهمية » (ص / ٧١ -٧٢) :

« ولهذا الحديث طرق عن أبي هريرة منها : أبو سلمة ، ومحمد بن سيرين ، والأعرج ، وسعيد بن المسيب ، وغيرهم » .

وقال ابن عبد البر في كتابه الماتع « التمهيد » (١٨ / ١٢) :

« هذا حديث صحيح ثابت من جهة الإسناد ، لايختلفون في ثبوته ، رواه عن أبي هريرة جماعة من التابعين ، ورُوي من وجوه عن النبي ﷺ من رواية الثقات ، والأئمة الأثبات » .

ونقله عنه الحافظ في « الفتح » (١٣ / ٥١٤) ثم قال :

« وقع لنا من طريق عشرة عن أبي هريرة » . =

. . . .

= عليّ بن المبارك هو الهنائي ، ثقة أخرج له الجماعة ، كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان أحدهما سماع ، والآخر إرسال .

قال ابن حجر بعده في « التقريب » (ص ٤٠٤) : « فحديث الكوفيين عنه فيه شيء»

قلت : هارون بن إسمـاعيل الخـرّاز الراوي عنه بصريّ ، على أنّ علي بن المبـارك قد توبع عليه ، فقد تابعه :

١ - **الأوزاعي** : عند ابن أبي عـاصم في «السنة» (١٥٢) ، وابن عـبـد البـر في «التمهيد» (١٨/ ١٢).

٢ - **عكرمـة بن عـمـار**: عند ابن أبـي عـاصم (١٥٢)، وابن بطـة في «الإبانة» (١٣٨٣)، وابن منده في « الردّ على الجهمية » (٤٠ , ٤١)، وسيأتي عند المصنِّف (٤٨).

٣ - **أيوب النجـار اليامي**: عند البخاري (٤٧٣٨) ، ومـسلم (٢٦٥٢) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٣٢٩) ، وأحـمد (٢ / ٢٨٧) ، وابنه في « السّنة » (٥٥٤) ، و وسيأتي عند المصنِّف (٥٤)

وتوبع عليه يحيى بن أبي كثير أيضًا ، تابعه :

١ - **الزهريّ** : عند عبـد الرزاق في «المصنَّف» (٢٠٠٦٧) ، وعبـد اللّه في « السنة» (٥٥٠) ، وابن أبي عـاصم في « الـسنة » (١٤٧ و ١٤٨) ، وابن بطة فـي « الإبانة » (١٣٧٩) ، وسيأتي عند المصنِّف (٣٨).

وقد أعلّه الدارقطني وسيأتي الجواب عنه - إن شاء اللّه تعالى -.

٢ - **مـحمـد بن عمـرو بن علقمـة** : عند عبـد الله في « السنة » (٥٥٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٤٩ و ١٥٠) ، وابن خزيمة في « التـوحيد » (٦٠و٦١و٦٣) ، والدارمي في « الردّ على الجهميّة » (٢٩٠)، والفريابي في « القدر » (١١٢, ١١٣, ١١٤) ومن طريقـه الآجريّ في « الشـريعة » (٧٢٩ و ٧٩٦ و ٧٩٧) ، واللالكائي فـي «شرح أصول الاعتقاد » (٥٥٢) .

٣ - **عبد اللّه بن عبيد بن عمير** : عند ابن أبي عاصم في « السنة » (١٥٢)، وابن منده في « الردّ على الجهمية » (٤١) .

أبو سلمة هو ابن عبد الرحمن ، أحد أعلام المدينة.

١٩ - وثنا أحمد ، قال : ثنا أبو المثنى العنبري ، قال : ثنا أبو مالك كثير بن يحيى[١]، قال: ثنا أبو عوانة [ق/ ٨٩/ ٢]، عن سليمان[٢]

٢٠- وثنا أحمد ، قال : ثنا أبو المثنى ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل[٣]، قال :ثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي

---

(١) **أبو مالك كثير بن يحيى الحنفي البصريّ، يعرف بصاحب البصريّ**

قال الحافظ في « تعجيل المنفعة » (ص / ٣٤٩) : « عنه عبد اللَّه بن أحمد ، وأبوحاتم ، وقال : كان يتشيع » ، وأبو زرعة ، وقال : «صدوق» ، وقال الأزدي : «عنده مناكير . . . ، وكان عباس بن عبد العظيم ينهى الناس عن الأخذ عنه . . . »

وزاد في «اللسان» (٤ / ٥٨٠) : « وقال أبو حاتم محله الصدق . . . وذكره ابن حبان في الثقات » .

وقد أنكر عليه حديث، وعدّ من الموضوعات، واعتذر عنه الحافظ بقوله: «فلعلّ الآفة ممن بعده » .

قال الذهبي في « الميزان » (٥ / ٤٩٦) إيماء إلى هذا : « ولم أعرف من حدث به عن كثير » .

قلت : فالرجل صالح الحديث - إن شاء اللَّه - ولعلّ عباسًا إنما نهى عن الأخذ عنه لأجل تشيعه ، والأزديُّ مشهور بتعنته . والله أعلم

(٢) **إسناده إلى سليمان** وهو ابن مهران الأعمش حسن ، وانظر الذي بعده .

وقد أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٤١) . وابن خزيمة في « التوحيد » (٦٤) كلاهما من طريق يحيى بن حماد ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش .

وانظر ماسيأتي عند المصنِّف (٢٦) .

(٣) **إسحاق بن إسماعيل** هو الطالقاني ، أبو يعقوب ، يعرف باليتيم.

وثقه أحمد، وابن معين، ويعقوب، وأبو داود، والدارقطني، وقال عثمان بن خرزاد: « ثقة ، ثقة » .

=

هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **احتج آدم وموسى ، فقال موسى لآدم : « يا آدم ، أنت الذي خلقك اللّه بيده ، ونفخ فيك من روحه، أغويت الناس حتى أخرجت من الجنة ، فقال له آدم : «يا موسى ، أنت الذي اصطفاك اللّه برسالته تلومني أن أعمل عملا قد كتبه اللّه عليَّ قبل أن يخلق السموات والأرض » ، فقال رسول الله ﷺ « فحج آدم موسى»** .[1]

= وقال ابن حبان في «ثقاته» (٨/ ١١٣): «كان من ثقات أهل العراق ، ومتقنيهم»، وقال أيضا : « مستقيم الحديث جدّا » .

وقد تكلم في سماعه من جرير بن عبد الحميد ، وفيه نظر ، ولذا قال أحمد لما قيل له: يذكرون أنه كان صغيراً . قال : « قد يكون صغيرا يضبط »، وقال ابن معين: «يكذبون وهو صدوق » .

وممن ضعفه علي بن المديني.

انظر « تهذيب الكمال » (١ / ١٨٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١ / ٢٢٧) .

(١) **إسناده صحيح :**

ولم ينفرد به إسحاق بن إسماعيل فقد أخرجه النسائي في «الكبرى » (١١١٣٠) عن إسحاق بن راهويه ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٦٤) و (٢٠١) عن يوسف بن موسى القطان ، والدارمي في « الردّ على الجهمية » (٢٩٣) عن عثمان بن أبي شيبة ثلاثتهم عن جرير به .

وقد توبع جرير عليه أيضا ، فقد تابعه جمع من الثقات :

١ - **أبو عوانة** كما تقدم .

٢ - **سليمان بن طرخان** : عند الترمذي (٢١٣٤)، واستغربه، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٤٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٤٠) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٦٧)

٣ - **زائدة بن قدامة**: عند أحمد (٢ / ٣٩٨) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (١٥٩)

٤ - **يحيى بن عيسى النهشلي الرملي** : عند ابن منده في « التوحيد » (٥٧٨)

٥ - **القعقاع بن حكيم** : أشار إليها ابن منده في « التوحيد (٣ / ١٤٥) ، =

. . . .

= وأخرجها ابن أبي عاصم في « السنة » (١٥٧)

٦ - **أبو معاوية الضرير** ، ولكنّه شك فيه فقال : « عن أبي هريرة ، أو أبي سعيد » .

أخرجه البزار في « مسنده » (٢١٤٨ - كشف الأستار) .

وقد تـوورد على الشك في هذا الحديث ، فـفي « التوحـيد» لابن خـزيمة (١٦١) عن محمد بن يـحيى - وهو الذهلي - عن عمر بن حفص بن غيـاث ، قال ثنا أبي ، قال : ثنا الأعمش، قـال: ثنا أبو صالح قـال : ثنـا أبوهريرة - رضي الله عنه - وأُراه قـد ذكـر أبا سعيد .

لكن في إسناده عمر بن حفص ، وهو صدوق ربما وهم، ولكن قد تقدم ما شهد له .

فما ندري ممن هذا ، أمن الأعمش ، أم أبي صالح؟ ، والظاهر أنه من هذا الأخير .

وخالف هؤلاء كلّهم الفـضل بن موسى فـرواه عن الأعـمش، عن أبي صالـح ، عن أبي سعيد مرفوعًا .

أخرجه البزار (٢١٤٧ - كشف الأستار) ، والمصنِّف (٤٦).

قلت : يخشى أن يكون هذا مـن أوهام الفضل ، فإنه على ثقـته وتثبتـه ربما أغرب ، ولعلّ هذا مقصود ابن المديني بقوله : « روى أحاديث مناكير»، فقد خالفه وكيع فرواه عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد موقوفا .

أخـرجـه أبو يعلى نقـلاً عن «ظلال الجنـة» للألبـاني (١/٦٦)، وابن أبي عـاصم في «السنة» (١٤٢) ، وابن خزيمة في «التوحيد » (١٦٠) .

ولذا قال ابن خزيمة بعده (١ / ٢٥٣) :

« خبر أبي صـالح ، عن أبي هريرة قد سمعه الأعـمش عن أبي صالح ، ليس هو مما دلسه ، وخبر أبي سعيد في هذا الإسناد (الموقوف) صحيح لاشك فيه ، وإنما الشك في خبر أبي سعيد في ذاك الإسناد دون خبر أبي هريرة ذلك » .

اللّهم إلاّ أن يقال : قد وافـقه أبومعاوية ، وحفص بن غياث بروايتـهما على الشك ، ولايخفى مافيه ، خاصة على ما يأتي عند المصنِّف (٢٢) .

وعليه فيكون لأبي صالح فيه إسنادان : =

٢١ - ثنا أحمد ، قال : ثنا معاذ بن المثنى ، قال : ثنا سويد بن سعيد ، قال : ثنا أيوب بن النجار ، قال: ذكر القدرية عند يحيى بن أبي كثير ، قال : « **لا تذكرهم، فإن المجوس أحب إليّ منهم**» ، ثم قال : ثنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ.[1]

= **أحدهما** : عن أبي هريرة مرفوعا .

الثاني : عن أبي سعيد موقوفا ، وهو ظاهر كلام ابن خزيمة المتقدم آنفا .

وهذا الذي مال إليه الألباني في « ظلال الجنة » (١ / ٦٥) فقال : «وكأن لأبي صالح فيه إسنادين ، فقد رواه آنفا عن أبي هريرة مرفوعًا، وعن أبي سعيد أيضًا فهو صحيح عنهما ».

قلت : مع بعض التحفظ في قوله « وعن أبي سعيد أيضًا » فقد تقدم أنّ الصواب وقفه، وهو لا يضر لأنه في حكم المرفوع ، إذ لا مجال للرأي فيه

وقد صرح بذلك رحمه اللّه بقوله:«وهو موقوف في حكم المرفوع» والله أعلى وأعلم.

(١) **إسناده ضعيف ، وهو صحيح** .

فيه سويد بن سعيد، وهو ابن سهل الهروي ، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ماليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول .

وقال الذهبي: « شيخ مسلم، محدث نبيل، له مناكير »، قال أبو حاتم: وهو مدلس.

قلت : وبعض حديثه قد يحسن وهو ما كان ينتقيه أحمد ، انظر «التقريب» (ص: ٢٦٠) ، و«التهذيب» (٤ / ٢٧٢) ، و«السير» (١١ / ٤١٠) ، و«الميزان» (٣٤٦/٣) ، و«المغني» (١ / ١٩٠)

قلت : وهذا من صحيح حديثه ، فقد صرح فيه بالتحديث ، ولم يتفرد به ، فقد تابعه غيره :

١ - **قتيبة بن سعيد** : عند البخاري في «الصحيح» (٤٧٣٨) .

٢ - **عمرو بن عليّ النّاقد** : عند مسلم في «الصحيح» (٢٦٥٢) . =

٢٢ – وثنا أحمـد ، قال : ثنا معاذ بـن المثنى ، قال : ثنا ابن أبي شـيبـة ، قال : ثنا ابن داود ، عـن الأعمش ، عن أبي صـالح عن أبي سعيد الخدري، قال : «**احتج آدم وموسى، فحج آدم موسى**» .

قال ابن أبـي شيبـة قال لي ابن داود : « مـتعت بك ، لاينـبغي أن يكون هذا من كلام أبي سعيد»[1]

= ٣ – **أحمد بن حنبل** : عند عبد اللّه في « السنة » (٥٥٤) .

٤ – **مـحمـد بن عبـداللّه بن يزيد القرشي العـدوي**: عند النّسائي فـي «سننه الكبرى» (١١٣٢٩) .

وأيوب بن النجار هـو ابن زياد الحنفي ، ثقة مدلس ، أخـرج له البخـاريّ، ومسلم، والنسائي «التقريب» (ص: ١١٩)

(١) **صحيح موقوف إلا ما يخشى من تدليس الأعمش . وهو مرفوع حكمًا،**

هكذا رواه مـعاذ بن المثنى عـن ابن أبي شيـبة ، وخـالفه فـي هذا محـمد بن يحـيى الذهلي، الثقة الحافظ ، الجليل ، فرواه عـنه ابن خزيمة في « التوحيد » (١٦٠) عن ابن أبي شيبة عن وكيع .

وقد رواه كذلك عن وكيع كلّ من :

١– **أبوموسى محمد بن المثنى** .

٢– **محمد بن عبد اللّه بن نمير** : كلاهما عند ابن أبي عاصم في « السُّنّة» (١٤٢).

قلت : لا مانع من أن يكون لابن أبي شيبة فـيه إسنادان مرة عن وكيع ، ومرة عن ابن داود فإنه من المكثرين ، ومعاذ بن المثنى من الثقات المتقنين .

وابن داود لعلّه عبد اللّه بن داود الخريبي، الثقة، الإمام ، الحافظ ، القدوة ، العابد، فإنه يروي عن الأعمش كما في «تهذيب الكمال» للمزيّ (٤/ ١٢١) و (٣/ ٣٠١).

وقد تقدم أن هذا الأثر صححه ابن خزيمة، وكذا الألباني في «ظلال الجنّة» (١/ ٦٥)،و ذكرنا أنه مما لا مجال للرأي فيه فيكون مـرفوعًا حكمًا ، وفي قول ابن داود: «لا ينبغي =

٢٣ - ثنا أحمد ، قال : ثنا معاذ بن المثنى ، قال : ثنا مسدد، قال: ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا ابن عون[١]

٢٤ - وثنا أحمد ، قال : وثنا معاذ ، قال : ثنا أبي -يعني ابن معاذ - ، عن ابن عون ، عن محمد ، عن أبي هريرة بنحو من حديث أبي هريرة [٢]

٢٥ - ثنا أحمد ، قال : قريء على عبد الملك بن محمد [٣] وأنا أسمع ، قال: ثنا أشهل بن حاتم ، قال : ثنا ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ [٤]

= أن يكون هذا من كلام أبي سعيد» إشارة إلى هذا، وفي قوله هذا فائدة أخرى، وهي الجزم بكونه موقوفا لفظا، وهاتان من لطائف وفوائد هذا الكتاب. فلله الحمد على توفيقه.

(١) **إسناده صحيح إلى ابن عون ، وانظر مابعده.**

وابن عون هو ابن عبد اللَّه بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصريّ ، ثقة ، ثبت ، فاضل ، من أقران أيوب في العلم ، والعمل ، والسن من « التقريب » (ص: ٣١٧)

(٢) **في إسناده انقطاع .**

والد معاذ ، وهو المثنى بن معاذ توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين (٢٢٨ هـ) وله إحدى وستون سنة ،وعليه فيكون مولده سنة سبع وستين ومائة (١٦٧ هـ)، وابن عون كانت وفاته سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، إلا ما يخشى من أن يكون في الأصل المخطوط سقط

(٣) عبد الملك بن محمد هو الرقاشيّ ، يكنى أبا محمد ، ولقبه أبوقلابة ، صدوق يخطيء تغير حفظه لما سكن بغداد . من « التقريب » (ص: ٣٦٥)

(٤) **في إسناده ضعف إلى ابن عون**

لأجل عبد الملك بن محمد، وأشهل بن حاتم وهو الجمحي، فإن كلاً منهما صدوق يخطيء،ولكن قد صح السند به إلى ابن عون كما تقدم (٢٣)،وانظر أيضًا (٤١, ٤٢, ٤٣) وقد رواه غير هؤلاء (يزيد بن زريع، المثنى بن معاذ، وأشهل بن حاتم) عن ابن عون: =

٢٦ - وثنا أحمد ، قال : قريء على عبد الملك بن محمد وأنا أسمع ، قال : ثنا يحيى بن حماد ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1]

= **يزيد بن هارون:** عند أحمد في « مسنده » (٢ / ٤٤٨) .

ورواه غير واحد عن محمد بن سيرين منهم :

١ - **مهدي بن ميمون** : عند البخاري (٤٧٣٦) ، ويأتي عند المصنف (٤٠)

٢ - **هشام بن حسان** : عند مسلم في « صحيحه « (٢٦٥٢) .

٣ - **أيوب السختياني** : عند عبد الرزاق في « المصنَّف « (٢٠٠٦٩) ، وعنه أحمد (٢٦٨/٢) ، وعبد اللَّه في « السنة » (٥٥١) ، وابن بطة في « الإبانة » (١٣٨١) ، وسيأتي عند المصنِّف (٥١) .

٤ - **عوف بن أبي جميلة الأعرابي** : عند ابن أبي عاصم في « السنة » (١٥٨) .

(١) **إسناده منكر من هذا الوجه.**

عبدالملك بن محمد الرقاشي تقدم حاله ، ونزيد فنقول قال الدارقطني كمال في «تهذيب الكمال» (٦ / ٤٢٠) : « صدوق كثير الخطأ في الأسانيد والمتون ، كان يحدث من حفظه فكثرت الأوهام في روايته ».

زد على ذلك أن ابن خزيمة صرح بأنه اختلط بعد دخوله بغداد ، والمصنف بغدادي ، فيكون هذا مما خلط وأخطأ فيه عبد الملك ، بدليل مخالفته لغيره ممن هو أحفظ وأوثق منه بمراحل

فقد رواه - **محمد بن بشار** عند ابن خزيمة في « التوحيد » (٦٤) .

- **أبو موسى، وهو محمد بن المثنى** عند ابن أبي عاصم (١٤١) عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعا ، وهو المحفوظ.

ويبعد أن يكون الأعمش قد دلسه ، والله أعلم.

ويحيى بن حماد هو ابن أبي زياد الشيباني مولاهم البصريّ ، ختن أبي عوانة، في «التقريب » (ص ٥٨٩) : « ثقة عابد »

٢٧ - وثنا أحمد ، قال : وثنا الحارث بن محمد [١] ، قال : ثنا يحيى بن هاشم ، قال : ثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال :

« احتج آدم وموسى فقال موسى: أنت الذى خلقك اللَّه بيده ، وأسجد لك ملائكته ، أشقيت الناس ، وأخرجتهم من الجنة ، قال آدم : أنت [ق/ ٩٠/ ١] **موسى الذي اصطفاك اللَّه برسالته ، وكلمك تكليما ، أتلومني على عمل كتبه اللَّه علي قبل أن يخلق السموات والأرض؟! ، قال رسول الله ﷺ : فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى مرتين »** [٢]

---

(١) **الحارث بن محمد** شيخ المصنف هو ابن أبي أسامة ، أبو محمد التميمي الحافظ ، الصدوق ، العالم ، مسند العراق ، صاحب « المسند » المشهور ، وثقة الدراقطني ، وإبراهيم الحربي.

قال الذهبي : « قال الأزدي : هو ضعيف ، لم أر في شيوخنا من يحدث عنه».

قلت :- أي الذهبي - : «هذه مجازفة ، ليت الأزدي عرف ضعف نفسه».

وقال البرقاني : «أمرني الدارقطني أن أخرج حديث الحارث في الصحيح»

وقال ابن حزم في «المحلى» : « ضعيف »

قلت - أي الذهبي - : «لا بأس بالرجل ، وأحاديثه على الاستقامة . . . توفي يوم عرفة ، سنة اثنين وثمانين ومئتين في عشر المئة ».

انظر: «تاريخ بغداد » (٨ / ٢١٨ -٢١٩) ، و«السير » (١٣ / ٣٨٨).

(٢) **إسناده واه بمرة : وهو صحيح .**

فيه يحيى بن هاشم الغساني السمسار ، قال الذهبي في « المغني » (٢ / ٧٤٥) : «كذّبوه ، ودجّلوه » ، وقال النسائي : « متروك » .

قال ابن عدي : « كان يضع الحديث ببغداد ، ويسرقه » . =

٢٨ - ثنا أحمد ، قال : قريء على الحسن بن مكرم [(١)] وأنا أسمع قال : ثنا أبو المنذر إسماعيل بن عمر ، قال : ثنا قرة بن خالد عن الحسن في قوله : « **بيضاء من غير سوء** » قال : سمعت الحسن يقول :

« **أخرجها - والله - كأنها مصباح من غير برص ، فعلم - والله - موسى أنه قد لقي ربه** » [(٢)]

= انظر: « الميزان » (٧ / ٢٢٤) ، و« الجرح والتعديل » (٩ / ١٩٥)

والحديث قد صح من وجوه أخرى عن الأعمش، عن أبي صالح تقدمت في التعليق على حديث (٢٠) ، وانظر معه (٤٥) .

(١) قال الذهبي في « السير » (١٣ / ١٩٢ - ١٩٣) :

« الحسن بن مكرم ، الإمام ، الثقة ، أبو عليّ البغدادي البزاز

سمع: علي بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وروح بن عبادة ، وأبا النضر هاشم بن القاسم .

حدث عنه: القاضي المحاملي ، وإسماعيل الصفار ، وأبو بكر النّجاد ، وأبو سهل بن زياد ، وآخرون .

وثقه الخطيب في «تاريخه» (٧/ ٤٣٢).

توفي في شهر رمضان ، سنة أربع وسبعين ومئتين ٢٧٤ هـ

(٢) **إسناده صحيح .**

وإسماعيل بن عمر هو الواسطي ، وهو ثقة ، تابعه عليه :

١ - **حماد بن مسعدة** : عند الطبري في « التفسير » (١٨ / ٢٩٨) .

٢ - **عبد الله بن الأسود الحارثي**: عند ابن أبي حاتم في التفسير (١٦١٥٨) ، ولم أجد له ترجمة .

٣ - **عبد الرحمن بن مهدي** كما سيأتي عند المصنِّف (٧٠).

٢٩ - ثنا أحمد بن سلمان ، قال : ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة [1] قال : ثنا سعيد بن عمرو الأشعثي ، قال : ثنا سفيان بن عينية ، عن مجالد ، عن الشعبي ،عن عامر بن شهر، قال : سمعت من رسول اللّه ﷺ كلمة ، ومن النجاشي كلمة ، كنت عند النجاشي فقرأ آية من الإنجيل فضحكت ، فقال لي : « **مايضحكك ؟ - فَوَاللهِ- لقد نزلت من**

---

(١) **محمد بن عثمان بن أبي شيبة .**

قال الذهبي في « السير » (١٤ / ٢١) : الإمام الحافظ ، المسند ، أبو جعفر العبسيّ، الكوفيّ .

سمع : أباه ، وعميه ، وابن المديني ، ويحيى الحماني ، وخلقا غيرهم .

وعنه : ابن صاعد ، وابن السمّاك ، والنجاد ، والطبراني، والإسماعيلي ، وخلق.

وجمع ، وصنّف ، وله تاريخ كبير، ولم يرزق حظا ، بل نالوا منه، وكان من أوعية العلم . . » باختصار

مختلف فيه جدّا ، فقد وثقه ابن جزرة ، واثنى عليه الطبراني والخطيب وغيرهما ، وكذبه عبد اللّه بن أحمد ، واتهمه ابن خراش بالوضع .

وكان بينه وبين مطيِّن مشاقة ، ومنافرة .

وروى الخطيب عن ابن المنادي قوله : «كنا نسمع شيوخ أهل الحديث وكهولهم يقولون : مات حديث الكوفة بموت موسى بن إسحاق ، ومحمد بن عثمان ، وأبي جعفر الحضرمي ، وعبيد بن غنام ».

وبهذا ختم الخطيب ترجمته وهو القول الفصل فيه عنده كما هي عادته ، فالرجل حافظ واسع الرواية قد أخطأ واضطرب في بعض مايرويه ، وهذا لا يوجب تركه ، فإن من كثرت مروياته لا محالة يقع في الوهم والخطأ في بعض ما يرويه ، توفي - رحمه اللّه- سنة سبع وتسعين ومئتين ٢٩٧ هـ .

انظر « تاريخ بغداد » (٣ / ٤٢ -٤٧) ، و « السير» (١٤ / ٢١ - ٢٣)

وللمعلمي - رحمه الله - بحث ماتع في «التنكيل» في ردّ ما طعن لأجله به(١/ ٤٦٠-٤٦٢) فارجع إليه فإنه مفيد جدّا

عند ذي العرش على لسان عيسى بن مريم »[1]

(١) إسناده ليّن ، وهو صحيح.

فيه مجالد بن سعيد وهو متكلم فيه ، ضعفه ابن معين وغيره ، ولكنه توبع .

قال أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٤ / ٢٠٥٧) : « ورواه إسماعيل بن أبي خالد ، ومجالد بن سعيد ، ومالك بن مغول عن الشعبي » .

قلت: وكذا ما أورده - رحمه الله - عن بيان بن بشر عن الشعبي وزاد فيه مرفوعًا : «**اسمعوا من قول قريش ودعوا فعلهم**»، وهي على الترتيب :

١ - **إسماعيل بن أبي خالد** : أخرجه أحمد (٣ / ٤٢٨ - ٤٢٩) ، وابن حبان (١٥٦٨ - موارد) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢ / ١٤٠) ، وهذا الأخير مقتصرا على ذكر قريش فقط ، ولم يرد ذكر العرش في هذا الطريق إلا عند ابن حبان انفرد به عن إسماعيل عبيد اللّه بن عمرو الرقيّ .

قال الحافظ في « التقريب » (ص ٣٧٣) : « ثقة فقيه ، وربما وهم » ، والإسناد إليه رجاله ثقات .

٢ - **مجالد بن سعيد** : وقد رواه عنه غير واحد :

- **سفيان بن عينية** : وهي الطريق التي أوردها المصنّف ، وأخرجها أحمد (٤/ ٢٦٠)، ولكن لا ذكر فيها لقوله : « في عند ذي العرش »

- **زكريا بن أبي زائدة** : وهو أقرب لفظ لما عند المصنِّف، ولكن لا ذكر من عند ذي العرش أيضًا . أخرجه أبو داود (٤٧٣٦) ، ومن طريقه البيهقي في «الاعتقاد» (ص:١٠٨) ، وفي «الأسماء» (٥١٢)، عن إسماعيل بن عمر، عن إبراهيم بن موسى ، وإسماعيل هذا هو القُطْرُبُلِّي ، ليس له في الكتب الست إلا هذا الحديث.

قال الحافظ في «التهذيب» (٥/ ٧٠) بعد إيراده : «إسناده إلى الشعبي لا بأس به».

قلت: قد قال - رحمه الله -في ترجمة إسماعيل هذا في « التقريب » (ص ١٠٩): « مقبول » ، أي إن توبع ، وإلا فلين الحديث، وقد توبع في هذا ، تابعه :

- **محمد بن مسلم بن أبي وضاح** : أخرجه أحمد (٣ / ٤٢٨ - ٤٢٩) عن أبي النضر عنه ولا ذكر فيه لقوله : « من عند ذي العرش » ، ومحمد هو أبو سعيد المؤدب =

. . . .

= كما وقع في « المسند » مشهور بكنيته ، وقال الحافظ في « التقريب » (ص ٥٠٧): «صدوق يهم » ، وقال الذهبي في « الكاشف» (٣/٩٧) : « وثقه جماعة، وتكلم فيه البخاري ، ولم يترك ».

- **حماد بن أسامة** : عند أبي يعلى كما في « أسد الغابة » (٣ / ٢٠) ، وابن سعد في الطبقات (٦ / ١٨) : ولاذكر فيه لقوله : « من عند ذي الغرش »

- **إسماعيل بن أبي خالد** : أخرجه ابن أبي شيبة (٣٧٧٠٦) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٤٣) ، وفي « الآحاد، والمثاني» (٢٤١٦)، والطحاويّ في «مشكل الآثار» (٦٦١٨ - ترتيبه) عن محمد بن بشر العبدي عنه: ولا ذكر فيه لقوله : « من عند ذي العرش »

وعليه فيكون فيه لإسماعيل إسنادان فرواه مرة عن الشعبي مباشرة، ومرة بواسطة مجالد

(*) ابن أبي عاصم في « السنة » ، والطحاويّ إنما أخرجاه مختصراً بذكر قريش فقط.

٣ - **مالك بن مغول**: أخرجه البيهقي في « مناقب الشافعي » (١ / ٢٠) بإسناد رجاله ثقات ولا ذكر فيه لما كان مع النجاشي ، ولا ذكر للعرش فيه .

٤ - **بيان بن بشر** : هو بيان أبو بشر الطائي الكوفي ، قال الحافظ في « تقريبه » (ص١٢٩): «مجهول» ، وانظر « لسان الميزان » (١ / ٨١) .

وقد خالف شريك من تقدم ، فرواه عن إسماعيل ، عن عطاء عن عامر بن شهر مقتصراً على ذكر قريش فقط

أخرجه أحمد (٤ / ٢٦٠) ، وشريك سيء الحفظ .

وأخرجه الطيالسي في « مسنده » (١١٨٥) من طريق أخرى فقال : حدثنا منصور بن أبي الأسود قال : حدثنا مجالد ، عن الشعبي قال : حدثني معمر قال : قدمت على رسول الله ﷺ فسمعته يقول : « انظروا قريشا فاسمعوا قولهم ودعوا فعلهم » .

وقد حكم عليها النقاد بالخطأ ، فقد قال أبو حاتم كما في « العلل» لابنه (٢/ ٣٦٢): «هذا غلط ، إنما هو الشعبي ، عن عامر بن شهر عن النبي ﷺ» .

٣٠ -ثنا أحمـد ، قال : ثنا معـاذ بن المثنى ، قال : ثنا عـمرو بن محمد الناقد وكان صاحب حـديث ، قال : كتب إليّ أحمد بن صالح ، قال : ثنا عبد الله بن وهب ، عن هـشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب، قال : قال رسول الله ﷺ :

«احـتج آدم وموسـى ، فقـال مـوسى : أنت آدم ، أسكنك الله جنتـه أخـرجتنا ونفـسك من الجنة ، فـقال آدم : أنت مـوسى الذي اصطفـاك الله بكلامـه تلومني على أمـر قد قـدره الله عليّ قـبل أن أُخلق ؟!، فـحج آدم موسى»[1].

---

(١) إسناده حسن، وهو صحيح .

فيه هشـام بن سعد ، وهو متكلم فـيه ، ضعفـه جمع من الحفاظ ، والمحـققون على حسن حديثه ، وكأنه قول أحمد فيه : «لم يكن بالحافظ» .

قال الذهبي في «الكاشف» (٣/ ٢٢٢): «حسن الحـديث» ، وهو ظاهر قول الحافظ في «التقريب» (ص/ ٥٧٢) : «صدوق له أوهام» .

وقد استشهد به البخاري ، واحتج به مسلم كما في «السير» (٧/ ٣٤٦) .

قلت: خاصـة إن كان هذا من روايته عن زيد بن أسلـم ، وذلك لأنه من أعرف الناس به، إذ كان يتيمًا تحته .

وقد أومأ أبوداود إلى هذا فقال : «وهو ثقة ، أثبت الناس في زيد بن أسلم» .

وقد صـحح ابن منده هذا الحديث بهـذا الإسناد ضمن أحاديـث أخرى في «الرد على الجهمية» (ص/ ٧١) ، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ١٣) .

وحـسن إسناده شيخ الإسـلام في «المجـموع» (٨/ ٣٠٨)، وجـوده في «منهـاج السنة النبوية» (٣/ ٨٧)، والألباني في «الصحيحة» (١٧٠٢) ، و «ظلال الجنة» (١/ ٦٣) .

ويقوي هذا كله إخراج ابن خزيمة له في «التوحيد» ، والله أعلم .

وقـد أخرجـه من طريق المصنف - أي عن أحـمد بـن صالح المصـري - أبو داود في «السنن» (٤٧٠٢) ، ومن طريقه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٢١) . =

. . . .

= وقد رواه عن ابن وهب جمع منهم :

١- **أصبغ بن الفرج**: أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٩٤)، والفريابي في «القدر» (١١٦) ، والآجري في «الشريعة» (٤٠١) ، وابن بطة في «الإبانة» (١٣٧٨) .

٢- **إبراهيم بن المنذر الحزامي**: عند ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٧)، والآجري في «الشريعة» (١٩٩ و ٣٩٠) ، وعند المصنِّف .

٣- **أحمد بن عمرو بن السرح**: عند الآجري (٢٠٠، ٣٩١) .

٤- **يونس بن عبد الأعلى**: عند ابن منده في «التوحيد» (٥٧٣) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٥٥١) .

٥- **سحنون**: عند ابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/١٣-١٤) .

٦- **أحمد بن عبد الرحمن بن وهب**: عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٠٥) .

٧- **الحارث بن مسكين**: عند أبي يعلى (٢٤٣) ، وانظر «مسند الفاروق» للحافظ ابن كثير (٢/٦٣٣-٦٣٤) .

وقد روي الحديث من أوجه أخرى عن عمر بن الخطاب .

فقد أخرج المروزي في تعظيم «قدر الصلاة» (٣٦٦) عن أبي كامل الجحدري ، والفريابي في «القدر» (١١٧) عن محمد بن عبيد بن حساب، وابن منده في «الإيمان» (١٠٠) ، عن سليمان بن حرب ، ومسدد ، كلهم عن حماد بن زيد ، عن مطر الوراق، عن عبدالله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر . . فذكر حديث عمر في سؤال جبريل، وضمنه احتجاج آدم ، عدا الفريابي ، ولعله اختصره لأن مسلمًا أشار إلى أن محمد بن عبيد رواه مطولاً .

قلت: انفرد به هكذا بهذه الزيادة مطر الوراق دون أصحاب ابن بريدة ، وهم كثير منهم:

كهمس بن الحسن ، وعثمان بن غياث ، وعبدالله بن عطاء ، وأصلها في الصحيح.

ومطر الوراق متكلم فيه ، ليّنه النسائي ، وابن سعد ، وأبوداود ، وابن حبان ، وقال الحافظ في «التقريب» (ص: ٥٣٤) : «صدوق كثير الخطأ ، وحديثه عن عطاء ضعيف».=

= وأشار ابن منده - رحمه الله - إلى أن مطرًا وهم فيه ، فقال :
«هذا خلاف حديث كهمس ، واختلف أصحاب حماد عليه في اللفظ» .
قلت: فقد رواه من تقدم بهذه الزيادة ، وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص/ ٥) فرواه عن حماد بطوله بدونها .
ورواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٩٠) ، عن أبي النعمان ، وهو عارم ، ومسلم(٨) ، عن أحمد بن عبدة ، ولم يذكرا لفظه ، وإنما أشارا إلى أصل الحديث فقط.
ثم قال - أي ابن منده - رحمه الله - :
«وتركه أولى ، وإن كان مطر محله الصدق» .
ولعلّ في قول مسلم بعد إيراده من طريقه : «بمعنى حديث كهمس وإسناده ، وفيه بعض زيادة ونقصان » ، إشارة إلى هذا كما يظهر لمن تتبع منهج مسلم - رحمه الله - في مثل هذه الزيادات في صحيحه .
ولكنه قد توبع عليه - أي مطر .
فقد أخرجه الهيثم بن كليب في «مسنده» كما في «مسند الفاروق» لابن كثير (٢/ ٦٣٤-٦٣٥) ، وابن منده في «الإيمان» (١١) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٠٣٧) ، عن يونس بن محمد المؤدب ، ثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن يحيى ابن يعمر ، فذكر حديث جبريل ، وفيه احتجاج آدم وموسى .
وهذا الإسناد رواته ثقات ، ولم ينفرد به يونس بن محمد ، فقد تابعه عليه غيره .
قال ابن منده في «الإيمان» (١/ ١٤٧) :
«هكذا حدث به يونس بن محمد المؤدب، عن المعتمر بلفظتين مختلفتين، وفي كل واحد من الخبرين ألفاظ ليست في الآخر من الزيادات. . . فوافقه محمد بن أبي يعقوب الكرماني، وهو ممن روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري في «الجامع»، واعتمده ، ووثقه».
ورواية الكرماني هذه عند ابن منده (١٢) ، وفي إسناده علي بن الحسين بن بشار ، وهو إمام ورع فاضل كثير العبادة ، ذكره السمعاني في الأنساب (١/ ٣٥٦) ، وأفاد أنه كتب عنه الكثير .
وخالفهما يوسف بن واضح الهاشميّ، فرواه بدونها، أخرجه عنه ابن خزيمة في =

٣١- ثنا أحمد ، قال: ثنا معاذ بن المثنى ، قال : ثنا أحمد بن جميل المروزي[١]، قال: ثنا عبدالله بن مبارك ، قال: ثنا رباح بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن طاوس ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ :

= «صحيحه»(رقم:١)، وعنه ابن حبان في «صحيحه» (١٧٣)، وابن منده في «الإيمان» (١٤) .

وأصل الحديث عند مسلم في الصحيح (١/٣٨) بدون هذه الزيادة .

قال ابن كثير - رحمه الله - في «مسند الفاروق» (٢/ ٦٣٥):

«أورده الضياء في كتابه «المختارة» ، وقال الحافظ أبو بكر البرقاني رواه مسلم .

وليس في مسلم هذه الزيادة ، وإنما عنده أصل الحديث» .

وقد روي من وجه آخر عن يحيى بن يعمر بهذه الزيادة - وهي ذكر الاحتجاج - .

أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٢٤٤) ، والفريابي في «القدر» (١١٧) ، عن محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الملك بن الصباح ، حدثنا عمران بن حذير ، عن الرديني - يعني ابن أبي مجلز - عن يحيى بن يعمر به .

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ٨٤) : «هذا الإسناد لا بأس به» .

قلت: فيه ابن أبي مجلز ، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/٥١٨)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وإنما ذكره ابن حبان في «ثقاته» (٦/٣٠٩) .

روى عنه ثلاثة ذكرهم ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ، وابن كثير في «مسند الفاروق» (٢/ ٦٣٤) ، وعليه فهو مجهول الحال .

وقول ابن كثير - رحمه الله - في «مسند الفاروق» : «غريب من هذا الوجه» أقرب إلى الصواب مما تقدم عنه في «البداية والنهاية» .

وهذه الطرق تقوي رواية هشام بن سعد ، والله أعلم .

(١) **أحمد بن جميل المروزيّ ، أبو يوسف ، نزيل بغداد .**

روى عن ابن المبارك ، وابن عيينة ، وعبد العزيز بن عبد الصمد ، وغيرهم.

وروى عنه: عبد الله بن أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وكتب عنه أحمد، وغيرهم.

وثقه عبدالله بن أحمد ، وكذا ابن معين بقوله : «لا بأس به» ، وقال أبو حاتم : «صدوق» ، وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٨/ ١١).

«إن موسى حج آدم ، فقال موسى لآدم : أخرجتنا من الجنة ، فقال آدم : أُوتِيْتَ التوراة فوجدت فيها أن ذلك قد قدر علي قبل أن أخلق فحجه»[1].

٣٢- ثنا أحمد ، قال : ثنا معاذ بن المثنى ، قال : ثنا عبدالله بن سوار العنبري ، قال: أنبا حماد يعني ابن سلمة[2].

وقال يعقوب بن شيبة : «صدوق لم يكن بالضابط» .

قال ابن معين : «سمع من ابن المبارك وهو صغير» .

انظر «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٤) ، و«تاريخ بغداد» (٤/ ٧٧) ، و«لسان الميزان» (١/ ٢٥٠)، و«تعجيل المنفعة» (ص/ ٢٣) .

(١) **رجاله ثقات**، والمحفوظ عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن أبي هريرة، بلفظ:

«احتج آدم وموسى ، فقال له موسى : يا آدم ، أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم : يا موسى ، اصطفاك الله بكلامه ، وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدّره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى» ثلاثًا .

أخرجه البخاري بهذا اللفظ ، وقريبًا منه (٦٦١٤) ، ومسلم (٢٦٥٦) وغيرهما، وسيأتي عند المصنف (٤٩) مع توسع في تخريجه ولم أجد من خرجه بسند المصنف ولفظه من هذا الوجه بعد طول بحث ، فالله أعلم.

ورباح بن زيد هو القرشي، مولاهم ، الصنعاني ، ثقة فاضل ، من «التقريب» (ص٢٠٥) .

(٢) **إسناده إلى حماد بن سلمة ، رجاله ثقات** .

وقد تابع عبد الله بن سوار عليه :

١- **موسى بن إسماعيل المنقري**، الثقة الثبت ، عند الدارميّ في «الرد على الجهمية» (٢٩٠) .

٣٣- وثنا أحمد، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا سوار، قال: ثنا معتمر، جميعًا عن محمد بن عمرو، [عن] [ق/ ٩٠/ ٢][1] أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة، أن الرسول ﷺ قال:

«لقي آدم موسى، فقال: أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه ثم فعلت ما فعلت فأخرجت ذريتك من الجنة، فقال آدم لموسى: أنت الذي اصطفاك الله برسالته، وقربك نجيا، وأتاك التوراة، فبكم تجده كتب عليّ عملي الذي عملته قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين سنة، قال: فلم تلومني يا موسى؟».

قال رسول الله ﷺ:

«فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، فحج آدم موسى»[2].

٢- **يونس بن محمد المؤدِّب**، الثقة الثبت، عند ابن عبد البر في «تمهيده» (١٨/ ١٧).

وانظر الذي بعده.

(١) في الأصل «بن»، وهو تحريف.

(٢) **إسناده حسن.**

فيه محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، صاحب أبي سلمة وراويته، متكلم فيه، وحديثه لا ينزل عن درجة الحسن.

قال الذهبي في «الميزان» (٦/ ٢٨٣): «شيخ مشهور، حسن الحديث، مكثر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قد أخرج له الشيخان متابعة».

وكذا قال في «السير» (٦/ ١٣٦): «حديثه في عداد الحسن».

قلت: وهو ظاهر قول النقاد كالقطان، وابن المبارك، وأبي حاتم، وغيرهم.

انظر: «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٦٠) وغيره. =

٣٤- ثنا أحمد، قال ثنا معاذ بن المثنى، قال: ثنا عبدالله بن سوار العنبري، قال: أنبا حماد بن سلمة ، قال: أنبا حميد ، عن الحسن، عن جندب، أو غيره ، أن رسول الله ﷺ قال:

«لقي آدم موسى فقال له موسى : أنت آدم الذي خلقك الله بيده ، وأسكنك جنته ، وأسجد لك ملائكته، ثم فعلت ما فعلت، وأخرجت ذريتك من الجنة ، فقال آدم لموسى: أنت الذي اصطفاك الله برسالته ،

= وقد رواه عنه جمع كبير على وجه واحد مما يدل على حفظه له .

ولم ينفرد به عبد الله بن سوار عن المعتمر بن سليمان ، فقد تابعه عليه **عمرو بن عليّ الفلاس**، الثقة الحافظ عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٦٠) .

وقدْ رواه عن محمد بن عمرو بن علقمة جمع منهم :

١- **أنس بن عياض** : عند الفريابي في «القدر» (١١٣)، وعنه الآجري في «الشريعة» (٧٩٦،٧٩٧) .

٢- **خالد بن عبد الله الواسطي**: عند ابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٩)، والفريابي في «القدر» (١١٢) .

٣- **داود بن أبي هند**: عند ابن منده في «التوحيد» (٥٧٩) .

٤- **عبد الوهاب بن عبد المجيد**: عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٦١) .

٥- **محمد بن بشر العبدي**: عند عبدالله في «السنة» (٥٥٣) ، والفريابي في «القدر» (١١٤) ، ويأتي عند المصنف (٥٣) .

٦- **النضر بن شميل** : عند البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٨٦) .

٧- **يحيى بن سعيد القطان** : عند ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٦٠) .

٨- **يزيد بن هارون**: عند ابن أبي عاصم (١٤٩) ، واللالكائي (٥٥٢) .

وبكلامه ،وأتاك التوراة ، فأنا أقدم أم الذكر؟ فقال موسى: الذكر .

فقال رسول الله ﷺ :

«فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى، فحج آدم موسى» ثلاث مرات[1] .

---

(١) **إسناده صحيح.**

لولا عنعنة الحسن البصري؛ فإنه مدلس كما صرح بذلك غير واحد .

والمبهم غالب الظن أنه صحابي وهوجندب.

وقد أُعِلَّ أيضًا بالانقطاع ، وذلك لأن أبا حاتم قال كما في «المراسيل» (ص/٤٢) لابنه: «لم يصح للحسن سماع من جندب - رحمه الله - » .

قلت: رحم الله الإمام أبا حاتم ، فإن غيره قد صح عنده سماع الحسن من جندب، والمثْبِتُ مقدم على النافي .

وروايته المصرح فيها بالسماع مخرجة في الصحيحين ، بصيغة الجمع عند البخاري تعليقًا (١٣٦٤) ، ووصله في (٣٤٦٣)، ومسلم (١١٣)، وبصيغة الإفراد عند مسلم (١١٣) ، حيث قال الحسن : «والله لقد سمعت بهذا الحديث (حديث الرجل الذي أصيب فقتل نفسه جزعًا) جندب عن رسول الله ﷺ» .

وفي هذه الصيغة رفع احتمال قصده بقوله : حدثنا قومه كما نبه على ذلك عليّ بن المديني والبزار .

ولعل هذا ما جعل الحافظ العلائي لا يتعرض لسماع الحسن من جندب في كتابه «جامع التحصيل» (ص ١٦٢-١٦٣) بنفي أو إثبات ، على الرغم من أنه يستوفي الغالب ما في كتاب ابن أبي حاتم ، والعلم عند الله تعالى.

وقد تابع عبدالله بن سوار عليه جمع منهم :

١- **موسى بن إسماعيل المنقري** : عند الدارميّ في «الرد على الجهمية» (٢٩١) ، والفريابي في «القدر» (١١٩) ، وعنه الآجري في «الشريعة» (٣٩٢)، وابن منده في «التوحيد» (٥٧٤) . =

. . . .

= ٢- **عفان بن مسلم** : عند أحمد في «المسند» (٢/ ٤٦٤) .

٣- **هدبة بن خالد** : عند ابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٣) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٠٣٦) .

٤- **حجاج بن المنهال**: عند أبي يعلى في «المسند» (١٥٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ١٦٠) .

٥- **عبد الوهاب بن غياث**: عند أبي يعلى في «مسنده» (١٥٢١)

تنبيه (١) :

كل من تابع عبدالله بن سوار عليه رواه جزمًا عن حماد ، عن حميد ، عن الحسن ، عن جندب .

ورواه بالشك كرواية المصنف هدبة بن خالد ، والشك فيه من حماد بدليل أنه قال - كما في «المسند» - : وحميد ، عن الحسن ، عن رجل .

قال حماد : أظنه جندب بن عبد الله البجلي ، عن رسول الله ﷺ ، والله أعلم .

تنبيه (٢) :

أخرج الخطيب في «تاريخه» (٤/ ٣٤٩) عن أبي بكر أحمد بن القاسم الأنماطي -المعروف بـ«بلبل»- حدثنا عبدالله بن سوار أبو السوار ، أخبرنا حماد بن سلمة ، عن حميد، عن الحسن ، عن أنس ، عن جندب أو غيره ، عن النبي ﷺ ، فذكر الحديث .

قلت: هذا وهم جزمًا ، فالمعروف أن الحديث مروي عن ا لحسن، عن جندب ، وأحمد بن القاسم هذا ذكره الخطيب في «تاريخه» ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، فهو لا يُقبل ما يتفرد به ، فكيف إذا خالف من هو أوثق وأحفظ منه ، وهو معاذ بن المثنى الذي تقدم أنه ثقة متقن كما قال الذهبي .

هذا كله مع مخالفته لطبقة شيخه من الحفاظ الذين رووه بدون ذكر الحسن .

وهذا يدلنا على أن بلبلاً هذا يهم في أحاديثه ، وهذا من فوائد هذا الكتاب الجليلة .

٣٥- ثنا أحمد ، قال: ثنا معاذ بن المثنى ، قال: ثنا عبدالله بن سوار، قال: ثنا حماد، قال: أنبا أبو هارون[١] العبدي[٢].

٣٦- وثنا أحمد ، قال : ثنا معاذ بن المثنى ، قال: وثنا سوار بن عبدالله ، قال: ثنا المعتمر ، قال: ثنا أبو هارون[٣]، عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ قال:

«قال آدم : أرأيت ما قد علم أنه سيكون بد من أن يكون ، قال: لا، قال: قال رسول الله ﷺ :

«فحج آدم موسى» ثلاث مرات[٤].

٣٧- ثنا أحمد ، قال : ثنا معاذ بن المثنى ، قال : ثنا عبدالله

---

(١) في الأصل «هارون» .

(٢) **إسناده واه جدا .**

فيه أبو هارونٍ العبديّ ، وهو عمارة بن جوين، متروك الحديث ، واتهمه بعض المحدثين بالكذب ، وبالغ شعبة الطعن فيه فقال: «لئن أقدم فيضرب عنقي أحبُّ إليّ من أن أحدث عن أبي هارون العبديّ» .

وكان على ما فيه صاحب بدع ، قال الدارقطني : «يتلوَّن، خارجي، وشيعي» .

انظر «الكامل» (٥/ ١٧٣٢) ، و«تهذيب الكمال» (٥/ ٣٢٣)، و«الميزان» (٥/ ٢٠٩) .

وقد تابع عبدالله بن سوار عن حماد به ، **أبو سلمة موسى بن إسماعيل .**

أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٩٢) .

(٣) في الأصل «هارون» .

(٤) **إسناده كالذي قبله.**

وقد تابع سوار بن عبدالله ، عن أبي هارون به ، معمر بن راشد .

أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (٩٤٩) .

ابن سوار، وقال: ثنا حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار[1]، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«لقي آدم موسى، فقال موسى: آدم، أنت الذي خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، ثم فعلت ما فعلت، فأخرجت ذريتك من الجنة، وقال آدم: يا موسى، أنت الذي اصطفاك الله لرسالته، وكلمك، وأتاك التوراة، فأنا أقدم أم الذكر، قال موسى: بل الذكر [ق/٩١/١].

قال رسول الله ﷺ :

«فحج آدم موسى» ثلاثًا[2].

---

(١) **عمار بن أبي عمار** ، مولى بني هاشم ، ويقال : مولى بني الحارث بن نوفل ، أبو عمرو ، ويقال : أبو عمر ، ويقال : أبو عبدالله المكيّ .

وثقه أحمد ، وأبوداود ، وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : «ثقة لا بأس به» ، وكذا قال النسائي بغير توثيق .

وقال ابن حبان بعد ذكره في «ثقاته» (٥/ ٢٦٧): «وكان يخطئ»،وقد تكلم فيه شعبة.

وقال البخاري في حديث رواه : «لا يتابع عليه» .

قلت: أخرج له مسلم في الصحيح ، وقال الحافظ في «التقريب» (ص/ ٤١٨): «صدوق ربما أخطأ» .

فأقل أحواله أنه حسن الحديث ، إلا ما ذكر من أنه لم يتابع عليه ، والله أعلم .

انظر: «تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٠٤) .

(٢) **إسناده صحيح .**

ويشهد له ما تقدم من حديث جندب .

وقد تابع عبد الله بن سوار عليه جمع منهم :

١- **عبد الرحمن بن مهدي** : عند أحمد (٢/ ٤٦٤) .

٢- **عفان بن مسلم** : عنده أيضًا . =

٣٨- ثنا أحمد ، قال: ثنا معاذ بن المثنى، قال: ثنا سوار ، قال: ثنا معتمر ، قال: ثنا صالح يعني ابن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

«تحاج آدم وموسى ، فقال موسى : أنت آدم الذي خلقك الله بيده، وأسكنك جنته ، فأخرجت ذريتك منها ، فقال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله لرسالاته وكلامه تحاجني في أمر قد قدر عليّ قبل أن أخلق؟!، قال: فقال نبي الله : «فحج آدم موسى»[1] .

= ٣- **حجاج بن المنهال**: عند أبي يعلى في المسند (١٥٢٨) ، و«المفاريد» (٤٠) له أيضًا، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ١٦٠) ، وابن بطة في «الإبانة» (١٣٨٤) .

٤- **أبو سلمة موسى بن إسماعيل المنقري** : عند الدارميّ في «الرد على الجهمية» (٢٩١) ، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ١٦) .

٥- **النضر بن شميل**: عند إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١/ ١٧٢) .

٦- **هدبة بن خالد** : عند اللالكائي (٣٦٧) .

(١) **إسناده ضعيف ، وهو صحيح .**

فيه صالح بن أبي الأخضر اليمامي ، مولى هشام بن عبد الملك ، ضعفه يحيى بن معين، وأبو زرعة ، والبخاري ، والنسائي ، وابن أبي خيثمة ، والترمذي ، وحكاه عن القطان ، وليّنه أبو حاتم ، والبخاري ، والبزار .

وقال ابن عدي: «وفي بعض حديثه ما ينكر،وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم».

وقد اختلطت عليه أحاديث الزهري ، فلم يميز ما سمعه منه منها مما لم يسمعه .

قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٩٥) : قال معاذ بن معاذ : «ألحنا على صالح بن أبي الأخضر ، فقال: منه ما سمعت ، ومنه ما لم أسمع، فاختلط عليّ» .

وانظر معه «الكامل» لابن عدي (٤/ ١٣٨٢) ، و«تهذيب الكمال» (٣/ ٤٢٠) .

قلت: ولكنّه لم يتفرد به ، فقد تابعه غيره عليه : =

. . . .

= ١- **الأوزاعي** : أشار إليه الدارقطني في «علله» (٧/ ٢٨٤) ، ولكن إسناده واهٍ جداً، فهي من رواية عباد بن جويرية ، عن الأوزاعي ، وعباد متروك الحديث ، وكذّبه أحمد، والبخاري كما في «الميزان» (٤/ ٢٥) .

٢- معمر بن راشد :

أخرجه عبد الرزاق في «المصنَّف» (٢٠٠٦٧) عنه ، ومن طريق عبد الرزاق عبد الله في «السنة» (٥٥٠) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٨) ، وابن بطة في «الإبانة» (١٣٧٩)، وسيأتي عند المصنِّف (٥٠) بلفظ قريب من لفظ حديث صالح بن أبي الأخضر .

وهذا إسناد صحيح ، رجاله رجال الشيخين .

وأعلّه الدارقطني بقوله في «علله» (٧/ ٢٨٤) بعد إشارته لطريقي ابن أبي الأخضر والأوزاعي : «المحفوظ حديث الزهريّ ، عن سعيد ، وحديثه عن أبي سلمة ليس بمحفوظ عن الزهريّ» .

قلت: قد رواه عن الزهريّ ، عن أبي سلمة معمر، وهو من أثبت الناس في الزهريّ.

وكان مقدمًا فيه، قال المفضل الغلابي : «سمعت يحيى يقدم مالكًا على أصحاب الزهري، ثم معمراً ثم يونس».

وقال عثمان بن أبي شيبة : «سألت يحيى القطان: من أثبت الناس في الزهري؟ قال: مالك ، ثم ابن عيينة ، ثم معمر» .

وإنما أنكرت عليه أحاديث حدث بها عن أهل العراق ، وكذا ما حدث عنه أهل البصرة، ومن ذلك ما يرويه عن قتادة ، وسبب ذلك أنه حدث بها من حفظه .

قال الذهبي في «السير» (٧/ ١٢): «ومع كون معمر ثقةً ثبتًا، فله أوهام، لا سيما لما قدم البصرة لزيارة أمه، فإنه لم يكن معه كتبه، فحدث من حفظه، فوقع للبصريين عنه أغاليط، وحديث هشام، وعبد الرزاق عنه أصح، لأنهم أخذوا عنه من كتبه، والله أعلم.

وهذا مما رواه عنه عبد الرزاق وهو يمني .

وقال يحيى بن معين : «إذا حدثك معمر عن العراقيين فخافه ، إلا عن ابن طاوس، والزهريّ ، فإنّ حديثه عنهما مستقيم ، فأما أهل الكوفة والبصرة فله . . .» . =

. . . .

= قال أحمد في رواية الأثرم : «حديث عبد الرزاق عن معمر أحبُّ إليّ من هؤلاء البصريين ، كان يتعاهد كتبه ، وينظر - يعني باليمن، وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة» .

وهو قول المحققين .

قال الذهبي في «السير» : «كان حافظًا ، بصيرًا بحديث الزهري » .

وقال ابن رجب في «شرح العلل»: «حديثه بالبصرة فيه اضطراب،وحديثه باليمن جيد» ولذا فإن البخاري يخرج له ما رواه عن الزهري في الصحيح .

قال الحافظ في «هدي الساري» : أخرج له البخاري من روايته عن الزهري ، وابن طاوس ، وهمام بن منبه، ويحيى بن أبي كثير ، وهشام بن عروة ، وأيوب ، وثمامة بن أنس ، وعبد الكريم الجزري ، وغيرهم.

ولم يخرج له من روايته عن قتادة ، ولا ثابت البناني إلاتعليقًا ، ولا من روايته عن الأعمش شيئًا .

ولم يخرج له من رواية أهل البصرة عنه إلا ما توبعوا عليه عنه ، واحتج به الأئمة كلهم » .

انظر : «هدي الساري» (ص ٤٦٧) ، و«سير أعلام النبلاء» (٧/ ٥-١٨) ، و (٩/ ٥٧٦) ، و«فتح الباري» لابن رجب (١/ ٢٩٩) ، و«شرح علل الترمذي» له (١/ ٣٩٩) و (٢/ ٦٠٢) .

وعبد الرزاق وإن كان قد تغير بأخرة، وأنكر عليه بعض ما حدث به عن معمر، إلا أنه من المقدمين فيه إن روى عنه القدماء من أصحابه ، ومما أنكر عليه أيضًا أحاديثه عن الثوري سماعًا بمكة، وقد قال أحمد بن حنبل : «إذا اختلف أصحاب معمر ، فالحديث لعبد الرزاق» .

قلت: وهذا الحديث **واه** عنه على الوجه المذكور أحمد بن حنبل ، وسلمة بن شبيب ، وهما ممن سمع منه قبل تغير حفظه .

والعلماء لم يردوا حديثه عن معمر مطلقًا ، بل فصلوا بالتفريق بين من سمع منه قبل التغير ، وبين من سمع منه بعده ،

وضابط ذلك أن كل من سمع منه قبل المائتين يكون حديثه عنه صحيحًا ، فأما =

. . . .

= بعدها فكان قد تغير ، وفيها سمع منه أحمد بن شبويه فيما حكى الأثرم عن أحمد، وإسحاق الدبري وطائفة من شيوخ أبي عوانة والطبراني ممن تأخر إلى قرب الثمانين ومائتين .

وأحمد بن حنبل وسلمة بن شبيب متقدمي الوفاة ، فالأول وفاته سنة ٢٤١هـ ، والثاني سنة ٢٤٧هـ على الأكثر .

ولذا أخرج له الشيخان عن مثل إسحاق بن راهوية ، وإسحاق بن منصور ، وغيرهما، وانفرد البخاري بإخراج حديث علي بن المديني ، وإسحاق بن إبراهيم السعدي، وغيرهما ، وانفرد مسلم بإخراج حديث أحمد ، وحجاج بن يوسف، وسلمة ابن شبيب ، وغيرهم .

أما أحمد فحديثه عند مسلم عنه في موضع واحد برقم (١٧٥٦) ، وكذا سلمة بن شبيب عنده في موضع واحد برقم (٢٩٣٠) هذا بالتتبع الخاص ، والله أعلم .

انظر للاستزادة :

«سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٦٣) ، و«هدي الساري» (ص/ ٤٤٠) ، و«التقييد والإيضاح» (ص ٤٥٩-٤٦٠) و«فتح المغيث» (٣/ ٢٨٤) للسخاوي ، و «الكواكب النيرات» (ص/٥٣)، و«شرح علل الترمذي» (٢/ ٦٠٦-٦٠٧) .

ولا مانع من أن يكون للزهريّ فيه أكثر من إسناد ، فإنه من المكثرين .

وقد روي هذا الحديث عن أبي هريرة من وجوه كثيرة عنه وعن غيره كما تقدم بعضها، وكما سيأتي، وقد مر صحة مخرجه عن أبي سلمة .

وقد صحح ابن عبد البر هذا ، فقال في «التمهيد» (١٨/ ١٣) :

«ورواه الزهريّ فاختلف أصحابه عليه في إسناده ، فرواه إبراهيم بن سعد ، وشعيب ابن أبي حمزة ، عن الزهريّ ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، ورواه عمر ابن سعيد ، عن الزهريّ ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، ورواه معمر ، عن أبي سلمة، وسعيد عن أبي هريرة ، ومنهم من يجعله معمر ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة، ومنهم من يرويه عن الزهريّ ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، وكلّهم يرفعه .

٣٩- ثنا أحمد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق[1]، قال: ثنا القعنبي، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال:

= وهي كلها صحاح للقاء الزهريّ جماعة من أصحاب أبي هريرة» .

وهو ظاهر قول ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ٨٣-٨٤) إذ قال :

«وهذا على شرطهما ، ولم يخرجاه من هذا الوجه ، وفي قوله : «أدخلت ذريتك النار» نكارة.

وصححه أيضًا الألباني في «ظلال الجنة» (١/ ٦٨) .

تنبيه: جمع بعضهم بين يحيى بن أبي كثير ، والزهريّ في إسناد واحد ، وذلك عند تمام في «فوائده» (١/ ٣٥ - الروض) ، وهو مما يزيل الإشكال ، ولكن في إسناده من لا يعرف ، والله أعلم .

(١) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدث البصرة: حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم ، أبو إسحاق البصري المالكيّ، قاضي بغداد ، الإمام العلامة ، الحافظ، صاحب التصانيف .

مولده : سنة تسع وتسعين ومئة .

اعتنى بالعلم من الصغر وسمع من :

القعنبي ، وحجاج بن منهال ، وسليمان بن حرب ، وعارم ، ومسدد، وغيرهم.

أخذ الفقه عن أحمد المعذل ، وطائفة ، وصناعة الحديث عن علي بن المديني ، والقراءة عن قالون ، وتلا عليه بحرف نافع ، وفاق أهل عصره في الفقه .

روى عنه : أبو القاسم البغويّ ، والنجاد ، وإسماعيل الصفار ، وأبو بكر الشافعي ، وغيرهم .

قال الخطيب : «كان عالمًا متقنًا فقيهًا ، شرح المذهب واحتج له» .

توفي فجأة في ذي الحجة ، سنة اثنتين وثمانين ومئتين ٢٨٢ هـ .

انظر «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٨٤- ٢٩٠) ، و«السير» (١٣/ ٣٣٩-٣٤٢).

«تحاج آدم وموسى ، فحج آدم موسى ، فقال له موسى : أنت الذي أغويت الناس ، وأخرجتهم من الجنة ، فقال آدم : وأنت موسى الذي أعطاك الله علم كل شيء ، واصطفاك على الناس برسالته ، قال : نعم ، قال: فتلوموني على أمر قد قُدر عليّ قبل أن أُخلق؟!»[١] .

٤٠- ثنا أحمد ، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال: ثنا[٢] حجاج بن المنهال، وعارم بن الفضل ، قالا: ثنا مهدي بن ميمون[٣] ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال:

---

(١) **إسناده صحيح**. ورجاله بعد شيخ المصنف رجال الشيخين .

رواه مالك في «الموطأ» (٢/٨٩٨) ، وأخرجه مسلم (٢٦٥٢) ، والفريابي في «القدر» (١٩) ، والآجري من طريقه (٣٩٣) ، عن قتيبة بن سعيد .

والبغوي في «شرح السنة» (٦٨) عن أبي مصعب .

والفريابي في «القدر» (١١٠) عن معن بن عيسى ، ثلاثتهم عن مالك بن أنس - رحمه الله - .

والقعنبي هو عبدالله بن مسلمة بن قعنب ، من المقدمين في مالك.

قال نصر بن مرزوق - شيخ ابن خزيمة - :

«أثبت الناس في الموطأ القعنبي ، وعبد الله بن يوسف بعده» .

قلت: على خلاف في ذلك ، انظره في «تدريب الراوي» (١/٧٨-٨١)

قال عنه تلميذه إسماعيل بن إسحاق : «كان القعنبي من المجتهدين في العبادة» .

انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٨٧) ، و«السير» (١٠/٢٥٧) .

(٢) سقطت من الأصل - والسِّياق يقتضيها .

(٣) كذا في الأصل: «إسماعيل بن مهدى بن ميمون» ، ولعله سبق قلم من الناسخ ، وسببه انتقال نظره إلى «إسماعيل» شيخ المصنف في السطر السابق .

«التـقى آدم ومـوسى ، فـقال مـوسى لآدم : أنت آدم الذي أشـقـيت الناس، وأخرجتهم من الجنة ، فقال آدم لموسى : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالتـه، واصطفاك الله لنفسـه ، وأنزل عليك التوراة ، قـال: نعم، فهل وجدته كتب علي قبل أن يخلقني ، قال: نعم .

قال رسول الله ﷺ : «**فحج آدم موسى**»[١] .

٤١- ثنا أحمد ، قال: ثنا إسماعـيل بن إسحاق، ومعاذ بن المثنى، قال : ثنا مسدد ، قال: ثنا يزيد بن زريع ، قال: ثنا ابن عون[٢] .

٤٢- وثنا أحمـد ، قال: ثنا معـاذ بن المثنى، قال : ثنا مسدد، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا ابن عون[٢] .

٤٣- أنبا أحمد ، قال: ثنا معاذ بن المثنى ، قال: ثنا أبي ، عن ابن عون، عن [٢] محـمد ، عن أبي هريـرة قال: «**اخـتصم آدم ومـوسى**» ، فذكر مثله[٣] .

---

(١) **إسناده صحيح .**

أخرجـه من طريق المصنف البيهـقي في «الأسماء والصـفات» (٦٢٤) ، وابن بطة في «الإبانة» (١٣٨٢) من طريق أخرى عن الحجاج بن المنهال .

وقد تابع محمد بن الصلت وهو أبو همام الخاركي حـجاجًا وعارمًا عليه عند البخاري في «الصحيح» (٤٧٣٦).

وعارم هو محمد بن الفضل .

(٢) تكررت «عن» في الأصل .

(٣) **أسانيدها تقدمت (٢٣, ٢٤, ٢٥).**

وقد أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/٤٤٨) عن يزيد بن هارون ، عن ابن عون . =

٤٤- ثنا أحمد ، قال: ثنا محمد بن عبد الله [ق/ ٩١/ ٢] بن سليمان[١] ، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال: ثنا عبدالله بن وهب، قال: ثنا هشام بن سعد[٢] ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر ، عن النبي ﷺ نحوه ، «**فحج آدم موسى**»[٣] .

= وليزيد بن زريع فيه إسناد آخر ، فقد رواه كما في مسلم (٢٦٥٢) عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، وانظر ما تقدم (٢٥) .

تنبيه: هكذا ذكره المصنف ، وظاهره الوقف ، والمعروف روايته مرفوعًا من طريق ابن عون ، فليُحرَّر .

(١) **محمد بن عبدالله بن سليمان** ، وقد ينسبه المصنف إلى جدّه ، هو أبو جعفر الحضرمي الملقب بمطين .

الشيخ الصادق ، الحافظ محدث الكوفة ، رأى أبا نعيم الملائي ، وسمع أحمد بن يونس ، ويحيى الحماني ، وابني شيبة ، وغيرهم .

وحدث عنه : أبو بكر النجاد ، وابن عقدة ، والطبراني ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وغيرهم .

سئل عنه الدارقطني فقال : «ثقة جبل» ، وقال الخليلي : «ثقة حافظ» .

قال الذهبي :

«صنف «المسند» ، و«التاريخ» ، وكان متقنًا ، وقد تكلم فيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، وتكلم هو في ابن عثمان ، فلا يعتد غالبًا بكلام الأقران ، لا سيّما إذا كان بينهما منافسة ، فقد عدّد ابن عثمان لمطين نحواً من ثلاثة أوهام ، فكان ماذا ؟ ومطين أوثق الرجلين، ويكفيه تزكية مثل الدارقطني له» .

انظر «السير» (١٤/ ٤١-٤٢) ، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٣٠٠-٣٠١) .

(٢) في الأصل «سعيد» والصواب ما أُثبت .

(٣) **إسناده حسن** . وقد تقدم (٣٠) .

٤٥- ثنا أحمد، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن سليمان، قال: ثنا جبارة، قال: ثنا قيس، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مثله[1].

٤٦- ثنا أحمد، قال: ثنا محمد بن سليمان[2]، قال: ثنا أبو عمار، قال: ثنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن

= وقد رواه غير مطين، عن إبراهيم بن المنذر.

أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري: عند الآجري في «الشريعة» (٣٩٠) وهو ثقة، له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٨٢-٤٨٣)، و«السير» (١٤/ ١٧٣).

(١) **إسناده ضعيف، وهو صحيح.**

فيه جبارة بن المغلس، متكلم فيه بكلام شديد، وكذبه ابن معين، وغيره على أنه صدوق في نفسه.

قال ابن نمير: «ما هو عندي ممن يكذب، كان يوضع له الحديث فيحدث به، وما كان عندي ممن يتعمد الكذب».

وقال مرة: «صدوق»، ومثله ابن عدي.

وقال البخاري: «حديثه مضطرب»، وتركه أبوزرعة.

انظر «الكامل» لابن عدي (٢/ ٦٠٢)، و«ميزان الاعتدال» (١/ ١١١)، و«المغني» (١/ ١٢٧).

وقيس هو ابن الربيع الأسديّ، صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، قاله في «التقريب» (ص ٤٥٧)، وانظر معه «المغني» (٢/ ٥٢٦).

وصحّ الحديث عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، من وجوه أخرى، وصححه ابن خزيمة كما تقدم (٢٠).

(٢) هو شيخ المصنف «مطين» المتقدم، نُسب إلى جده.

أبي سعيد ، عن النبي ﷺ بمثله قال :

«**كتبه الله عليّ قبل أن يخلق السموات والأرض**»[1] .

٤٧- قال محمد بن عثمان المكي: ثنا إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ إلا أنه قال لموسى : «**تلومني على أمر قد قدر قبل أن أُخلق؟!**»[2] .

---

(١) **إسناده صحيح ، والصحيح وقفه** كما تقدم (٢٠) .

وقد تابع أبا عمار وهو الحسين بن حريث أحد الثقات عليه عن الفضل بن موسى **معاذ ابن أسد** كاتب ابن المبارك ، وهو ثقة أيضًا، وحديثه عند البزار (٢١٤٧ كشف الأستار) .

(٢) **إسناده حسن** .

علقه المصنف ، ووصله الفريابي في «القدر» (١٠٦) فرواه عن محمد بن عثمان بن خالد ، وهو المكيّ ، ثنا إبراهيم بن سعد به .

وهذا إسناد حسن ، محمد بن عثمان المكيّ ثقة ، فقد قال أبو حاتم مع تشدده: «ثقة»، وقال البخاري: «صدوق» .

فإن قيل : قد قال الحاكم : «في حديثه بعض المناكير» .

فيقال : قد وثقه من عاصره وروى عنه ، وهو أبو حاتم ، وتقدم قول البخاري فيه.

وممن روى عنه أيضًا أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة لا يرويان في الغالب إلا عن ثقة .

وعلى تسليم كون في أحاديثه بعض المناكير ، فإنها ليست في جميع ما يرويه ، بل فيما كان منها من روايته عن أبيه فقط .

قال صالح جزرة: «هو ثقة صدوق، إلا أنه يروي عن أبيه مناكير» .

وهذا على فرض وجاهته ففيه نظر ، وذلك لأنّ هذه المناكير ليست منه بل من أبيه ، فإنه متكلم فيه ، متروك الحديث .

وهذا ما أومأ إليه الذهبي في «الميزان» حيث قال (٦/ ٢٥٢) بعد إيراده لكلام الحاكم المتقدم :

=

= قلت - أي الذهبي - : «نكارتها من قبل أبيه» .

وهو الذي رجحه في الكاشف (٣/ ٧٦) حيث قال : «وثقه أبو حاتم» ، فاقتصر على توثيق أبي حاتم .

وفي «التقريب» (ص/ ٤٩٦) : «صدوق يخطئ» ، ولو قال : «صدوق» ، أو «صدوق قد يخطيء» لكان أقرب .

انظر «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٢٨) ، و «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٣٦) ، و«السير» (١/ ٤٤١)، و«المغني» (٢/ ٦١٢) .

هذا، وقد تابعه على هذا الوجه جمع :

١- **عبد العزيز بن عبدالله الأويسي**: عند البخاري (٣٤٠٩) .

٢- **يعقوب بن حميد بن كاسب**: عند ابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٦) .

٣- **يعقوب بن إبراهيم بن سعد**: عند مسلم (٢٦٥٢) .

٤- **أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي**: عند عبدالله (٥٥٢) ، وسيأتي (٥٢).

٥- **أبو كامل مظفر بن مدرك الخراساني** : عند أحمد في «المسند» (٢/ ٢٦٤) .

تنبيه: الذيّ في النسخة **المخطوطة** لكتاب «القدر» للفريابي : «حدثنا محمد بن عثمان، عن خالد ، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن حميد » .

فيحتمل أن يكون الخطأ من محمد بن عثمان بناء على أنه قد يخطيء ، وإما أن يكون من الفريابي، وهو بعيد ، وإما أن يكون من الناسخ ، وهذا الأخير هو الأقرب ، بدليل:

١- أنه قد أخطأ قبل فكتب : «محمد بن عثمان عن خالد» ، وصوابه : «محمد بن عثمان بن خالد» ، فلا يبعد أن يكون هذا كذلك .

٢- الذي في الأصل المخطوط من كتابنا هذا: «الردُّ على من يقول القرآن مخلوق» للنجّاد، قال محمد بن المكيّ، ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة. .على الصواب، والله أعلم، وهذا من فوائد هذا الكتاب البديعة. =

٤٨- ثنا أحمد ، ثنا محمد بن عبدالله ، قال: ثنا يزيد بن عبدالله ابن ميمون ، قال : ثنا عكرمة بن عمار ، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«احتج آدم وموسى فحج آدم موسى»(١) .

= وإبراهيم بن سعد لم ينفرد به عن الزهري ، فقد تابعه عليه :

١- **عقيل بن خالد الأيليّ** : عند البخاري (٧٥١٥) ، والفريابي (١٠٧) .

٢- **شعيب بن أبي حمزة** : عند أحمد (٢/ ٢٦٤) ، والفريابي (١٠٨) ، وابن منده في «التوحيد» (٥٧٥) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤١٦).

٣- **يونس بن يزيد الأيليّ**: عند ابن منده في «التوحيد» (٥٧٦) .

(١) **إسناده ضعيف ، وهو صحيح .**

عكرمة بن عمار ،وإن كان من الثقات ، وأوعية العلم إلا أن حديثه عن يحيى بن أبي كثير فيه ضعف واضطراب .

صرَّح بهذا القطان، وأحمد ، وابن المديني ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن حبان ، وأبو أحمد الحاكم ، وغيرهم .

ولذا فإن البخاري استشهد ولم يحتج به ، واحتج به مسلم يسيراً ولم يكثر عنه إلا في الشواهد .

قال الحافظ في «التقريب» (ص ٣٩٦):

«صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب» .

وانظر «السير» (٧/ ١٣٤) ، و«تهذيب الكمال» (٥/ ٢٠٨) ، و«تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٦٧) .

ولكنه قرنه هنا بعبد الله بن عمير ، ولم يتابعه عليه أحد ، وتوبع عن عكرمة كما يأتي.

وقد تابعه عليه غيره كما تقدم (١٨) فصح الحديث . =

٤٩- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبـدالله بن حنبل الشيباني ، ثنا أبي، ثنا سفيـان، عن عمرو، سمع طاووسًا سمع أبا هريرة يقـول: قال رسول الله ﷺ : «**احـتج آدم ومـوسى ، فـقـال مـوسى : يا آدم أنت أبونا خـيـبـتنا [وأخرجـتنا]**[1] **من الجنة ، فقال له آدم: يا موسى أنت الـذي اصطفاك الله بكلامه ، (وقال مرة : برسالته)، وخط لك بيده ، أتلومني على أمر قدره الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟!، فحج آدم موسى ثلاثًا**»[2] .

= ويزيد بن عبدالله بن ميمون هو يزيد بـن عبدالله بن يزيد ، ويقال : زيد بن عبدالله ابن عبد الله بن يزيد بن ميمون بن مهران اليمامي .

قال الذهبي في «المجرد في أسماء رجال ابن ماجة» (ص/ ٣٠٩) :

«من كبار شيوخه - أي ابن ماجة» .

وهو مستور لم يوثقه أحد ، وروى عنه جمع كثير ، وذكره ابن حبان في «ثقاته»، كما في «التهذيب» (٨/ ١٣٦).

قال الحافظ في «التقريب» (ص: ٦٠٣) : «مقبول» .

قلت: أي إن توبع ، وإلا فلين الحديث ، وقد توبع عليه عن عكرمة ، تابعه :

١- **عبد الصمد بن عبد الوارث** : عند ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٢)

٢- **النضر بن محمد الجرشي** : عند ابن منده في «الرد على الجهمية» (٤١) .

٣- **أبو الوليد الطيالسي**: عند ابن منده أيضًا (٤٠) .

٤- **حجاج** ، ولعله **ابن نصر** وهو ضعيف عند ابن بطة في «الإبانة» (١٣٨٣).

(١) سقطت من الأصل .

(٢) **إسناده صحيح**. وانظر ما تقدم (٣١) .

وهو من هذه الطريق عند أحمد في «المسند» (٢/ ٢٤٨) ، وابنه عبـدالله في «السنة» (٥٤٩) . =

. . . .

= وقد رواه عن سفيان بن عيينة - رحمه الله - جمع كثير منهم:

١- **أحمد بن صالح المصري** : عند أبي داود في «السنن» (٤٧٠١) ، والآجري في «الشريعة» (٣٩٤) .

٢- **أحمد بن عبدة الضبيّ** : عند مسلم (٢٦٥٢) ، والفريابي في «القدر» (١١٥)، وعنه الآجري (٧٩٩) .

٣- **إبراهيم بن دينار التمار** : عند مسلم (٢٦٥٢) .

٤- **الحسن بن محمد الزعفراني** : عند ابن خزيمة (٦٥, ٢٠١) ، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص:١٥٣) ، و«الأسماء والصفات» (٤١٥) ، واللالكائي (٦٩٣) .

٥- **عبد الجبار بن العلاء المكي** : عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٦٥, ٢٠١) .

٦- **علي بن حرب الطائي** : عند اللالكائي (١٠٣٢) ، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/١١) .

٧- **عمرو بن علي الفلاس** : عند ابن خزيمة (٦٥) .

٨- **الحميدي** في «المسند»، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٨٧) .

٩- **العباس بن يزيد البحراني** الملقب بعبّاسويه : عند اللالكائي (١٠٣٠) .

١٠- **علي بن المديني** : عند البخاري في «الصحيح» (٦٦١٣) .

١١- **محمد بن حاتم بن ميمون** : عند مسلم (٢٦٥٢) .

١٢- **محمد بن يحيى العدني (ابن أبي عمر)** صاحب المسند: عند مسلم (٢٦٥٢) ، وابن أبي عاصم (١٤٥) .

١٣- **محمد بن الصباح الدولابي** : عند الآجري في «الشريعة» (٧٩٨) .

١٤- **يعقوب بن حميد بن كاسب** : عند ابن ماجة (٨٠) ، والفريابي في «القدر» (١١٥) ، وعنه الآجريّ (٧٩٩) .

١٥- **يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة** : عند ابن منده في «التوحيد» (٢١٦) ، =

٥٠- ثنا أحمد ، قال : ثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال: ثنا عبدالرزاق، قال: ثنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ[1] .

٥١- وثنا عبدالله ، قال: حدثني أبي ، قال: وثنا عبد الرزاق قال:

= والبغوي في «شرح السنة» (٦٧) ، واللالكائي (١٠٣١) .

انظر التنبيه في التعليق على الحديث رقم (٥٤) .

(١) **إسناده صحيح .**

رجاله رجال الشيخين عدا عبدالله بن أحمد ، وقد تقدم إعلال الدارقطني له ، وكذا بيان ما فيه رقم (٣٨) .

وقد تابع معمرًا عليه **صالح بن أبي الأخضر ، والأوزاعي** ، وتقدم ما في هاتين المتابعتين من كلام .

وقد رواه عن عبد الرزاق عدّة :

١- **أحمد بن حنبل** : عند المصنف هنا ، وعند عبدالله في «السنة» (٥٥٠) .

٢- **سلمة بن شبيب الحجري المسمعي** : الإمام الحافظ الثقة ، من شيوخ مسلم ، وأصحاب السنن ، وأبي حاتم ، وأبي زرعة ، وغيرهم عند ابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٨) .

٣- **أحمد بن منصور الرماديّ** : الثقة الحافظ ، عند ابن بطة في «الإبانة» (١٣٧٩) .

٤- **إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري** : عند ابن بطة أيضًا ، وهو صدوق استنكرت عليه حروف رواها عن عبد الرزاق ، كما في «الميزان» (١/ ٣٣١) ، و«المغني» (١/ ٦٩) و«السير» (١٣/ ٤١٦) .

قلت: وهذا ليس منها فقد توبع من ثقاتٍ أثباتٍ ، والأولان (أحمد وسلمة) سمعا من عبد الرزاق قبل تغيره ، والأخيران (ابن منصور الرمادي، والدبري) بعد تغيره .

انظر ما تقدم (٣٨) فإنه مهم .

ثنا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ[1] .

٥٢- وثنا أحمد ، قال: وثنا عبدالله ، قال: وحدثني أبو معمر، قال: ثنا إبراهيم بن سعد[2] ، قال: حدثني ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ[3] .

٥٣- وثنا أحمد ، قال: وثنا عبدالله بن أحمد ، قال: حدثني أبي، قال: حدثني محمد بن بشر، قال: ثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة،

---

(١) **إسناده صحيح.**

وهو عند عبد الرزاق في «المصنَّف» (٢٠٠٦٩) .

وقد رواه عن عبد الرزاق كلٌّ من :

١- **أحمد بن حنبل** في «المسند» (٢/٢٦٨) ، وعنه ابنه عبدالله في «السنة» (٥٥٢) كما عند المصنف .

٢- **أحمد بن منصور الرمادي** : عند ابن بطة في «الإبانة» (١٣٨١) .

٣- **إسحاق بن إبراهيم الدبريّ** : عنده أيضًا .

وللحديث شواهد تقدمت ، انظر رقم (٢٥) .

(٢) في الأصل : «سعيد»، والصواب ما أُثبت .

(٣) **إسناده صحيح** . انظر ما تقدم (٤٧) .

وهو عند البخاري (٣٤٠٩) ، ومسلم (٢٦٥٢) ، وأحمد (٢/٢٦٤) ، وعنه ابنه في «السنة» (٥٥٢) عن أبي معمر به .

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٦) ، عن يعقوب بن حميد بن كاسب ، عن إبراهيم بن سعد .

وأبو معمر هو إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهلالي القطيعي ، أصله الهرويّ، ثقة مأمون «التقريب» (ص/١٠٥) .

عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ[1] .

٥٤- ثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبي ، قال: حدثنا أيوب ابن النجار اليمامي ، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ :

«احتج آدم وموسى ، فقال موسى : يا آدم ، أنت الذي أدخلت ذريتك النار ، فقال آدم : يا موسى اصطفاك الله برسالته وكلامه، وأنزل عليك التوراة ، فهل وجدت فيها أني أُهبط؟، قال: نعم ، قال: فحجه آدم».

والحديث على لفظ حديث معمر ، عن الزهري ، عن [أبي سلمة][2] عن النبي ﷺ ، والمعنى واحد[3] .

---

(١) **إسناده حسن** . تقدم (٣٢)

وهو عند عبدالله بن أحمد في «السنة» (٥٥٣) ، ورواه الفريابي في «القدر» (١١٤) ، عن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن بشر .

ومحمد بن بشر العبديّ ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ، كما في «التقريب» (ص٤٦٩) .

(٢) في الأصل: «عن أبي جعدة» ، **والصواب أبو سلمة ، لعدة قرائن:**

١- لا ذكر لأبي جعدة فيما تقدم، والمذكور إنما هو رواية الزهري عن أبي سلمة (٥٠).

٢- أنه الثابت في أصل «السنة» لعبد الله (١/ ٢٨٩) ، بلفظه ، ولم يختلف النقلان إلا في هذه اللفظة .

٣- لا ذكر لأبي جعدة فيمن روى عنهم الزهريّ ، ولا ذكر أحدٌ أنّ أبا جعدة روى هذا الحديث ، وقد بحثت في مظان كتب الصحابة والمعاجم عن رواية الزهري ، عن أبي جعدة فلم أظفر بها ، والله أعلى وأعلم.

(٣) **إسناده صحيح** .

وهو عند أحمد في «المسند» (٢/ ٢٨٧) ، وعند ابنه عبدالله في «السنة» (٥٥٤) . =

٥٥- ثنا أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبي، قال: ثنا عبد المتعال شيخ أحمد ، قال: ثنا ضمرة عن[1] ابن شوذب ، قال: «**أوحى الله إلى موسى، يا موسى ، هل تدري لم اصطفيتك لكلامي ولرسالتي ؟ قال : لا يا رب ، قال : لأنه لم يتواضع لي أحد تواضعك**»[2] .

= وقد رواه عن أيوب النجار غير أحمد :

١- **قتيبة بن سعيد**: عند البخاري (٤٧٣٨) .

٢- **عمرو بن محمد الناقد** : عند مسلم (٢٦٥٢) .

٣- **محمد بن عبدالله بن يزيد المقري الثقة**: عند النسائي في «الكبرى» (١١٣٢٩)، وانظر ما تقدم (١٨) .

تنبيه : أشار المزيّ - رحمه الله - في «تحفة الأشراف» (١٠/ ١٢٢) ، إلى أن النسائي أخرجه في «الكبرى» عن محمد بن عبدالله بن يزيد ، عن سفيان ، ولم نجده في المطبوع من «الكبرى» في كتاب التفسير كما أشار ، ولا في« كتاب التفسير» منها المطبوع مفردًا ، والذي عن محمد بن عبد الله إنما هو عن أيوب النجار كما تقدم ، فليحرر هذا ، والله أعلم .

(١) سقطت من الأصل .

(٢) إسناده ليِّن .

فيه عبد المتعال شيخ أحمد ، وهو ابن عبد الوهاب ، كما وقعت تسميته في «السنة» لعبد الله (٥٥٥) ، ومن طريقه ابن بطة في «الإبانة» (٤٨٤) ، وهو شيخ مستور لا تعرف حاله .

قال الحافظ في «التعجيل» (ص/ ٢٦٤-٢٦٥) :

قال ابن شيخنا في «ذيل الكاشف» : لا يعرف .

قلت - أي الحافظ - : قد عرفه أبو أحمد الحاكم فذكره في «الكنى» فيمن يكنى =

٥٦- ثنا أحمد، قال: ثنا عـبدالله ، قال : قرأت على أبي ، قال: ثنا الحسن بن موسى ، قال: ثنا حـماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، أن رجلاً أتى النبي ﷺ قال: إني رأيت فيمـا يرى النائم ، فذكر حديثًا طويلاً فذهب إلى دار في وسطها [(١)] منبر من ذهب ، وإذا أنت فـوقه، وإذا عن يمينك رجل [إذا تكلم] [(٢)] نصت[(٣)] الناس لكلامه ، قال:

= أبا سعيد، فقال: عبد المتعال بن عبد الوهاب الأنصاريّ ، من ولد زيد بن ثابت ، سمع النضر بن شـميل ، ثم ساق من رواية عبد الله بـن أحمد بن حنبل ، عن عبـد المتعال بن عبد الوهاب .

فعلى هذا قد شـارك عبد الله أباه في الرواية عن عبد المتـعال ، وقرأت في «الرد على الجهـمية» لابن أبي حـاتم ، أخبرنا إبراهيم بن الحـارث بن مصعب ، أنا أبو سـعيد عـبد المتعال بن عبد الوهاب ، سمعت أبي يقول، فذكر حكاية ، فكملت الرواه عنه ثلاثة» .

قلت: لم ينفرد به ، فقد تابعه عليه أبـو مسلم المؤدب ، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٣٠)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ١٢٠) لأبي الشيخ.

(١) **مرسل، إسناده رجاله ثقات .**

حماد من أثبت الناس في ثابت بإجماع أهل المعرفـة، كما صرح بذلك مسلم في كتابه «التمييز» (ص:٩٢) ونقله عنه ابن رجب في «شرح العلل» (٢/ ٥٠٠ - عتر) .

وهو عند عبدالله بن أحمد في «السنة» (٥٥٧) .

وفي قول مـحققه (١/ ٢٩٠) - أي «السنة» لعـبد الله - مع ترجمتـه لكل رجال سنده وهم ثقـات «في سنده من لا يعـرف» بعـدٌ عن المصطلح الحـديثي لمثل هذا ، وذلك لأنه يقـصد بمن لا يعـرف المذكور في الحـديث الرجل الذي أتى النبي ﷺ وهو إمـا أن يكون صحـابيًا أو غـيره ، وثابت الـبناني تابعي ، وهو راوي القصـة ولم يدركهـا ، وهذا هو «الحديث المرسل» في اصطلاح المحدثين ، ولا يخفى الفرق بين التعبيرين .

(١) في «السنة» لعبد الله (٥٥٧) : «فذهب بي إلى دار فإذا في وسطها» .

(٢) **في الأصل** «رجلاً» .

(٣) **سقطت من الأصل** ، وهي زيادة من «السنة» وفيها «أنصت» .

«أما الذي رأيت عن يميني فموسى، إذا تكلم نُصِت[1] له لفضل كلام الله عز وجل إياه»

٥٧- ثنا أحمد بن سلمان ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا إبراهيم بن زياد سبلان ، قال: ثنا عباد بن عباد، قال: ثنا يزيد ابن حازم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال:

«الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ»[2].[ق/ ٩٢/ ٢]

٥٨- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: ثنا محمد بن بكار، ومحمد بن جعفر الوركاني ، قالا[3] : أنبا إسماعيل بن زكريا ، عن عاصم الأحول ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال:

«إن الله عز وجل اصطفى لإبراهيم الخلة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمداً بالرؤية».

---

(١) في «السنة»: «أنصت الناس» .

(٢) صحيح .

وهو عند عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٧٨) ، بنفس إسناد المصنِّف وزاد في آخره «أجمعين» .

وهو عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٩٥، ٣١٤) من طريق المصنف عن عبدالله به .

وقد روي هذا الأثر عن عكرمة ، عن ابن عباس من أوجه أخرى ستأتي إن شاء الله تعالى - عند المصنِّف (٥٨)، (٥٩) .

(٣) في الأصل : «قال»، والتصويب من «السنة» لعبد الله بن أحمد .

. . . .

(٢) إسناده حسن وهو صحيح .

فيه إسماعيل بن زكريا وهو أبو زياد الخلقاني ، لقبه شقوصا .

قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٤١٠) :

«اختلف فيه قول أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وقال النسائي: «أرجو أنه لا بأس به» ، ووثقه أبو داود ، وقال أبو حاتم : «صالح» .

وقال ابن عدي : «هو حسن الحديث ، يكتب حديثه» .

قلت - أي الحافظ - : روى له الجماعة ، لكن ليس له في البخاريّ سوى أربعة أحاديث ، ثلاثة منها أخرجها من رواية غيره متابعة .

وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٣٨٥): «صدوق شيعيّ» .

وهو عند عبدالله في «السنة» (٥٧٧) ، والدارقطني في «الرؤية» (٣١٣) عن المصنف .

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٧) ، والدارقطني في «الرؤية» (٣٠١) عن محمد بن سليمان الواسطي - وهو الباغندي- قال: ثنا محمد بن الصباح - وهو الدولابي- ثنا إسماعيل - يعني ابن زكريا- به ، وهو عند ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٤٣٦) من طريق الفضل بن سهل ، ولكنه أبهم من حدث به إسماعيل بن زكريا .

قلت: ولم يتفرد به إسماعيل ، فقد تابعه عليه من هذا الوجه **قيس بن الربيع** .

فقد أخرجه ابن خزيمة (٢٧٦) ، والآجري في «الشريعة» (٧٣٠) و (١٠٩٠) عن هاشم بن القاسم الثقة الثبت.

والآجري (٧٣١) عن عاصم بن علي بن عاصم الواسطي ، وهو صدوق ربما وهم .

والطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٥٠٧) عن ابن عطية ، ولم يتبين لي من ابن عطية هذا، وأخشى أن يكون تصحف عن ابن علية فليحرر - ثلاثتهم عن قيس بن الربيع به.

قلت: قيس بن الربيع صدوق ، تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، وعليه فهو سيء الحفظ ، كما قال الذهبي ، ولكنه يصلح في الشواهد والمتابعات ، وكان شعبة يثني عليه ، وقال أبو حاتم مع تشدده -رحمه الله-: «محله الصدق، وليس بقوي».

. . . .

قال ابن عدي : «عامة رواياته مستقيمة» من «المغني» (٢/ ٥٢٧) .

قلت: وهذا - إن شاء الله تعالى منها ، والعلم عند الله تعالى .

وقد خالف هؤلاء كلهم يحيى السّري ، فرواه عنه الدارقطني في «الرؤية» (٢٩٤) عن القاسم بن هاشم ، عن قيس ، عن عاصم ، عن الشعبي ، عن عكرمة ، فجعل الواسطة بين عكرمة وعاصم الشعبي ، وهو وهم جزمًا .

ويحيى هذا ذكره الخطيب في «تاريخه» (١٤/ ٢١٣) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، ولا أعلم أحدًا وثقه ، فلا يقبل إن انفرد، فكيف إن خالف؟

ولا يبعد أن يكون دخل عليه سند لمتن آخر بسنده هذا ، فوهم فجعل هذا السند لهذا المتن ، إذ في الباب أثر عن قيس ، عن عاصم ، عن الشعبي ، عن ابن عباس ، وفيه «**رأى محمد ربه**» والله أعلم .

وقد رواه الحاكم في «مستدركه» (٤١٥٥) ، عن أبي سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ، ثنا ابن الصباح ، ثنا إسماعيل بن زكريا ، عن عاصم الأحول، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعًا به .

قال الحاكم : «هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه» .

قال الألباني - رحمه الله - في «ظلال الجنة» (١/ ١٩٠):

«قد خالفهما - أي الفضل بن سهل ، والباغندي - أحمد بن يحيى الحلواني - فقال (فذكره) ، وهذا منكر ، فإن الحلواني هذا لم أعرفه ، فإن ثبتت عدالته فالحديث منكر» .

قلت: أما أحمد بن يحيى الحلواني ، فمعروف ، ترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢١٢) ، وابن ناصر الدين الدمشقي في «توضيح المشتبه» (٣/ ٢٩١) ، وهو من شيوخ الآجري .

روى عنه محمد بن مخلد ، والنجاد ، وابن السماك ، وابن قانع وغيرهم .

ونقل الخطيب توثيقه عن الحسين بن محمد بن حاتم الحافظ المتقن تلميذ يحيى ابن معين المعروف بعبيد العجل ، وغيره .

٥٩- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال: ثنا عبيد الله بن عمر، قال: ثنا معاذ بن هشام ، قال: حدثني أبي [عن][1] قتادة، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال:

= وختم الخطيب ترجمته بقوله : كان يذكر عنه زهد ونسك ، وكثرة حديث .

توفي سنة ٢٩٦ هـ ، فالحمد لله على توفيقه .

وأما شيخ الحاكم فهو أحمد بن يعقوب بن أحمد بن مهران ، أبو سعيد الثقفي النيسابوري الزاهد العابد ، نسيب أبي العباس السراج ، ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» وفيات (٣٣١-٣٥٠) (ص١٨٧) .

وليس في كلامه ما يدل توثيقه ، ولم ينقل ذلك عن أحد ، وهو ممن له اشتغال بالحديث ، فقد روى عن أبي مسلم الكجيّ ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وغيرهما.

وروى عنه أبو عليّ الحافظ ، والحاكم ، توفي سنة (٢٤٠ هـ) .

وإلصاق الوهم به أولى من إلصاقه بأحمد بن يحيى الحلواني ، والله أعلم .

محمد بن جعفر الوركاني ، هو أبو عمران الخراساني ، ثقة أخرج له مسلم ،

وللأثر طريق أخرى تأتي.

(١) **إسناده صحيح**

وصححه الحاكم على شرط البخاري ، ووافقه الذهبي ، وكذا الألباني في «ظلال الجنة» (١/ ١٩٢) .

وقال الحافظ في «الغنية في مسألة الرؤية» (ص/ ١٦) في رواية إسحاق، عن معاذ به، وستأتي في ذكر المتابعات : «وهو إسناد على شرط الشيخين» .

وهو عند عبدالله بن أحمد في «السنة» (٥٧٧) ، وأخرجه الدارقطني في«الرؤية» (٣١٢) عن المصنِّف بنفس الإسناد .

وقد رواه عن عبيدالله بن عمر غير عبد الله بن أحمد عند اللالكائي (٩٠٥) **جعفر بن أبي عثمان .**

قلت: كذا في «شرح أصول الاعتقاد» نسبه إلى جده ، وهو جعفر بن محمد =

. . . .

= أبي عثمان الطيالسي الإمام ، الحافظ المجود .

قال الخطيب : «كان ثقة ثبتًا ، صعب الأخذ ، حسن الحفظ» .

انظر «تاريخ بغداد» (١٨٨/٧) و «السير» ١٣/٣٤٦-٣٤٧ .

وقد رواه عن معاذ بن هشام جمع كثير منهم :

١- **إسحاق بن راهويه** : عند النسائي في «الكبرى» (١١٥٣٩) ، والحاكم (٣٨٠٤)، وتقدم أن الحافظ قال : «هذا إسناد على شرط الشيخين» .

٢- **محمد بن المثنى، أبو موسى الزمن** : عند ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤٢) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٢)، والحاكم (٢١٦) .

٣- **محمد بن بشار** : عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٢)، والحاكم (٢١٦) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٩٠٥) .

٤- **عمر بن شبة** : العلامة الأخباري صاحب التصانيف، (تحرفت في كتاب الرؤية للدارقطني إلى «شيبة» والتصحيح من «تاريخ بغداد» للخطيب(٣٢٨/٤)، في ترجمة شيخ الدارقطني فيه، وهو أحمد بن العباس البغوي، وهو من الثقات كما قال الدارقطني).

أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (٢٩٣و٣١٢) .

٥- **عمر بن علي الصيرفي** : عند ابن منده في «الإيمان» (٧٦٢) .

٦- **محمد بن عبدالله المخرمي** : عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٩٢) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٨٦١) .

٧- **علي بن المديني** .

٨- **عبد الرحمن بن المبارك** .

٩- **إبراهيم بن محمد الشافعي**.

١٠- **أحمد بن ثابت الجحدري** . =

«أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ».

٦٠- قال: ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: ثنا محمد ابن سليمان[1] بن حبيب[2] قال:

١١- **محمد بن عثمان بن أبي صفوان**: خمستهم عند اللالكائي في «شرح أصول الإعتقاد» (٩٠٥) .

ولم يتفرد به معاذ بن هشام ، فقد تابعه عليه **سهل بن بكار الدارمي** وهو صدوق .

أخرجه الحاكم في «مستدركه» بإسناد لا بأس به (٢١٦).

فيه شيخ شيخ الحاكم هشام بن علي السيرافي (الذي في «المستدرك»: هشام بن علي السدوسي ، وليس في الرواة من اسمه كذلك ، والتصويب من «السير» (١٣/ ٤١١) و (١٥/ ٤٨٣) ، و«تهذيب الكمال» (٣/ ٣٢٢) ، وهشام مستقيم الحديث ، قاله ابن حبان في «ثقاته» (٩/ ٢٣٤) .

وتابع قتادة عليه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، **ميمون القناد** عند الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٣٩٦) .

قلت: لكن إسناده ضعيف ، فيه حفص بن عمر العدني ، ليّنه أبو حاتم .

وقال النسائي : «ليس بثقة» .

قال ابن عدي : «عامة ما يرويه غير محفوظ»، من «الميزان» (٢/ ٣٢٣) .

وميمون القناد لا تعرف حاله ، وقال الحافظ في «التقريب» (ص/ ٥٥٦): «مقبول».

وانظر معه: «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٩٤) .

وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٠١٤) عن قتادة ، عن أنس .

قلت: وهذا منكر ، والمحفوظ عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، والوهم فيه من رشدين بن سعد ، فإنه ضعيف ، ضعفه أبو زرعة وغيره .

(١) في الأصل محمد بن أبي سليمان .

(٢) **محمد بن سليمان بن حبيب هو (لُوين)**، الحافظ الصدوق شيخ الثغر ، سمع =

ثنا عبيد[1] الله بن عمرو الرقي، عن عبـدالملك بن عمير، عن عطاء ابن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب، قال: «**كلم الله موسى فقال: أي رب أكـون على الحـال التي أجلك أن أذكـرك عليهـا - الخـلاء، والرجل يجامع - قال: يا موسى، اذكرني على كل حال**»[2].

= مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وأبا عوانة الوضاح، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وشريك بن عبدالله، وهشيم بن بشير، وسفيان بن عينية، وخلقًا.

وكان ذا رحلة واسعة، وحديث عال.

وحدث عنه: أبو داود، والنسائي، وأبو القاسم البـغوي، وابن صاعد، وابن أبي داود وغيرهم.

توفي - رحمه الله - سنة خمس وأربعين ومئتين - وقيل: سنة ست.

انظر «تهذيب التهذيب» (٩/ ١٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٠٠).

(١) في الأصل أو «السنة» لعبد الله: عبـد الله بن عمرو الرّقي، وهو تحريف، وانظر التخريج.

(٢) **إسناده لا بأس به**، إلا ما يخشى من تدليـس عبد الملك بن عميـر، فقد وصف بالتدليس كما صرح بذلك ابن حبـان، وأقره الحافظ في «تقريبه» (ص: ٣٦٤) على كلام فيه، إذ هو مضطرب الحديث.

قال أحمد: «مضطرب الحديث جدًا مع قلة روايته، ما أرى له خمسمائة حديث غلط في كثير منها»، وضعفه جدًا، وقال: «يختلف عليه الحفاظ».

وقال ابن معين: «مخلط» انظر: «التهذيب» (٦/ ٤١٢).

قلت: الرجل متـفق على حديثـه، وقد أورده الترمـذي في «علله» في طائفة الحـفاظ المتـقنين الذين يقل خطؤهم، ولكنه تغـير حـفظه قبل مـوته، صرح بذلك أبـو حاتم، وقال: «صالح الحديث، ليس بحافظ، والعجلي بقوله: «صالح الحديث»، روى أكثر من مائة حديث، تغير حفظه قبل موته» =

. . . .

= ولم يختلط اختلاطًا شديدًا ، ولذا قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٤٠٦) :

«الرجل من نظراء السبيعي أبي إسحاق ، وسعيد المقبريّ ، لما وقعوا في هزم الشيخوخة نقص حفظهم وساءت أذهانهم ، ولم يختلطوا، وحديثهم في كتب الإسلام كلها » .

ولذا احتج به الشيخان من رواية القدماء عنه في الاحتجاج ، ومن رواية بعض المتأخرين عنه في المتابعات ، قاله الحافظ في «هدي الساري» (ص: ٤٤٣) ، ثم قال:

«وإنما عيب عليه أنه تغير حفظه لكبر سنه لأنه عاش مائة وثلاث سنين ، ولم يذكره ابن عدي في «الكامل» ، ولا ابن حبان .

قلت: قال الذهبي «ولا العقيلي» .

وخلاصة القول فيه أنه تغير قبل موته ، وأخطأ في بعض الأحاديث واضطرب فيها لاختلاف الحفاظ عليه فيها ، فمتى انفرد بحديث واختلف عليه فيه الحفاظ فإنه يحكم عليه بالاضطراب ، وكذا لو خالف من هو أوثق منه ، أو دلس الحديث فإن حديثه يكون فيه نوع وهن ، والله أعلم .

وانظر «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ١٦٣)، (٢/ ١٤١)، و«السير» للذهبيّ (٥/ ٤٣٨).

ولم ينفرد به ، فقد تابعه عليه **سفيان الثوري** عند أحمد في «الزهد» (٣٥٣- ترقيمي)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٢٧٦) ، عن وكيع ، عنه.

ولهذا الأثر شاهد أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٢٧٧) ، حدثنا معاوية بن هشام ، قال: حدثنا ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن عبد الله بن سلام ، قال: قال موسى لربه : «**يا رب ، ما الشكر الذي ينبغي لك؟ قال: لا يزال لسانك رطبًا من ذكرني** (كذا في المطبوع) ، **قال : يا رب ، إني أكون على حال أجلّك أن أذكرك من الجنابة والغائط ، وإراقة الماء ، وعلى غير وضوء ، قال: بلى ، قال: كيف أقول ؟ قال : قل** : =

. . . .

= **سبحانك وبحمدك، لا إله إلا أنت؛ فاجنبني الأذى، سبحانك وبحمدك، لا إله إلا أنت؛ فقني الأذى»** .

قلت: إسناده رجاله ثقات رجال مسلم ، وهو شاهد قويّ لأثر كعب المتقدم وهذا من الأخبار التي نقلها من أسلم من الصحابة ممن كان من أهل الكتاب، ومنهم ابن سلام فقد كان - رضي الله عنه - يهوديًا ثم أسلم ، فنقل ما كان عنده من صحف أهل ديانته الأولى ، والله أعلم .

الراويّ عن كعب أبو مروان مختلفٌ في صحبته وفي اسمه ، روى عن عمر، وعلي، وأبي ذر، وأبي معتب، وكعب الأحبار .

قال النسائي : «لا يعرف» ، وجزم الذهبي في «الكاشف (٣/ ٣٧٦) بكونه ثقة .

انظر «الإصابة» (٤/ ١٧٨)، و«تهذيب الكمال» (٨/ ٤٢٤) ، و«تهذيب التهذيب» (١٢/ ٢٣٠) ، و«أسد الغابة» (٤/ ٤٣١) .

وكعب معروف بروايته أخبار بني إسرائيل .

والعجب أن الدكتور القحطاني قال في تعليقه على «السنة» لعبد الله (١/ ٢٩٧): «في إسناده من لم أقف له على ترجمة، وهو أبو مروان والرقي» .

قلت: كلاهما من رجال «التهذيب» ، أما أبو مروان فقد تقدم أنه اختلف في صحبته، وقد أخرج له النسائي .

وأما الرقي ، فقد تصحف من «عبيدالله» إلى «عبدالله» كما تقدم ، ولعلّ هذا عذر الدكتور في عدم معرفته .

والأعجب منه أن الأثر تقدم في نفس الكتاب (١٢١٢) على الصواب ، فسبحان من لا يسهو ولا يغفل .

وعبيدالله الرقي ، هو ابن عمرو بن أبي الوليد الأسدي ، مولى بني أسد ، ثقة فقيه ربما وهم ، أخرج له الجماعة .

انظر «التقريب» (ص:٣٧٣) ، و«تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٢-٤٣) .

وهذا الأثر عند عبد الله في «السنة» (٥٧٥، ١٢١٢) .

٦١- حدثنا أحمد، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبو معمر ، قال: حدثني جرير، عن عطاء بن السائب قال:

«كان لموسى عليه السلام قبة طولها ستمائة ذراع يناجي فيها ربه جل وعز»(١) .

٦٢- حدثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال: ثنا أبو معمر ، قال: ثنا خلف بن خليفة ، عن حميد الأعرج، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال:

«لما كلم الله موسى كان عليه جبة صوف ، وعمامة صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي»(٢) .

---

(١) إسناده إلى عطاء رجاله ثقات .

وعطاء بن السائب اختلط ، وهذا مما لا يقال إلا بتوقيف ، والظاهر أنه من أخبار بني إسرائيل .

(٢) واهٍ.

وهو عند عبد الله في «السنة» (٥٦٤) .

فيه حميد الأعرج ، متكلم فيه بكلام شديد جدًّا .

ضعفه أحمد ، وقال البخاري : «منكر الحديث» ، وقال أبو زرعة: «واه» ، وقال الدارقطني : «متروك» ، وقال النسائي «ليس بالقوي» .

قال ابن حبان : «منكر الحديث جدًّا يروي عن عبدالله بن الحارث ، عن ابن مسعود نسخة كأنها موضوعة» .

انظر: «المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٦٢) ، و«الميزان» (٢/ ٣٩٠) ، و«لسان الميزان» (٤/ ١٣٥) .

=

. . . .

= قلت: لعل هذا منهـا ، والعجب إخـراج الحـاكم له مسـتدركًـا على الشيـخين في موضعين (٧٦، ٣٤٨٩) ، ومصححًا في الموضع الثاني على شرط البخاري!! .

والأعجب منه قـوله في الموضع الأول : «وحمـيد هذا ليس بابن قيس الأعـرج، قال البخـاريّ في «التاريخ» : حميـد بن عليّ الأعرج الكوفي : «منكر الحديث» ، ثم نقـضه بتسميته بابن قيس في الموضع الثاني!! وهذا من أوهامه وتناقضاته - رحمه الله - .

وهذا يصلح مـثالاً لما ذهب إليـه الحافظ من أن الحاكم إنمـا وقع له التساهـل لأنه سوّد الكتاب لينقحه فأعجلته المنية .

أو لأنه صنفه في أواخر عـمره ، وقد حصلت له غـفلة ، وتغير ولـم يتيـسر له تحريره وتنقيحه ، ويدل له أن تساهله في قدر الخمس الأول منه قليل جدًا بالنسبة لباقيه .

وقال: وقـد جدت في قريـب من نصف الجـزء الثاني من تجزئة سننه من «المسـتدرك». «إلى هنا انتهى إملاء الحاكم».

ثم قـال: « وما عـدا ذلك في الكتاب لا يؤخـذ عنه إلا بطريق الإجازة، فـمن أكـبر أصحابه وأكثر الناس له ملازمة البيهـقي ، وهو إذا ساق عنه في غير المملى شيئًا لا يذكره إلا بالإجازة .

والتساهل في القدر المملى قليل جدًا بالنسبة إلى ما بعده ».

وانظر «فتح المغيث» للسخاويّ (١/ ٤٩) ، و«تدريب الراوي» (١/ ١٠٦-١٠٧) .

وخلف بن خليفة تقدم ، وهو صدوق ، اختلط بأخرة ، وقد رواه عنه جمع منهم:

١- **سعيد بن منصور:** عند الحاكم (٧٦) .

٢- **الحسن بن عـرفة:** عند الآجري في «الشـريعة» (٧٣٢) ، والبـيهقي في «الأسـماء والصـفات» (٤١٨) ، وابن بـطة في «الإبانة» (٤٧٢) ، وابن الجـوزي في «الموضوعـات» (٣٩٩) من طريقه ، وابن حجر في «اللسان» (٤/ ١٣٤) .

٣- **قتيبة بن سعيد** : عند ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٦٢) ، والذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٩٠) . =

. . . .

= ٤- **الحكم بن مروان بن ناجية** : عند العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٦٨) .

٥- **بشر بن معاذ العقدي** : عند الطبري في «تفسيره» (١٨/ ٢٧٩) .

٦- **علي بن حجر** : عند الترمذي (٧٣٤).

٧- **أحمد بن حاتم** : عند أبي يعلى الموصلي (٤٩٨٣) .

٨- **داود بن عمرو الضبيّ** : عند ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٦٨٨) .

٩- **عمر بن حفص بن غياث** : عند الحاكم (٣٤٨٩) .

وقد تابع ابن خليفة عليه **حفص بن غياث** عند الحاكم (٣٤٨٩) ، ولكن في إسناده عمر بن حفص بن غياث ، ثقة ربما وهم .

□ **تذبيل :**

زاد ابن بطة - رحمه الله - في هذا الحديث جملة غريبة جدًا ، اتهم لأجلها وهي عنده في «الإبانة» (٢/ ٢/ ٣٠٧ رقم ٤٧٢) :

«فقال: من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة ، قال: أنا الله» .

وقد اتخذ بعضهم هذا ذريعة للطعن فيه ، بل واتهامه بالوضع ، وما ذلك إلا لأجل الخلاف العقدي، وكان من السباقين إلى هذا الكوثري في «تأنيبه» ، كما هي عادته في التعلق بكل ما يشين رافعي لواء عقائد أهل الحديث وإن كان أوهى من خيط العنكبوت.

وقد أجاب العلماء على تخريج ابن بطة هذه الزيادة بأجوبة منها:

الأول: ما قاله المعلمي - رحمه الله - في «التنكيل» (١/ ٣٣٩) :

«أما ذاك الحديث ، فيظهر أن ابن بطة لم يذكر تلك الزيادة على أنها من الحديث ، وإنما ذكرها على جهة الاستنباط والتفسير . .» .

وقال أيضًا :

«ذكر ابن بطة ذلك على وجه الاستنباط والتفسير ، واعتمد في رفع الالتباس على قرينة حالية مع علمه بأن الحديث مشهور ».

قال الألباني - رحمه الله - في «السلسلة الضعيفة» (٣/ ٣٩٣) : =

. . . .

= «ليس بالقوي في وجهة نظري» .

قلت: وهو كذلك ، بل إنه تعسف، إذ إن الإمام ابن بطة ذكره على أنه رواية في الحديث جزمًا؛ وهو الذي يفهمه كل من قرأ الحديث عنده لأول وهلة .

وقوله - رحمه الله - : بأن الحديث مشهور لا يقصد به الشهرة الإصطلاحية ولا الصحة كما نبه الألباني عليه .

وإنما قصد - رحمه الله - أن الذي دفع ابن بطة إلى هذا التفسير مع إدراجه ضمن الحديث بهذه الطريقة كون الحديث معروفًا عند العلماء والمحدثين أن نهايته عند قول الراوي: «ونعلاه من جلد حمار غير ذكي» وهو المقصود بالقرينة الحالية .

الثاني : أن هذا ليس من ابن بطة ، بل إنَّ الواهم فيه هو حميد الأعرج ، وهو الذي مال إليه ابن الجوزي في «الموضوعات»

وقد ردّه الحافظ في «اللسان» (٤/ ١٣٤) بقول: «كلا ، والله ، بل حميد بريء من هذه الزيادة المنكرة» .

ثم أورد - رحمه الله - من رواه عن حميد - كما تقدم - بدون هذه الزيادة ، وقال : «وقد رويناه من طرق ليس فيها هذه الزيادة وما أدري ما أقول في ابن بطة بعد هذا؟»

الثالث: أن هذا من أوهام ابن بطة - رحمه الله - ، وهو قول الذهبي ، واستقر عليه رأي الحافظ ، وكأنّ ابن عراق يقره ، وهو الذي مال إليه الألباني - رحم الله الجميع - .

فالذهبي يصرح بأن ابن بطة من العباد الفقهاء المحدثين ، ولكنه غلِط في أحاديث هذا منها ، كما في «السير» و «الميزان» (٥/ ٢٠) .

بل مال - رحمه الله - في كتابه «تاريخ الإسلام» (وفيات ٣٨١-٤٠٠هـ) (ص١٤٥) إلى ضعفه ، فقال : «ابن بطة ضعيف من قبل حفظه» .

قال - رحمه الله في «السير» عند تعداده لأغلاطه (١٦/ ٥٣٣) :

«وروى ابن بطة (فذكر الحديث) ، فتفرد ابن بطة برفعه ، وبما بعده «غير ذكي» .

قلت : أما التفرد فلا ، فقد رواه غيره مرفوعًا ، وهو عند الترمذي كذلك ، فما =

٦٣- حدثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال: حدثني هدية بن عبد الوهاب ، قال: ثنا الفضل ، قال: أنبا الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبدالله بن مسعود ، قال:

«لما انتهيت إلى مدين سألت عن الشجرة التي كلم الله موسى منها ، فدللت عليها ، فانتهيت إليها ، فإذا هي شجرة [ق/ ٩٣/ ١] خضراء ترف فتناولت ناقتي من ورقها فلاكته فلم تستطع أن تبلعه فطرحته ، فصليت على النبي ﷺ ورجعت»[١] .

= أدري ما وجه قول الذهبي - رحمه الله - .

وأما قوله: «وبما بعده» فهو كذلك .

أما الحافظ فقد نقل ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٢٩) قوله في «حاشية مختصر الموضوعات» لابن الدباس :

«والظاهر أن هذه الزيادة من سوء حفظ ابن بطة» .

وأما العلامة الألباني فقال في «الضعيفة» (٣/ ٣٩١) :

«وقد وقع لابن بطة الحنبلي وهمٌ فاحش في متن هذا الحديث. .» فذكره .

وهو الذي نجزم به لا كما يقول مخالفو عقائد أهل الحديث تحاملاً :

«ولم لا تكون من وضعه؟» .

فالرجل أجل من هذا بكثير ، فهو موصوف بالصدق والأمانة والتعبد والصلاة ، آمرًا بالمعروف ، ناهيًا عن المنكر .

بل حتى في العقائد لم يكن من غلاة المثبتين كما صرح بذلك شيخ الإسلام بقوله: (٦/ ٥٢-٥٣) من «المجموع»:

«أما أبو عبد الله بن بطة فطريقته طريقة المحدثين المحضة ، كأبي بكر الآجري في «الشريعة» ، واللالكائي في «السنن» . .».

(١) رجاله ثقات ، ولكن أبا إسحاق السبيعي مدلس .

وهو عند عبدالله بن أحمد في «السنة» (٥٥٨) . =

٦٤- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة، عن عبدالله بن مسعود ، قال:

«لما خرجت إلى الشام فمررت بالشجرة التي نوجي منها موسى فإذا هي شجرة خضراء ترف»[1] .

٦٥- حدثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: ثنا محمد

= وهدية بن عبد الوهاب المروزي وثقه ابن أبي عاصم ، وقال ابن حبان بعد ذكره في «ثقاته» (٩/ ٢٤٦) : «ربما أخطأ» .

وفيه عنعنة الأعمش ، وهو مدلس ، وقد تابعه **إسرائيل بن أبي إسحاق السبيعي** عند الحاكم في «المستدرك» (٤١٦٠) .

وتبقى عنعنة أبي إسحاق السبيعي، فقد وصف بالتدليس أيضًا، ويشهد له الأثر الآتي بعد.

(١) **إسناده منقطع .**

أبو عبيدة ، هو عامر بن عبد الله بن مسعود ، لم يسمع من أبيه كما قرر ذلك غير واحد .

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٥٦)، و«جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٠٤)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٧٥-٧٦) .

والأثر عند عبدالله في «السنة» (٥٥٩) ، و أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٩/ ٥٧٣)، عن ابن وكيع ، عن أبي معاوية .

وسفيان بن وكيع ، صدوق إلا أنه ابتلي بوراقة فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . من «التقريب» (ص/ ٢٤٥) .

وقال ابن كثير في «التفسير» (١٠/ ٤٥٩) : «إسناده مقارب» .

قلت: قد تقدم ما فيه ، والله أعلم .

ابن منصور ، قــال: ثنا عفان ، قال: ثنا يزيد بن إبراهيم ، عــن قتادة ، عن عبدالله بن شقــيق، قال: قلت لأبي ذر : لو رأيت النبي ﷺ لسألته: هل رأى ربه؟ قال: قد سألته ، قال: «**قد رأيته**» كذا قال[1] .

---

(١) **رجاله ثقات ، ولكنه شاذ بهذا اللفظ ، وأصله في الصحيح .**

الحديث قد رواه عن عفان بن مسلم جمع ، كلهم يقول: «**نور أنى أراه**» .

ولم يذكر أحد منهم هذا اللفظ الذي أورده المصنف هنا عن مــحمد بن منصور بن داود الطوسي ، وهو أحد الثقات .

ولولا أن المصنِّف من مثبتي الرؤية كما تقدم عنه لعُدَّ قوله: «كذا قال» استغرابًا منه لهذا اللفظ ، على الرغم من أنه من القائلين بإثبات الرؤية ليلة المعراج كما تقدم في المقدمة .

قلت: قد رواه عفان على وجهين :

الأول: الوجه الذي ذكره المصنف ، أي عن يزيــد بن إبراهيم ، عن قتادة ، رواه هكذا عنه .

١- **علي بن سـهل بن المغيـرة العفـاني** : عند أبي عـوانة (٣٨٤) ، وهو ثقة من أكـثر الناس رواية عن عفان بن مسلم حتى نُسب إليه فقيل «العفاني» .

انظر: «تهذيب الكمال» (٥/٢٥٣) ، و«التقريب» (ص:٤٠٢) .

٢- **محـمد بن يوسف بن الـطباع** : عند ابن منده في «الإيمان» (٧٧١) ، وهو صدوق كما قال الدارقطني ، وله ترجمة في «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٩٤).

لكن شيخ ابن منده محـمد بن عمر بن جميل الطوسي لم أجـد له ترجمة ، اللهم إلا ما ذكـره ابن ناصر الدين الدمشـقي في «توضيح المشتبه» (١/ ١٦١) من أنه روى عن ابن أبي الدنيا ، وروى عنه زاهر السرخسي ، والعلم عند الله تعالى .

وهذا الوجه كان أحمد - رحمه الله - يستنكره لأنه من رواية يزيد بن إبراهيم التستري لأجل الكلام الذي فيـه كما سـيأتي ، ثم صحـحه لوروده من طريق أخـرى وهي الوجه الثاني الآتي بعد . =

. . . .

= ففي «مسند أبي عوانة» (١/ ١٢٩) عن أحمد قال :

«ما زلت منكراً لحديث يزيد بن إبراهيم حتى حدثنا عفان ، عن همام ، عن عبدالله ابن شقيق . . » فذكره .

قلت : يزيد بن إبراهيم ثقة ثبت ، إلا أن في روايته عن قتادة لين ، وخص ابن عدي ما كان منها عن أنس .

وقد احتج به الشيخان ، وخرجا له عن قتادة ، وهذا منها ، فقد أخرجه مسلم في صحيحه من طريق وكيع عنه .

وقد تابعه عليه غيره مما يدل على أنه قد حفظه .

وقد تابع عفان بن مسلم على هذا الوجه جمع كثير منهم .

١- **يزيد بن هارون** : عند الترمذي (٣٢٨٢) ، وأحمد (٥/ ١٧٥) .

٢- **وكيع** ، وقد تقدم ، وروايته عند مسلم (٢٩١) ، والترمذي (٣٢٨٢) ، وأحمد (٥/ ١٥٧) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٠٥) ، وابن منده في «الإيمان» (٧٧٠)، والبغوي في «التفسير» (٤/ ٢٤٧) من طريق مسلم .

٣- **الطيالسي**: عنده في «مسنده» (٤٧٤) ، وأبي عوانة (٣٨٣) ، وابن منده في «الإيمان» (٧٧٠) .

٤- **يحيى بن سعيد القطان**: عند أحمد (٥/ ١٧١) ، وابن منده (٧٧٠) .

٥- **عبد الرحمن بن مهدي** : عند ابن خزيمة (٣٠٣، ٣٠٩) ، والبزار (٣٩٠٦)، وأبي نعيم في «الحلية» (٩/ ٦١) .

٦- **معاذ بن معاذ العنبري** : عند ابن خزيمة (٣٠٤) ، والدارقطني في «الرؤية» (٢٩١).

٧- **عبيد الله بن موسى**: عند أبي عوانة (٣٨٤) .

٨- **حفص بن عمر النميري الحوضي** : عند ابن منده (٧٧٠) .

٩- **أبو سلمة موسى بن إسماعيل**: عند أبي عوانة (٣٨٤) ، وابن منده (٧٧٠) =

. . . .

= كلهم إما بلفظ «**نور أنى أراه**» ، أو بلفظ «**أنى أراه**» .

١٠- **بهز بن أسد**: عند أحمد في «المسند»(٥/ ١٥٧)، ولكن بلفظ الإيجاب «**نور إني أراه**» .

١١- **المعتمر بن سليمان** : عند اللالكائي (٩١٨) ، وابن عدي (٧/ ٢٧٣٥) بلفظ «**نور إني أراه أراه**» مرتين أو ثلاثة، ولم تضبط عند اللالكائي، وعند ابن عدي «نور أُريه مرتين أو ثلاثًا» ولعلّ ما عنده يرجح كونها عند اللالكائي بلفظ الإيجاب ، والله أعلم .

ثم قال- أي ابن عدي : «وهذا لم يروه عن قتادة غير يزيد ، ولا أعلم رواه عن يزيد غير معتمر».

قلت: إن كان يقصد هذا اللفظ بالذات فذاك ، وإلا فقد رواه غير يزيد عن قتادة كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

ومما يجب التنبيه له : أن عبد الرحمن بن مهدي اختلف عليه في لفظ هذا الحديث أيضًا، فرواه عنه غير واحد منهم بندار بلفظ : «**أنى أراه**» بفتح الهمز .

ورواه عنه أبو موسى محمد بن المثنى عند ابن خزيمة بلفظ : «**إني أراه**» بكسر الهمز .

قال ابن خزيمة - رحمه الله - عقبه :

[«**نور أنى أراه**» كذا قال لنا بندار «**أنى أراه**» لا كما قال أبو موسى ، فإن أبا موسى قال: «**إني أراه**»].

ولا يستبعد أن يكون هذا من يزيد بن إبراهيم ، ولكن اللفظ الراجح إن لم يمكن الجمع بينهما هو ما أجمع عليه الرواة المتقدمون ، وذلك لأمرين :

الأول: متابعة من سيأتي بعده على رواية الكثرة .

الثاني: إخراج مسلم لهذه الرواية في «صحيحه» .

وإلا فإن لفظ الإيجاب شاذ ، وقد حكم عليه شيخ الإسلام في «المجموع» (٦/ ٥٠٧) بالخطأ من جهة اللفظ والمعنى ، ويؤيد لفظ السلب اللفظ الآخر للحديث وهو قوله: «**رأيت نورًا**» . =

. . . .

= وتابع يزيد عليه :

[١] **همام بن يحيى** : وهو الوجه الثاني لعفان بن مسلم ، ورواه عنه كذلك :

١- **أحمد بن حنبل**: في «مسنده» (١٤٧/٥) ، وهو عند أبي عوانة (٣٨٤) بلفظ: «قد رأيت نوراً ، أنى أراه» .

٢- **حجاج بن الشاعر**: عند مسلم (١٧٨) ، بلفظ: «**رأيت نوراً**».

٣- **عثمان بن أبي شيبة** : عند أبي عوانة (٣٨٤) بلفظ «**نوراً أنى أراه**» .

٤- **محمد بن يوسف بن الطباع** : عند ابن منده في «الإيمان» (٧٧١)، وتقدم ما فيه.

[٢] **هشام الدستوائي** :

أخرجه مسلم (٢٩٢)، ، وأحمد (١٤٧/٥) ، وابن خزيمة (٣٠٧) ، وأبو عوانة (٣٨٤) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤١) ، والبزار (٣٩٠٥) ، وابن الأعرابي في «المعجم» (٢٠٥٣) ، وابن منده في «الإيمان» (٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤) ، بلفظ : «**رأيت نوراً**» .

هكذا رواه ابن راهويه ، ومحمد بن بشار (بندار) ، وزيد بن أخزم (تحرفت في «السنة» لابن أبي عاصم أخذم) ، وعبد الرحمن بن محمد الحارثي ، والقواريري ، وابن الأعرابي.

وانفرد عمرو بن علي الفلاس بلفظ «**نور أنى أراه**» .

وبناء على هذا فلا يخفى ما في قول البزار : «هذا الحديث لا نعلم رواه عن عبدالله ابن شقيق إلا قتادة ، ولا نعلم رواه عن قتادة إلا هشام ، ويزيد بن إبراهيم» .

ولهذا الحديث **إسناد آخر** عند البزار (٣٦٢/٩)، فقد أخرجه عن خالد الحذاء ، عن حميد بن هلال ، عن عبدالله بن الصامت ، عن أبي ذر به .

قلت: ولكن إسناده ضعيف ، الراوي عن خالد الحذاء هو عمر بن حبيب ، وهو العدويّ ، ضعفه ابن معين ، والنسائي ، وغيرهما ، وكان ابن معين يكذبه.

انظر : «تهذيب الكمال» (٣٣٦/٥) .

والمحفوظ عن قتادة ، عن ابن شقيق ، عن أبي ذر ، والله أعلم .

٦٦- حدثنا أحمد، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا عبد الصمد ، قال: ثنا أبان ، قال: ثنا أبو عمران، عن نوف، أن موسى عليه السلام لما نودي قال: «من أنت الذي تنادي؟»، قال: «**أنا ربك الأعلى**»(١) .

---

(١) **إسناده إلى نوف رجاله ثقات رجال الصحيح .**

وقد رواه عن أبان العطار غير عبد الصمد :

١- **موسى بن إسماعيل المنقريّ** : عند ابن بطة في «الإبانة» (٤٨٣) ، وفي إسناده محمد بن أحمد بن بيار العكبري ، ترجم له الخطيب في «تاريخه» (١/ ٢٨٤) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

وقد خالفه من هو أوثق منه ، فقد رواه ابن بطة في «الإبانة» (٤٧٩) أيضًا بإسناد رجاله ثقات عن محمد بن عبدالله بن نمير ، عن محمد بن إسماعيل ، ولكن جعله من قول أبي عمران ، فلعلّ أبا عمران كان يرويه تارة عن نوف ، وتارة يرويه فلا يذكر من أخبره به .

٢- **محمد بن أبي نعيم الواسطي** : عند ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٦٨٨٠) ، ومحمد هذا قال فيه أبو حاتم : «صدوق» ، وكذا صدقه أحمد بن سنان القطان ، وتكلم فيه ابن معين بكلام شديد فقال: «كذّاب خبيث» .

قال الحافظ في «التقريب» (ص/ ٥٠٩) : «صدوق ، لكن طرحه ابن معين» .

وانظر «الميزان» (٦/ ٣٤٨) .

وقد توبع أبان عليه ، فقد رواه معه :

١- **سليمان بن طرخان :**

أخرجه الذهبي في «العلو» (٢/ ٨٨٣) بإسناد فيه سويد بن سعيد ، والكلام فيه مشهور، وإن أخرج له مسلم في «الصحيح» .

٢- **عبد الوارث بن سعيد التميمي**: والد عبد الصمد المتقدم .

. . . .

= أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٥٠) بإسناد رجاله ثقات ، عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه، عن عبد الصمد ، عنه .

وعبد الوارث ثقة ثبت.

تنبيه: هذا الأثر ورد في «السنة» لعبد الله (٥٦٠) من طريق علي بن مسلم ، نا عبد الصمد ، نا أبو عمران ، عن نوف به ، بإسقاط أبان بن يزيد العطار ، وزاد المحقق الدكتور القحطاني كلمة «أبو» قبل «عبد الصمد» ، وأشار إلى أنّ كل النسخ الخطية فيها «عبد الصمد» .

والظاهر أن في السند سقطًا ، والصواب ما في كتابنا هذا لوروده من وجوه أخرى عن عبد الصمد بذكر أبان بن يزيد ، كما تقدم، ويقويه من رواه عن أبان متابعًا لعبد الصمد ، والله أعلى وأعلم .

ونوف هو ابن فضالة الحميري ، البكاليّ ، أبو زيد ، ويقال: أبو الرشيد ، ويقال: أبو رشدين ، ويقال: أبو عمرو الشامي ، من أهل دمشق ، ويقال: من أهل فلسطين .

وهو ابن امرأة كعب الأحبار، ولعله أخذ هذا الخبر عنه .

قال الحافظ في «تقريبه» (ص/ ٥٦٧): «مستور، وإنما كذّب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب» .

قلت: وظاهر حكمه هذا - رحمه الله - يخالف قوله في «الفتح» (٨/ ٢٦٥): «وهو تابعي صدوق» .

فلعلّه من تغير الاجتهاد ، وهذا يتكرر من الحافظ كثيرًا ، خاصة إن كان المستور ممن اختلف في صحبته أو كان تابعيًا .

ويقصد بتكذيب ابن عباس له ، ما أخرجه البخاري (٤٧٢٦- فتح) وغيره عن سعيد ابن جبير قال :

«إنا لعند ابن عباس في بيته ، إذ قال: «سلوني»، قلت: أي أبا عباس، جعلني الله فداك، بالكوفة رجل قاص يقال له: نوف، يزعم أنه ليس بموسى بني إسرائيل، أما عمرو (هو عمرو بن دينار الراوي عن سعيد) ، فقال لي ، فقال (أي ابن عباس): =

٦٧- حدثنا أحمد قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: كتب إليّ العباس بن عبد العظيم بخط يده، قال: ثنا زيد بن المبارك أبو عبدالله الصنعاني - ونعم الزيد ما علمت كان - قال: ثنا محمد بن عمرو بن مقسم، عن عطاء بن مسلم، عن وهب بن منبه قال:

«كلم الله موسى في ألف مقام، وكان إذا كلمه رؤي النور في وجهه ثلاثة أيام، ولم يتعرض للنساء منذ كلمه ربه عز وجل» (١).

= «كذب عدو الله»، فذكر حديث أبي الطويل في رحلة موسى إلى الخضر.

قال الحافظ في «شرحه» (٨/ ٢٦٥): «قوله: «كذب»، وقوله: «عدو الله» محمولان على إرادة المبالغة في الزجر، والتنفير عن تصديق تلك المقالة».

وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب البصري، ويقال له الجوني [تحرفت في «الإبانة» (٤٧٩) إلى الجويني، وجاءت على الصواب في (٤٨٣)]، أخرج له الجماعة، إمام ثقة، كان الغالب عليه الكلام في الحكم.

انظر «تهذيب الكمال» (٤/ ٥٥٠-٥٥١)، «والسير» (٥/ ٢٥٥).

(١) **إسناده ضعيف.**

فيه عطاء بن مسلم، وهو الصنعاني، لا يُعرف، وأما قول البخاري في «تاريخه» (٦/ ٤٧٦) فيه: «لا أعرفه»، فكأنه بناء على عدم تفريقه بينه وبين الحلبي، وقد وهمه الخطيب في ذلك في «الموضح» (١/ ٢٠٠)، وانظر «التهذيب» (٧/ ٢١٢).

ومآل قوله واحد فإنه لا يعرف، والحلبي عرفه غيره كأحمد وأبي حاتم وأبي داود والعقيلي وابن حبان، وفي حديثه ضعف، وهو من رجال «التهذيب» بخلاف الصنعاني.

ومحمد بن عمرو بن مقسم، هو الصنعاني، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١٩٢) ولم ينسبه، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً، وقال: «سمع وهب بن منبه قوله، روى عنه معمر».

قلت: وعلي بن المديني عند ابن حبان والخطيب، وزيد بن المبارك عند المصنف، =

٦٨- ثنا أحمـد، قال: ثنا عبـدالله بن أحمد ، قـال: حدثني أبي، قال: حدثنا رجل سمّاه قال: ثنا محمد بن عمرو، قال: سمعت عطاء بن مسلم يقول : ثنا وهب بن منبه ، قال:

«كان لموسى أخت يقـال لها مريم ، فقـالت: يا موسى، إنك تزوجت إلى شـعيب وأنت يومـئذ لا شيء لك ، ثم أدركت مـا أدركت فتـزوج في ملوك بني إسـرائيل ، قـال: ولِمَ أتزوج في ملوك بنـي إسرائيل ، فـوالله مـا

= وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٩/ ٥١) ، وقال: «روى عنه أهل بلده ، والغرباء» .

وعليه فـترتفع جهالة عـينه ، ولكنه انفرد برواية مثل هذه الإسـرائيليات عن عطاء بن مسلم وهو مجهول ، عن وهب ، وهذا مما يوهن من حديثه .

قال أخـونا الدكتور محـمد بن سعـيد القحطاني في تعليـقه على «السنة» (١/ ٢٩٢): «محمد بن عمرو بن مقسم لم أقف له على ترجمة » !!

وزيد بن المبـارك هو الصنعاني نزيل الرمـلة ، كان تلمـيذه الراويّ عنه هنا يثني علـيه كثيرًا، قـال: «رأيت ثلاثة جعلتهم حجة فيمـا بيني وبين الله: أحمد بن حنبل ، وزيد بن المبارك، وصدقة بن الفضل ».

قال أبو حاتم : «أدركته ولم أكتب عنه ، وهو صدوق».

قال الذهبي في «الكاشف» (١/ ٣٤١) : «كان من أولياء الله العباد ، حسن الحديث» .

وقال الحافظ في «التقريب» (ص/ ٢٢٤) : «صدوق عابد».

وانظر معه «تهذيب الكمال» (٣/ ٨٥-٨٦) .

وقد تابعـه عليه ، عن محمـد بن عمرو بن مقـسم ، الإمام **علي بن المديني** عند ابن حبان في «ثقاته» (٩/ ٥١) ، والخطيب في «مـوضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٢٠٠) ، ولكن عند ابن حبـان «فلم يمس موسى امرأة بـعدما كلمـه ربه» ، وعند الخطيب : «وكان موسى بعد الكلام لا يقرب» .

والأثر عند عبدالله في «السنة» (٥٦١) .

أحتاج إلى النساء مُذْ كلمت ربي عز وجل»[1] .

٦٩- ثنا أحمد ، قال : ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال: ثنا أبو الحسن بن العطار[2]، قال: سمعت أحمد بن إبراهيم الدورقي يقول: سمعت مروان بن معاوية [ق/ ٩٢/ ٢] يقول : حدثني ابن عم لي من خراسان أن جَهمًا شك في الله أربعين صباحًا - لعن الله جهمًا -[3] .

---

(١) **إسناده ضعيف كالذي قبله .**

الرجل المبهم وقعت تسميته عند عبدالله في «السنة» (٥٦٢) ، وهو عليّ بن المدينيّ شيخ البخاري .

وكذا وقعت نسبة محمد بن عمرو وهو ابن مقسم ، وقد تقدم برقم (٦٧) أنه لا يعرف، وقد انفرد برواية مثل هذه الإسرائيليات عن عطاء ، عن وهب .

(٢) **أبو الحسن بن العطار** ، شيخ عبدالله بن أحمد هو محمد بن محمد بن الحكم ، يعرف بابن العطار .

سمع : أبا الوليد الطيالسي ، وعبدالله بن مسلمة القعنبي ، وسنيد بن داود ، وأحمد ابن شبويه المروزي وغيرهم .

روى عنه: عبدالله بن أحمد ، وموسى بن هارون ، ومحمد بن مخلد وغيرهم .

قال موسى بن هارون : «شيخ لنا ثقة» ، وقال عبدالله بن أحمد : «كان ثقة أمينًا» .

مات سنة ثمان وستين ومئتين (٢٦٨ هـ).

انظر «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٠٣-٢٠٤) .

(٣) **إسناده ضعيف.**

لإبهام الرجل الذي حدث به مروان بن معاوية ، وهو عند عبدالله بن أحمد في «السنة» (٢١٥)، والخلال في «السنة» (١٦٨٧)، وابن بطة في «الإبانة»(٣٢٤).

وهو أثر مشهور ، ورد عن عدّة من السلف منهم :

١- **عبدالله بن شوذب** : وكان ممن رأى جهمًا .

أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (١٧٣٥)، وعنه الخلال في «السنة» =

٧٠- ثنا أحمد ، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال: ثنا عبيدالله ابن عمر[١] ، قال: ثنا ابن مهدي ، عن قرة، قال: سمعت الحسن قرأ: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ قال:

«أخرجها - والله - بيضاء سواء ، فعلم - والله - موسى أنه لقي ربه عز وجل»[٢].

= (١٦٧٩) بإسناد حسن ، بلفظ : «ترك جهم الصلاة أربعين يومًا» .

وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» معلقًا (رقم: ١٩) مع زيادة «فخاصمه بعض السمنية فشك فأقام أربعين ليلة لا يصلي».

قال ضمرة - راويه عن ابن شوذب - : «وقد رآه ابن شوذب» .

وبهذا اللفظ وصله اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٦٣٠) بإسناده عن أحمد بن زهير - لعله ابن أبي خيثمة صاحب «التاريخ» - عن هارون بن معروف ، قال: ثنا ضمرة، قال: قال ابن شوذب به .

وهذا إسناد رجاله ثقات ، ولم أقف على ترجمة من بين اللالكائي وبين أحمد بن زهير ، والله أعلم .

٢- يزيد بن هارون :

أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٨٩) ، والخلال في «السنة» (١٦٨٨)، وابن بطة في «الإبانة» (٣٢٩)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٦٣١) بلفظ (مع بعض الاختلاف بين المصدرين) :

«القرآن كلام الله ، لعن الله جهمًا ، ومن يقول بقوله كان كافرًا جاحدًا ، ترك الصلاة أربعين يومًا ، زعم يرتاد دينًا ، وهو شك في الإسلام» .

(١) في الأصل «عبدالله» ، والصواب ما أُثبت .

(٢) إسناده صحيح.

وتقدم نحوه (رقم ٢٨) عند المصنف عن إسماعيل بن عمر الواسطي، عن قرة بن خالد به. وقد تقدم أيضًا من تابع إسماعيل عليه .

٧١- قال: ثنا أحمد ، قال: ثنّا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال: حدثني أحمد بن شبويه أبو عبد الرحمن ، قال: سمعت علي بن الحسن ابن شقيق قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول:

«الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص».

وسمعته يقول :

«إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية» [1].

٧٢- ثنا أحمد ، قال: ثنا محمد بن عبدوس بن كامل[2] قال: ثنا

---

(١) إسناده صحيح .

وهو عند عبدالله في «السنة» (٢١٦) .

وقد رواه غير أحمد بن شبويه ، عن علي بن الحسن بن شقيق :

١- **أحمد بن إبراهيم الدورقي** ، عن عبدالله في «السنة» (٢٣) ، ولكن بذكر الشطر الثاني منه .

٢- **الحسن بن الصبّاح البزار** : عند الدارمي في «رده على الجهمية» (٢٤، ٣٩٤) ، و«الرد على بشر المريسي» (١/ ١٤٣-١٤٤) ، وأبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (١٧٣٧) ، وعنه الخلال في «السنة» (١٦٨٤) .

٣- **محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي:** عند الآجري في «التصديق بالنظر» (ص: ٤٥ رقم: ٩) مقتصرًا على الشطر الثاني منه .

وقد ذكره البخاريّ في «خلق أفعال العباد» (١٦) معلقًا .

(٢) الإمام الحجة ، الحافظ ، أبو أحمد ، **محمد بن عبدوس بن كامل** السراج السلميّ البغدادي ، صديق عبدالله بن أحمد .

سمع: عليّ بن الجعد ، وأحمد بن جناب ، وأبا بكر بن أبي شيبة ، وخلقًا كثيرًا .

روى عنه : جعفر الخلدي ، وأبو بكر النجاد ، ودعلج ، والطبراني وآخرون . =

العباس بن أبي شقيق ، قال: ثنا عبدالرحمن بن محمد بن حبيب ، قال: حدثني جدي حبيب بن أبي حبيب، قال: سمعت خالد بن عبدالله القسري وقد خطب الناس بواسط، فلما فرغ من خطبته قال:

«أيها الناس : ارجعوا فضحوا تقبل الله منكم ، إني مضحي منكم[1] بالجعد بن درهم ، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ، ولا كلم موسى تكليمًا، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوًا كبيرًا، ثم نزل إليه فذبحه»[2] .

= قال ابن المنادي : «كان من المعدودين في الحفظ ، وحسن المعرفة بالحديث، أكثر الناس عنه لثقته وضبطه» .

وكان كالأخ لعبد الله بن أحمد بن حنبل .

مات آخر رجب أو أول شعبان ، سنة ثلاث وتسعين ومئتين (٢٩٣ هـ) .

انظر «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٨٢) ، و«السير» (١٣/ ٥٣١) .

(١) في الأصل «منكم» ، وفيما بين أيدينا من المصادر بدونها .

(٢) **إسناده ضعيف .**

فيه عبد الرحمن بن محمد بن حبيب، وهو لا يعرف ، قاله الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣١٢) .

وهو غير معروف من هذا الوجه الذي عند المصنف ، وإنما يرويه القاسم بن محمد بن حميد ، عن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب ، فجعله عن أبيه ، عن جده .

وقد رواه كذلك جمع من الحفاظ عن القاسم منهم :

١- **قتيبة بن سعيد** : عند البخاري في «خلق أفعال العباد» (٣) ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٠٥) ، و«الأسماء والصفات» (٥٦٣) ، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٢٤) . =

. . . .

= ٢- **الدارمي** : في «رده على الجهمية» (١٣, ٣٣٨) ، وعلى «بشر» (١/ ٥٨٠) .

٣- **الحسن بن الصبّاح** : عند الخلال في «السنة» (١٦٩٠) ، والآجريّ في «الشريعة» (٧٣٨، ٢١٢٦) ، والمزيّ في «تهذيب الكمال» (٢/ ٣٥٦) ، والذهبي في «العلو» (٣٣٠).

٤- **أبو بكر بن الأعين** : عند ابن بطة في «الإبانة» (٣٨٦) .

٥- **محمد بن الوليد المخزوميّ** : عند اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٥١٢) ، والمزيّ في «التهذيب» (٦/ ٨٦) .

٦- **الحسن بن ناصح الخلال** : عند الخلال في «السنة» (١٦٩٠) .

وحبيب بن أبيّ حبيب الجرمي لين الحديث .

قال الذهبي في «المغني» (١/ ١٤٦) : «غمزه أحمد ،ونهى ابن معين عن كتابة حديثه، وقدح فيه يحيى بن سعيد القطان» .

وقد كتب عنه عبد الرحمن بن مهدي ، وقال ابن شاهين : «صالح» .

قال الحافظ في «التقريب» (ص/ ١٥٠) : «صدوق يخطيء» .

انظر «تهذيب الكمال» (٢/ ٤٤) ، و «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٩١) .

والقاسم بن محمد بن حميد صدوق ، وقال الحافظ في «التقريب» (ص/ ٤٥٢) : «نقل عثمان الدارمي أن ابن معين كذّبه ، ولم يثبت ذلك» .

وقد رواه العباس بن أبي شقيق هذا بإسقاط والد عبد الرحمن، والعباس لم أجد له ترجمة بعد طول بحث .

والمعروف كما تقدم ، إنما هو بذكر والد عبد الرحمن ، فلعلّ العباس وهم فيه .

ولهذا الخبر سند آخر ، فقد رواه ابن أبي حاتم في كتابه «الرد على الجهمية» كما في «العلو» للذهبي (٣٣٠) ، عن عيسى بن أبي عمران الرمليّ ، نا أيوب بن سويد، عن السري بن يحيى ، قال: خطبنا خالد القسريّ ، فذكر نحوه مختصراً . =

وقيل المغيرة بن سعيد ، وكان من زنادقة الكوفة - كان يزعم أن عليًا يحيي الموتى[1] .

= قلت : هذا ضعيف أيضًا ، فيه أيوب بن سويد ، ضعفه أحمد وغيره ، وتركه النسائي .

«الميزان» (١/ ٤٥٧) ، و«المغني» (١/ ٩٦) للذهبي .

فهذه القصة على شهرتها وتداولها لا أعلم لها إسنادًا صحيحًا .

وانظر ما في المقدمة (ص: ٧١)

وخالد بن عبدالله القسري من أمراء بني أمية ، كان واليًا على مكة ، وكان جوادًا ، ممدوحًا ، معظمًا ، عالي الرتبة ، من نبلاء الرجال ، وكان على صدقه ناصبيًا بغيضًا ، ظلومًا .

انظر أخباره في «تاريخ دمشق» (١٦/ ١٣٥-١٦٣) ، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٤٢٥) ، و«البداية والنهاية» (١٠/ ١٧-٢١) .

(١) قال الذهبي في «الميزان» (٦/ ٤٩٠) :

أبو عبدالله ، الكوفي ، الرافضي ، الكذاب .

قال جرير بن عبدالحميد : كان المغيرة بن سعيد كذَّابًا ساحرًا .

وقال الجوزجاني : قتل المغيرة على ادعاء النبوة ، كان أشعل النيران على التمويه ، والشعبذة حتى أجابه خلق .

وكان يرى كما قال الأعمش أن عليًا يحيى الموتى ، وكان يفضله على سائر الأنبياء .

قتله خالد بن عبدالله القسري .

انظر «الميزان» (٦/ ٤٩٠-٤٩٢) ، و«المجروحين» لابن حبان (٣/ ٧) ، و«تاريخ الطبري» (٤/ ١٧٤-١٧٥) ، و«الموضوعات» (١/ ٣٥-٣٦) ، و«تاريخ الإسلام» (وفيات: ١٠١-١٢٠) (ص: ٤٧٤- ٤٧٥) ، و«السير» (٥/ ٤٢٦) ، و«منهاج السُّنة» (٥/ ٥٠٣) .

٧٣- قال: ثنا أحمد ، قال أحمد بن محمد بن شاهين ، قال: ثنا بحر بن نصر بن سابق، عن ضمرة ، عن عبدالعزيز بن هلال ، قال:

«بلغني أن أول من سجد من الملائكة - يعني لآدم - إسرافيل ، فأثابه الله عز وجل ؛ أن اكتب القرآن في جبهته»[1] .

---

(١) في إسناده من لم أقف له على ترجمة ، وهو مستنكر جداً .

أما أحمد بن محمد بن شاهين ، وعبد العزيز بن هلال فلم أقف لهما على ترجمة .

ومثل هذا لا يكون إلا بتوقيف ، أي من كتاب أو سنة ، أو قول صاحب .

وقد اختلف فيه على ضمرة ، وهو ابن ربيعة الفلسطيني .

فقد رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٥/رقم ١٠٣٠) فقال: حدثنا محمد بن أحمد بن معدان ، حدثنا أبو عمير ، حدثنا ضمرة - رحمه الله - قال: بلغني .. فذكره من قوله.

قلت: هذا إسناد رجاله ثقات ، ومحمد هو ابن أحمد بن راشد الأصبهاني ، نُسب أبوه إلى الجد الأعلى ، وهو من الحفاظ المصنفين ، له ترجمة في «السير» (١٤/ ٤٠٤).

وأبو عمير هو عيسى بن محمد بن النحاس الرمليّ ، وهو ثقة فاضل أخرج له أصحاب «السنن» عدا ابن ماجة .

وهذا الإسناد أنقى من إسناد المصنف ، وأخشى أن يكون في سند الأصل تصحيف، فالذي في «تهذيب الكمال» (٣/ ٤٨٥) عند تعداده لشيوخ ضمرة فيمن اسمه عبد العزيز اثنان، أحدهما : عبد العزيز بن أبي رواد ، والثاني: عبد العزيز بن قرار ، ولا ذكر لعبد العزيز بن هلال في كتب التراجم .

وللأثر طريق أخرى عن ضمرة أخرجها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٨٢) بإسناده إلى ضمرة بن ربيعة ، عن قادم بن المستورد قال : قال عمر بن العزيز .. فذكره.

وقادم هذا لم أجد له ترجمة .

وقد ورد في كتابة الوحي على جبهة إسرافيل على سبيل العموم دون تخصيص =

٧٤- ثنا أحمد ، قـال: ثنا محمد بن يونس ، قال: ثنا مـحمد بن عبدالله الخزاعي ، قال: ثنا مـوسى بن خلف ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام ، عن جده [ق/ ١/٩٤] ممطور ، عن أبي عـبد الرحمن السكسكي، عن مالك بن يخامر أبو مالك ، عن مـعاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ :

«أتاني ربي في أحسن صورة فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي ، فجلا لي ما في السموات والأرض فعرفته ، فقال لي:

يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا يارب ، ثم قال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا يا رب، ثم قال لي في الثالثة : هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم، في الدرجات والكفارات ، قال: فما الدرجات، والكفارات؟ قلت:

إطعام الطعام ، والصلاة بالليل، والناس نيام، قال: صدقت ، قال:

فما الكفارات؟ قلت: إسباغ الوضوء في السبرات ، والصلاة بعد الصلوات ، ونقل الأقدام إلى الجماعات ، قال: صدقت»[(١)].

= للقرآن، ولا ذكر لجزاء سجوده لآدم عدة أحاديث مرفوعة لا يصح منها شيء ، أخرج بعضها أبو الشيخ في «العظمة» (٢٨٦، ٢٩٠) ، وانظر معه : «الحبائك في أخبار الملائك» للسيوطي (ص ٣٣-٣٤) .

(١) صحيح ، وفي إسناد المصنف محمد بن يونس ، وهو الكديمي متهم .

قال الدارقطني: «متهم بوضع الحديث، وما أحسن القول فيه إلا من لم يَخْبُرْ حاله» وهو من طريق المصنف عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٥٩) ، وعنه ابن عساكر في =

. . . .

= «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٢٣) .

قلت: والكديمي لم ينفرد به ، فقد رواه عن محمد بن عبدالله الخزاعي جمع من الحفاظ والثقات :

١- **أحمد بن منصور الرماديّ** : عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٥٨) ، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٢٣) (وقع عنده : نا منصور ، والتصويب من «الرؤية» وغيرها) .

٢- **إبراهيم بن إسحاق الحربي** : عند الدارقطني (٢٥٩) ، وعنه ابن عساكر (٣٦/ ٣٢٣) .

٣- **عباس بن محمد الدوريّ** : عند الهيثم بن كليب في «المسند» (١٣٤٤) .

٤- **الفضل بن الحباب** : عند ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٣٤٤) ، ومن طريقه ابن عساكر (٣٦/ ٣٢٣) .

٥- **محمد بن محمد التمار**: عند الطبراني في «الدعاء» (١٤١٤) ، و«المعجم الكبير» (٢٠/ ١٠٩)، ومن طريقه المزيّ في «تهذيبه» (٤/ ٤٢٤) .

٦- **موسى بن الحسن الصقلي** : عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٥٨) .

كلّهم عن محمد بن عبدالله الخزاعي ، ثنا موسى بن خلف ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام ، عن جده ممطور ، عن أبي عبدالرحمن السكسكي ، عن مالك بن يخامر ، عن معاذ .

وهذا **إسناد حسن** للكلام الذي في موسى بن خلف ، فقد ضعفه ابن معين ، وقال ابن حبان :

«كان رديءَ الحفظ ، يروي عن قتادة أشياء مناكير ، وعن يحيى بن أبي كثير ما لا يشبه حديثه» .

قلت: قد وثقه يعقوب بن شيبة ، وقال أبو حاتم : «صالح الحديث» ، واستشهد به البخاريّ في «صحيحه» . =

. . . .

= وليحيى بن معين فيه قول آخر إذ قال : «ليس به بأس» .

فهو حسن الحديث إن شاء الله، والأقرب قول أبي حاتم المتقدم ، وقال النسائي : «ليس به بأس، ليس بذاك القوي».

على أنه لم ينفرد به ، فقد تابعه **جهضم بن عبد الله اليمامي** .

فقد أخرج الترمذي في «سننه» (٣٢٣٥) ، و«العلل الكبير» (٢/ ٨٩٥) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٢١) ، والروياني في «مسنده» (٣/ ٢٦١) ، والدارقطني في «الرؤية» (٢٥٥، ٢٥٧) ، وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٢١) من طرق عن **معاذ بن هانيء**، وهو ثقة .

وأحمد (٥/ ٢٤٣) ، ومن طريقه ابن عساكر في «التاريخ» (٣٦/ ٣٢٢) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣٣) ، والمزي في «تهذيب الكمال» (٤/ ٤٢٣-٤٢٤) عن **أبي سعيد مولى بني هاشم** ، وهو عبد الرحمن بن عبدالله بن عبيد البصري ، الملقب بجردقة ، وهو صدوق ربما أخطأ .

والدارقطني في «الرؤية» (٢٥٦) ، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٠٩) ، عن **محمد ابن سنان العَوَقي** ، وهو ثقة ثبت ، ثلاثتهم - أي ابن هانيء ، وجردقة ، وابن سنان - عن جهضم بن عبد الله .

وجهضم وثقه أبو حاتم ، وابن معين ، وابن حبان ، وابن خلفون ، وقال أحمد: «كان رجلاً صالحًا ، لم يكن به بأس» «تهذيب الكمال» (٧/ ٤٨٧) و«هامشه».

قلت: إنما نقم عليه روايته عن المجاهيل كما صرح بذلك أبو حاتم ، وابن معين، ونقل مغلطاي في «الإكمال» (٣/ ٢٥١) ، عن ابن خلفون قوله:

«تكلم في روايته عن المجهولين، لأنه روى عنهم مناكير لكن هو في نفسه ثقة» .

وإنما روى هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير ، وهو أشهر من أن يُعرَّف به ، فصحّ الحديث إن شاء الله .

وصحح هذا الإسناد الإمام أحمد بن حنبل ، والبخاري ، والترمذي . =

. . . .

= قال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٣٤٤) ، ونقله عنه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٦/ ٣٢٣):

«هذا له طرق ، فرأيت أحمد بن حنبل صحح هذه الرواية التي رواها موسى بن خلف، عن يحيى بن أبي كثير ، حديث معاذ ، وقال: هذا أصحها» .

قال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح ، وسألت محمد بن إسماعيل (وهو البخاري) عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح» .

وهذا الوجه رجحه أبو حاتم ، ففي «العلل» لابنه (١/ ٢٠) : «وهذا أشبه» .

وكذا الدارقطني - رحم الله الجميع - حيث قال في «علله» (٦/ ٥٦) : «روى هذا الحديث يحيى بن أبي كثير ، فحفظ إسناده».

ويبقى إعلال الحديث بتدليس يحيى بن أبي كثير .

قال ابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٥٤٦) : «ولعل بعض من لم يتحر العلم يحسب أن خبر يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام ثابت ، لأنه قيل في الخبر عن زيد إنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي ، يحيى بن أبي كثير - رحمه الله - أحد المدلسين ، لم يخبر أنه سمع هذا من زيد بن سلام» .

قلت: أما سماعه من حيث الجملة فإنه ثابت ، وقد صرح يحيى بسماعه من زيد عند مسلم رقم (٢٢٣ , ٩٣٤)، وقد أثبت ذلك أحمد وغيره.

وأما في حديثنا هذا خاصة فقد صرح فيه بالتحديث عند أحمد (٥/ ٢٤٣) فزالت شبهة تدليسه ، والله أعلم .

انظر «تهذيب الكمال» للمزيّ (٣/ ٧٩- ٨٠)، و«تحفة الأشراف» (٩/ ٢٨٤) .

□ **تنبيه:**

في النسخة المطبوعة من «سنن الترمذي» : «حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا معاذ بن هانيء، حدثنا أبو هانيء اليشكري» ، وهو تحريف ، فإن معاذ بن هانيء هو نفسه أبو هانيء اليشكري ، وهو الذي يروي عن جهضم بن عبد الله ، وجاء على الصواب في «العلل الكبير» (٢/ ٨٩٥) . =

٧٥- ثنا أحمد ، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن سليمان ، قال: ثنا محمد بن سعيد بن سويد[1] قال: ثنا أبي سعيد بن سويد[1] ، [عن عبد

= انظر «تحفة الأشراف» (٨/ ٤١٥) ، وغيرها من المصادر التي نقل منها طريق ابن هانيء، والله أعلم .

وأُعلّ الحديث بالاضطراب، وسيأتي الجواب عليه إن شاء الله تعالى عند تخريج الحديث رقم (٨١) .

ولهذا الحديث عن معاذ طريق أخرى عند المصنف (٧٥) .

أبو عبد الرحمن السكسكي هوعبد الرحمن بن عائش الحضرمي كما في «تهذيب الكمال» (٤/ ٤٢٣) .

وقال الدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٦) : «إنما أراد عبد الرحمن ، وهو ابن عائش» .

وعبد الرحمن ، اختلف العلماء في صحبته .

قال الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٣٩٧) : «قال ابن حبان: «له صحبة» ، وقال البخاري: «له حديث واحد إلا أنهم مضطربون فيه» .

وقال ابن السكن : «يقال له صحبة» ، وذكره في الصحابة ابن سعد ، والبخاري ، وأبو زرعة الدمشقي ، وأبو الحسن بن سميع ، وأبو القاسم والبغوي (كذا في الأصل) ، وأبو زرعة الحراني ، وغيرهم .

وقال أبو حاتم : «أخطأ من قال : له صحبة»، وقال أبو زرعة: «ليس بمعروف»، وقال ابن خزيمة والترمذي : «لم يسمع من النبي ﷺ» .

قلت: فيما يخص البخاري ، فالذي نقله عنه الترمذي في «العلل الكبير» (٢/ ٨٩٦) «عبد الرحمن بن عائش لم يدرك النبي ﷺ » .

وأما فيما يخص صحبته فإن كان الدليل عليها هذا الحديث فهو غير حجة، لأن المحفوظ روايته بالعنعنة ، والحفاظ كالبخاري وغيره على تخطئة من رواه مع التصريح بالسماع كما سيأتي .

(١) في الأصل «سويبط» .

الرحمن الواسطي][1] ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن معاذ بن جبل ، قال: قال رسول الله ﷺ :

«رأيت ربي في أحسن صورة وأجملها ، فقال: يا محمد ، قلت: لبيك يا رب ، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري يا رب، فوضع كفيه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي ، فعلمت من كل شيء ونضرته ، قال: يا محمد ، قلت: لبيك ، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الكفارات» فذكر الحديث بطوله[2] .

---

(١) سقطت من الأصل ، والصواب إثباتها ، وانظر التنبيه الآتي.

(٢) إسناده ضعيف ، وفيه انقطاع .

أما ضعفه ، فلأجل عبد الرحمن الواسطي هذا ، فإنه يروي المناكير ، وقد ضعفه غير واحد ، انظر «الميزان» (١٤-٢٦) .

وسعيد بن سويد ، لا يعرف .

ذكره البخاري في «تاريخه» (٣/ ٤٧٧)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٠) ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٦/ ٣٦٢) على عادته ، وهو عند الحافظ في «اللسان» (٣/ ٣٩) ، ولم يذكر فيه شيئًا .

قلت: إنما يروي عنه ابنه ، وهو مثله ، ومحمد بن الصلت وهو من رجال الشيخين.

والقول فيه ما قاله ابن خزيمة في«التوحيد»(٢/ ٥٤٥): «لست أعرفه بعدالة ولا جرح».

وابنه ذكره ابن أبي حاتم أيضًا (٧/ ٢٦٦) ، ولم يذكر له جرحًا ولا تعديلاً .

وأما انقطاعه فبين معاذ بن جبل ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وبه أعلّه ابن خزيمة (٥/ ٥٤٥) فقال : «عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل» .

وقد صرح بهذا - أي عدم سماعه منه - ابن المديني،والبزار، والترمذي، والدارقطني. انظر «تهذيب التهذيب»(٦/ ٢٦٢) ، و«مسند البزار» (٧/ ١١٠)، و«علل الدارقطني» (٥/ ٦١). =

٧٦- حدثنا أحمد ، قال: ثنا محمد بن عباس المؤدب[1] ، قال: ثنا

= وقد روى الحاكم هذا الحديث في «المستدرك» (١٩٦٥) بإسناده عن محمد بن سعيد ابن سويد ، عن أبي سعيد بن سويد ، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن معاذ ، فأقحم بين عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن إسحاق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

وأخشى أن يكون هذا من أوهام أبي عبدالله الحاكم - رحمه الله - فمن فوقه ثقات أثبات ، اللهم إلا أن يقال: إن هذا من سعيد أو ابنه ، ولكن يضعف هذا الاحتمال متابعة **الحكم بن عتيبة** لسويد .

أخرجها الدارقطني في «الرؤية» (٢٥٣) بإسناد رجاله ثقات عنه ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن معاذ ، فتزول علّة الضعف ، ولكن يبقى الانقطاع بين ابن أبي ليلى ومعاذ، والله أعلم .

□ **تنبيه:**

الذي في الأصل المخطوط للكتاب : ثنا أبي سعيد سويد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، فسقط ذكر عبد الرحمن الواسطي ، والصواب ذكره ، بدليل أن الدارقطني أخرجه في كتابه «الرؤية» (٢٥٤) عن المصنف كذلك - أي بذكر عبد الرحمن الواسطي- .

وقد تابع المصنف على ذلك **الطبراني** في «الكبير» (٢٠/ ١٤١) .

حيث رواه عن شيخ المصنف نفسه محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمطين بذكر عبد الرحمن الواسطي .

وتابع مطينًا عليه **البزار** فرواه في «مسنده» (٧/ ١١٠) بذكر الواسطي ، وعليه فما في الأصل خطأ ، والله أعلم.

(١) **محمد بن عباس** : أبو عبدالله **المؤدب** ، مولى بني هاشم ، يعرف بلحية الليف سمع شريح بن النعمان ، وعفان بن مسلم وغيرهما.

وروى عنه : النّجاد ، وأبو بكر الشافعي ، وعبد الباقي بن قانع، وغيرهم .

وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ١١٢): «كان ثقة» .

وأقره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات: ٢٩٠ هـ) .

عبيدالله بن عمر القواريري ، قال: ثنا معاذ بن هشام ، قال: حدثني أبي، عن قتادة ، عن أبي قلابة ، عن خالد بن اللجلاج ، عن عبدالله بن عباس، قال : قال رسول الله ﷺ :

«رأيت ربي في أحسن صورة ، فقال لي : يا محمد ، قلت: لبيك وسعديك ، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا [ق/ ٩٤/ ٢] أدري ، فوضع يده بين كتفي ، فوجدت بردها بين ثديي، فعلمت ما بين المشرق والمغرب، قال: يا محمد ، فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قال: قلت: ربي في الكفارات ، والمشي على الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغ الوضوء في المكروهات ، وانتظار الصلاة إلى الصلاة ، فمن حافظ عليهن عاش بخير، ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه»[1] .

---

(١) **معلول .**

وقد أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (٢٦٩) من طريق المصنف ، وهو عن القواريري عند الآجري في «الشريعة» (١٠٩٨) .

وقد أعلّه بعض الحفاظ ، وقالوا: إن قتادة أخطأ فيه .

قال الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٣٩٨) : «قد ذكر أحمد بن حنبل أنّ قتادة أخطأ فيه» .

وقال أبو زرعة الدمشقي : «قلت لأحمد : ابن جابر أيحدث عن خالد - فذكره - ويحدث به قتادة ، عن أبي قلابة - فذكره - فقال : القول ما قال ابن جابر» .

الذي في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٢٦) ، و«التهذيب» (٤/ ٤٢٣) و«تحفة الأشراف» (٤/ ٣٨٣) ، عن أحمد : «حديث قتادة هذا ليس بشيء» .

وكذا قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٣٤) : «وروي عن قتادة ، عن أبي قلابة ، عن خالد بن اللجلاج ، عن ابن عباس ، وهو غلط ، والمحفوظ أنّ خالد بن اللجلاج رواه عن عبدالرحمن بن عائش. .» .

قلت: لعلّ مستند أحمد - رحمه الله - في ذلك أمور : =

. . . .

= **الأول**: أن قتادة لم يسمع من أبي قلابة ، وهو قول عمرو بن عليّ الفلاس .

وفيه نظر ، فإنّ سماعه منه ثابت ، وقد أخرج مسلم في «صحيحه» حديثه عن أبي قلابة، إلا أن يحمل هذا على قلّة الملازمة ، كما هو الشأن في بعض إطلاقات الأئمة لعدم السماع .

وهو توجيه حسن ويؤيده قول أبي حاتم: «يقال: لم يسمع - أي قتادة - من أبي قلابة إلا حرفا ، فإنه رفع إليه كتاب من كتب أبي قلابة فلم يميز بين عبدالرحمن بن عائش ، وبين ابن عباس»، من «العلل» لابنه (١/ ٢٠) .

الثاني : مخالفته لبكر بن عبدالله المزني ، وأيوب السختياني، حيث رواه الأول عن أبي قلابة مرسلاً ، والثاني عن أبي قلابة ، عن ابن عباس مرفوعًا على اختلاف فيه على أيوب كما سيأتي .

وأشار إلى هذا الدارقطني بقوله في «الرؤية» (ص/ ٧٦) فقال:

«خالفه أيوب السختياني، رواه عن أبي قلابة ، عن ابن عباس ، ولم يذكر بينهما أحدًا».

الثالث: أن المحفوظ عن خالد بن اللجلاج ، عن عبد الرحمن بن عائش على اختلاف على هذا الأخير.

وإن قيل : قد توبع قتادة في روايته له عن أبي قلابة ، عن خالد بن اللجلاج ، عن ابن عباس مرفوعًا به .

فقد أخرج الآجريّ في «الشريعة» (١٠٩٩) بإسناده عن ريحان بن سعيد، قال: حدثنا عباد بن منصور ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن خالد بن اللجلاج ، أنّ عبدالله ابن عباس حدثه ، أن رسول الله ﷺ . . فذكره .

فيقال: إنّ هذا الوجه منكر ، تفرد به ريحان بن سعيد ، وهو صدوق ، ولكن في غير روايته عن عباد ، فإنّ فيها نكارة .

قال البرديجي في «المراسيل» له ، نقلاً عن «إكمال» مغلطاي (١٦/٥) :

«فأما حديث ريحان بن سعيد ، عن عباد بن منصور ، عن أيوب ، عن أبي قلابة، فهي مناكير» .

= وقال العجلي: «ريحان الذي يحدث عن عباد منكر الحديث»، وكذا قال ابن حبان =

. . . .

= في «الثقات» (٨/ ٢٤٥) : «يعتبر حديثه من غير روايته عن عباد» .

ويؤيد هذا أنه قد خالف غيره فيه ممن رواه عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن ابن عباس من غير ذكر الواسطة كما سيأتي (٩١) ، والمحفوظ أن أبا قلابة كان يرسله عن النبي ﷺ، ويرويه عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ .

وقد رواه غير عبيد الله القواريري، عن معاذ ، عن أبيه جمع منهم :

١- **إسحاق بن راهويه** : عند الآجري في «الشريعة» (١٠٩٨) .

٢- **الحسن بن محمد الصبّاح**: عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٢٤).

٣- **محمد بن المثنى**: عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٣١٩) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٦٩) .

٤- **محمد بن بشار** : عند ابن خزيمة (٣١٩) .

٥- **محمد بن أبي بكر المقدمي**: عند الطبراني في «الدعاء» (١٤١٩) ، والدارقطني في «الرؤية» (٢٧٠) .

٦- **العباس بن يزيد البحراني**: عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٦٨) ، وعنه ابن عساكر في «التاريخ» (٣٦/ ٣٢٤) .

٧- **زكريا بن يحيى**، ولعله القضاعي كاتب العمري ، وهو ثقة، وروايته عند ابن عساكر أيضًا (٣٦/ ٣٢٤).

٨- **عبيدالله بن سعيد اليشكري**: أشاره إليها الدارقطني في «علله» .

□ **تنبيه :**

قال الدارقطني في «العلل» (٦/ ٥٥) : «وقال هشام بن معاذ ، عن أبيه ، عن قتادة، عن أبي قلابة ، عن خالد بن اللجلاج ، عن ابن عياش ، عن النبي ﷺ ، ووهم في قوله: ابن عياش ، وإنما أراد ابن عياش (كذا في المطبوع من «العلل»، ولعلّ صوابه ابن عباس)، عن النبي ﷺ » .

قلت: كذا قال ، والذي عند الطبراني في «الدعاء» (١٤١٩) من طريق المقدمي ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أبي قلابة ، عن خالد بن اللّجلاج ، عن ابن عباس، وكذلك هو في المطبوع من «الرؤية» (٢٧٠) للدارقطني نفسه ، فليحرر هذا من الأصل المخطوط للكتابين .

٧٧- ثنا أحمد ، قال: ثنا محمد بن العباس ، قال: ثنا ميمون بن الأصبغ، قال: ثنا [أبو][١] مسهر عبد الأعلى بن مسهر ، قال: ثنا صدقة ابن خالد ، قال : حدثني عبد الرحمن بن زيد بن جابر ، قال: كنا مع مكحول فمر بنا خالد بن اللجلاج فدعا[ه][١] مكحول ، فقال: يا إبراهيم، ما حدثك به عبد الرحمن بن عياش الحضرمي ؟ قال: ثنا عبدالرحمن بن عياش الحضرمي ، قال: قال رسول الله ﷺ :

«رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة ، فقال : يا محمد، فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: أي رب، أنت أعلم ، قال: فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي، فعلمت ما في السموات والأرض، فقال لي: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد ؟ قال: قلت: في الكفارات، قال: وما هي؟ قال: المشي على الأقدام إلى الجماعات ، والجلوس في المساجد خلاف الصلوات، وإسباغ الوضوء أماكنه في المكاره ، ومن الدرجات إطعام الطعام ،و بذل السلام ، وأن تقوم بالليل والناس نيام ، من يفعل ذلك يعيش بخير، ويموت بخير، ويكون من خطيئته كيوم ولدته أمه» [٢].

---

(١) سقطتا من الأصل .

(٢) في إسناده إعضال .

ميمون بن الأصبغ ، روى عنه جمع كثير جداً ، ولم يوثقه أحد، وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٩/ ١٧٤)، وأخرج له النسائي ، انظر «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٩٠) .

قال الذهبي في «الكاشف» (٣/ ١٩٢) : «ثقة» ، وخالفه الحافظ ، فقال في «التقريب» (ص/ ٥٥٦) : «مقبول» . =

٧٨- ثنا أحمد ، قال : ثنا محمد بن عبدالله بن سليمان ، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال: ثنا جرير ، عن ليث ، عن ابن سابط ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال :

«رأيت ربي في أحسن صورة ، فقال: يا محمد ، قلت: لبيك وسعديك ، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت: لا أدري ، قال: فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي ، فعلمت في مقامي ما سألني عنه من أمر الدنيا والآخرة»[1] .

= **قلت:** أي إن توبع وإلا فليّن الحديث ، وقد تابعه عليه **العباس بن عبدالله الترقفي** عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٦٥) عن المحاملي ، عنه .

والعباس بن عبد الله ، وثقه أبو العباس السراج ، والدارقطني ، والخطيب وغيرهم، كما في «تهذيب الكمال» (٤/ ٦٩) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٢) .

وتابع أبا مسهر عن صدقة عليه **هشام بن عمار** :

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٦٧) ، و«الآحاد والمثاني» (٢٥٨٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٥٩٧) ، والدارقطني في «الرؤية»(٢٦٧) ، والبغوي في «تفسيره» (٤/ ٦٩) ، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٦/ ٣١٨) .

وتابع صدقة عليه جمع كما سيأتي عند المصنّف .

ولعبد الرحمن بن عائش فيه طريق أخرى ، وتقدمت طريق ثالثة ، ولذا أعله بعض الحفاظ كأحمد والمروزي والدارقطني بالاضطراب، وسوف يأتي ما فيه إن شاء الله تعالى.

(١) **إسناده ضعيف .**

فيه ليث بن أبي سليم ضعيف ، اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك مع صدقه .

وقد رواه عن جرير غير عثمان بن أبي شيبة :

١- **يوسف بن موسى**، وهو القطان ، صدوق أخرج له البخاري في «الصحيح». =

٧٩- ثنا أحمد ، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ، قال: ثنا محمد بن يحيى بن الفياض ، قال: ثنا يوسف بن عطية ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ نحوه[(١)] .

= أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٨٩، ٤٦٦) ، والدارقطني في «الرؤية» (٢٧٧).

٢- **محمد بن الصباح الدولابيّ** الحافظ الحجة: عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٧٩) عن المصنف ، عن إبراهيم الحربي ، عنه .

وقد توبع جرير عليه ، فقد رواه عن الليث أيضًا **عمر بن حفص ، أبو جعفر الآبار** ، وهو صدوق كما في «التقريب» (ص٤١٥) .

أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (٢٨٠) عن شيخه أحمد بن محمد بن مسلم المخرمي .

قلت: ولم أقف له على ترجمة ، وفي «تاريخ بغداد» (٨/ ١٢٥)، راوٍ سماه الخطيب بـ «أحمد بن محمد المخرمي» ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، وهو أعلى طبقة من شيوخ الدارقطني ، وذكر له الخطيب أثرًا مستنكرًا.

وفي «الإبانة» (٣٨٥) لابن بطة: شيخ اسمه «أحمد بن محمد بن مسلم» ، ولكنه قال في نسبه «المخزومي» ، فالله أعلم بحاله .

(١) إسناده ضعيف جدًا ، وهو منكر من هذا الوجه .

فيه يوسف بن عطية الصفار ، وهو متروك الحديث .

قال الذهبي في «المغني» (٢/ ٧٦٣) : «مجمع على ضعفه» .

وقد حكم الحفاظ على حديثه هذا بالوهم ، فقد قال الدارقطني في «علله» (٦/ ٥٥) بعد إيراده : «وهم فيه» .

وانظر لذلك «الإصابة» (٢/ ٣٩٨) .

ومحمد بن يحيى بن فيَّاض ، أبو الفضل البصري ، وثقه الدارقطني .

وذكره ابن حبان في «ثقاته» كما في «تهذيب الكمال» (٦/ ٥٥٩) .

قال ابن حجر في «التقريب» (ص/ ٥١٣) : «ثقة» . =

٨٠- قال: ثنا أحمد ، قال: قريء على أبي الأحوص محمد بن الهيثم القاضي وأنا أسمع ، قال: ثنا موسى بن مروان الرقي ، قال: ثنا المعافى بن عمران ، قال: ثنا الأوزاعي ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أنه سمع خالد بن اللجلاج يحدث مكحولاً عن عبد الرحمن بن عياش الحضرمي ، أن النبي ﷺ قال: «**رأيت ربي في أحسن صورة**»

فذكر أشياء ، وكان فيما ذكر قال:

«**قلت: اللهم إني أسألك الطيبات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين، وأن تتوب علي ، وإذا أردت أو درت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون**»[1].

= ولم ينفرد به فقد تابعه عليه **الحسن بن محمد الصباح** وهو الزعفراني صاحب الشافعي.

أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٣٥) ، والدارقطني في «الرؤية» (٢٧٦) ، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٢٥) .

(١) **في إسناده إعضال** :

وهو عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٦٢) من طريق المصنف.

موسى بن مروان الرقيّ، روى عنه جمع ، ولم ينقل توثيقه عن أحد ، وإنما ذكره ابن حبان في «ثقاته» (٩/ ١٦١) ، وقال الذهبي في «الكاشف» (٣/ ٢٧٧) : «صدوق» .

وقال في «التقريب» (ص ٥٥٣) : «مقبول» .

قلت: أي إن توبع .

والحديث أخرجه المعافى بن عمران نفسه في «الزهد» له (١١٥).

وقد رواه عنه غير موسى بن مروان .

فأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٥٩٨) ، و«الدعاء» (١٤١٩)، عن محمد =

....

= ابن عمار الموصليّ عنه ، ومحمد هو ابن عبدالله الموصلي ، من الحفاظ الثقات .

له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤١٦) ، و«السير» (١١/ ٤٦٩) .

وقد توبع عليه المعافى بن عمران ، تابعه عليه .

*** عيسى بن يونس .**

أخرجه الآجري في «الشريعة» (١١٠٠)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٧٥) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٤٤) ، واللالكائي (٩٠٢) ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣١٦)، من طريق سليمان بن عمر الرقي عنه مرة بالتصريح بسماع ابن عياش، ومرة بغير تصريح .

وقد روي عن الأوزاعي - رحمه الله - على وجه آخر ، فيه إسقاط عبد الرحمن بن زيد بن جابر .

فقد أخرج الطبري في «تفسيره» (١١/ ٤٧٦) ، وابن منده في «الردّ على الجهمية» (٧٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٤٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣١٥) من طريق العباس بن الوليد بن مزيد ، عن أبيه ، حدثنا ابن جابر والأوزاعي، قالا : حدثنا خالد بن اللجلاج ، سمعت عبدالرحمن بن عائش يقول :

«صلى بنا رسول الله ﷺ» .

قلت: وفي هذا نظر من وجهين :

الأول : إسقاط عبد الرحمن بن زيد ، والمحفوظ ذكره ، كذلك رواه بعض ثقات أصحاب الأوزاعي المعافى بن عمران ، وعيسى بن يونس كما تقدم .

الثاني: روايته له على السماع ، والمحفوظ عن الأوزاعيّ خلافه ، والوليد بن مزيد من أثبت الناس في الأوزاعي ، وهو مقدم عند النسائي فيه .

وابنه من المتقنين كما قال ابن حبان ، ولكن في القلب من هذه الرواية شيء ، ويقوي احتمال الوهم منه أنه - أي العباس - قد رواه على وجه ثالث عند الحاكم كما سيأتي ، فلّعله لم يقم إسناده ، والعلم عند الله . =

٨١- حدثنا أحمد ، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن سليمان، قال: ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري ، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ، قال: حدثني خالد بن اللجلاج ، قال: حدثني عبد الرحمن بن عياش الحضرمي ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«رأيت ربي في أحسن صورة ، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: أنت أعلم أي رب ، فوضع يده بين كتفي ، فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والأرض»[1].

= وفي «الإصابة» للحافظ إشارة لهذا الوهم حيث قال (٢/ ٣٩٨) :

«المحفوظ عن الأوزاعيّ ما رواه عيسى بن يونس ، والمعافى بن عمران ، كلاهما عن الأوزاعي ، عن ابن جابر . . .» .

وكأن ابن منده - رحمه الله يثبت هذه الرواية ، فقد قال في «الردّ على الجهمية» (ص/ ٩٠): «رواه الأوزاعي وعبد الرحمن بن جابر وغيرهما عن خالد بن اللجلاج. .» وسيأتي كلّه إن شاء الله .

(١) **في إسناده إعضال** ، وانظر الذي قبله .

وقد رواه عن الوليد بن مسلم على هذا الوجه جمع من الثقات اتفقوا على تصريح عبدالرحمن بن عياش فيه بالسماع من النبي ﷺ منهم :

١- **أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي**: عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٦٣) ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣١٧) .

٢- **صفوان بن صالح المؤذن** : عند الطبراني في «الدعاء» (١٩١٨) ، وكذا في «مسند الشاميين» (٥٩٧) .

٣- **عبدالله بن محمد بن مخرمة الزهريّ**: عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٣١٨). =

....

= ٤- **عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف بدحيم**: عند أبي نعيم في «المعرفة» (٤٦٨٧).

٥- **عبيدالله بن سعيد السرخسي**: عند ابن خزيمة (٣١٨) .

٦- **القاسم بن بشر بن أحمد بن معروف**، أحد الثقات: عند اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٩٠١) .

٧- **محمد بن حسان بن معروف بن فيروز الأزرق** : عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣١٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٣١) .

٨- **محمد بن المبارك الصوري**: عند الدارمي في «السنن» (٢١٤٥) .

ووقع فيها : «حدثني محمد بن المبارك ، حدثني أبو الوليد ، حدثني أبي ، عن جابر به» .

وكأن الصواب ما أثبتناه ، فإن محمد بن المبارك يروي عن الوليد بن مسلم .

ويحتمل أن يكون تصحف «أبو» عن «ابن» فيكون من رواية محمد بن المبارك ، عن ابن الوليد ، وهو العباس بن الوليد ، حدثني أبي ، وهو احتمال ضعيف إلا على أنه من رواية الأقران ، أي ابن المبارك ، عن العباس ولا يخفى ما فيه ، وإن كان أقل تعسفًا في توجيه النص من حيث النسخ ، وقد رواه الوليد على هذا الوجه، والله أعلم .

٩- **محمد بن ميمون الخيّاط البزاز المكي**: عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٣١٨) ، وخالفهم في هذا **هشام بن عمار** ، فرواه عن الوليد مرة بصيغة «قال» المحتملة للسماع.

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٦٧) ، و«الآحاد والمثاني» (٢٥٨٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣١٧) .

ومرة كما عند ابن عساكر (١٨/ ١٣١) بصيغة السماع موافقًا للجمع المتقدم .

قلت: لعلّ هذا من جمعه بين الوليد بن مسلم ، وصدقة بن خالد ، وإلا فيخرج على أنه من أوهامه ، والأول أقرب . =

....

= هذا وقد تقدم أنه قد اختلف في سماع عبد الرحمن بن عائش اختلافًا كثيرًا ، فأثبته الوليد بن مسلم كما هو الحال في رواية المصنف، وتابعه عليه غيره .

قال الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٣٩٨) : «لم ينفرد الوليد بن مسلم بالتصريح المذكور، بل تابعه حماد بن مالك الأشجعي ، والوليد بن مزيد البيروتي ، وغيرهم ، عن عبدالرحمن بن زيد بن جابر» .

وهي على الترتيب مع زيادة على من ذكره الحافظ ، والله الموفق :

- **حماد بن مالك الأشجعي :**

أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (٢٦٧) ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣١٩) بإسناد رجاله ثقات عنه .

وعزاه الحافظ في «الإصابة» للبغوي ، وابن خزيمة من طريقه ، ولم أجده عند الأخير في «التوحيد» ، فالله أعلم .

وحماد بن مالك روى عنه أبو حاتم ، وأبو زرعة ، والوليد بن مسلم ، وعثمان بن سعيد الدارمي، وغيرهم من الحفاظ الأثبات .

قال أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٣/ ١٤٩) : «شيخ» ، فهو ممن يكتب حديثه، ويُنظر فيه عنده كما صرح - رحمه الله - بذلك .

وقد أنكر أبو مسهر إدراكه عبد الرحمن بن زيد بن جابر ، ففي «الجرح والتعديل» قال ابن أبي حاتم : «سمعت أبي يقول : أخرج أحاديث مقدار أربعين حديثًا عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، فأخبر أبا مسهر بذلك فأنكر ، وقال: هو لم يدرك ابن جابر» .

قلت: قد صرح حماد بسماعه من عبد الرحمن بن زيد بن جابر ، وورد ذلك بإسناد رجاله ثقات عنه .

ولا يبعد ذلك ، فقد وصفه الذهبي في «السير» (١/ ٤١٦) بالمحدث المعمر ، وكان له خمس وسبعون سنة عند وفاة عبدالرحمن بن زيد بن جابر .

- **الوليد بن مزيد البيروتي** (والد العباس بن الوليد الذي تقدم) . =

= أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/ ٤٧٦)، وابن منده في «الردّ على الجهمية» (٧٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٤٤) ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣١٥).

وعزاه الحافظ في «الإصابة» للحاكم ، ولم أجده عنده ، والذي عنده ما يأتي: «عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، ثنا محمد بن شعيب بن شابور» .

ثم قال - رحمه الله- أي الحافظ:

«وهذه - أي متابعة الوليد بن مزيد - متابعة قوية للوليد بن مسلم» .

قلت: الوليد بن مزيد من الثقات الأثبات ، ولكن في روايته بالتصريح بالسماع نظر، وارجع إلى ما تقدم (٨٠) عن الحافظ نفسه.

- عمارة بن بشر الشامي :

أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (٢٦٠) ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣١٦)، من طريق ابن صاعد ، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ، حدثنا عمارة بن بشر ، قال: سمعت عبدالرحمن بن يزيد بن جابر به . وفيه عن عبدالرحمن بن عائش : «سمعت رسول الله ﷺ يقول» .

وهذا إسناد رجاله ثقات حفاظ ، غير عمارة بن بشر ، روى عنه أكثر من اثنين ، ولم يُحك توثيقه عن أحد ، وإنما خرج له النسائي ، وكأن في عبارة الذهبي تليينًا له، حيث قال في «الكاشف» (٢/ ٣٠١) : «شيخ» ، فإنها توحي بالضعف لكنه ليس الضعف المطلق.

وقال الحافظ في «التقريب» (ص/ ٤٠٨) : «مقبول» .

أي إن توبع ، وإلا فلين الحديث ، أما في أصل روايته بهذا الإسناد فذاك ، وأما في خصوص التصريح بالسماع ففيه نظر مع ما تقدم .

- محمد بن شعيب بن شابور :

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١٩٦٤) ، مع مغايرة في اللفظ ، ولم يصرح فيه بإتيان الله عز وجل ، ولا ذكر فيه للصورة ، وفيه : =

....

= «وذكر الرب تبارك وتعالى ، وقال: «**قل اللهم إني أسألك الطيبات ، وترك المنكرات، وحب المساكين ، وأن تتوب عليّ ، وتغفر لي وترحمني ، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون**» .

فقال رسول الله ﷺ : «**فعلموهن فوالذي نفسي بيده إنهن لحق**» .

ثم قال : «هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وقد روي عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ مثله» .

قلت: وهو كذلك لولا ما يخشى من أن يكون العباس بن الوليد لم يقم إسناده ، وانظر ما تقدم (٨٠) .

ومحمد بن شعيب بن شابور الدمشقي ، صدوق ، صحيح الكتاب .

انظر «تهذيب الكمال» (٦/ ٣٤٦) ، و«التقريب» (ص ٤٨٣) .

وقد رواه غير هؤلاء من غير ذكر السماع فيه كالأوزاعي ، منهم :

- **صدقة بن خالد الأموي** :

أخرجه المصنف كما تقدم (٧٧)، وهو عند ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٨٨، ٤٦٧) و «الآحاد والمثاني» (٢٥٨٥) والطبراني في «مسند الشاميين» (٥٩٧) ، والدارقطني في «الرؤية» (٢٦٦) ، والبغوي في «التفسير» (٤/ ٦٩) ، وابن عساكر في «التاريخ» (٣٦/ ٣١٨) ، كلهم عن هشام بن عمار ، عنه .

وجاء عند ابن عساكر (١٨/ ١٣١) عنه بالتصريح بالسماع ، وهذا يدلنا على أن هشامًا كان يرويه بالمعنى من غير مراعاة الصيغ فيه .

وقد تابعه على روايته بصيغة «قال» أبو مسهر **عبد الأعلى بن مسهر** عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٦٥) ، والمصنف (٧٧) ، وهو الصواب - إن شاء الله - وإسناده إلى صدقة صحيح . =

- **بشر بن بكر التنيسي :**

أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (٢٦٥) ، وابن عساكر (٣١٩/٣٦) من طريقه بإسناد رجاله ثقات ، عن الربيع بن سليمان المرادي ، عنه .

وبشر بن بكر ثقة ، حديثه في الصحيح .

قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٤) : «صدوق ثقة ، لا طعن فيه . .» .

وقال الحافظ في «التقريب» (ص/ ١٢٢) : «ثقةيغرب» .

قلت: في هذا الإطلاق نظر ، والظاهر أنّ إغرابه إنما هو في روايته عن الأوزاعي، فإنه كان راويته ، ومن أكثر عن شيخ فإنه يغرب عنه لا محالة .

والبخاري قد أخرج له عن الأوزاعي ، والحافظ لم يذكره في «هدي الساري» على عادته .

ولعلّ مستند الحافظ قول مسلمة بن القاسم كما في «تهذيب التهذيب» (١/ ٤٤٤): «روى عن الأوزاعي أشياء انفرد بها» .

وسليمان بن الربيع هو المرادي تلميذ الشافعي .

وقد تابعه عليه **عيسى بن أحمد العسقلاني** عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١٨/٣٦) ، وعيسى وثقه النسائي ، وقال أبو حاتم : «صدوق» ، وقال الخليلي في «الإرشاد» (٣/ ٩٣٨): «ثقة، كبير في العلماء، مشهور» .

وزاد الحافظ في «التهذيب» (٨/ ٢٠٦) عنه : «له أحاديث يتفرد بها» .

وقال - رحمه الله - في «التقريب» (ص/ ٤٣٨) : «ثقة يغرب» .

وكما ترى فإنه قد اختلف على عبد الرحمن بن زيد فيه ، فبعضهم وهم:

الأوزاعي في الوجه المحفوظ عنه ، وصدقة بن خالد ، وبشر بن بكر يرويه من غير التصريح بالسماع .

وبعضهم وهم: الوليد بن مسلم ، وحماد بن مالك الأشجعي ، والوليد بن مزيد البيروتي ، وعمارة بن بشر الشاميّ ، ومحمد بن شعيب بن شابور ، يرويه مع التصريح بالسماع . =

....

= ولا يخفى أن الوجه الأول أرجح ، وذلك لثقة رواته وتقدمهم ، فالأوزاعي أشهر من أن يذكربه وبحفظه وإتقانه ، وصدقة بن خالد كان أبو داود - رحمه الله - يقدمه على الوليد بن مسلم ، فما بالك إذا انضم إليه الأوزاعي ، وبشر بن بكر .

قال أبو عبيد الآجري : «سألت أبا داود عن صدقة بن خالد ، قال: من الثقات ، وهو أثبت من الوليد بن مسلم» .

والثلاثة حديثهم في الصحيح ، فالأوزاعي عند الجماعة ، وصدقة وبكر خرج لهما البخاري .

هذا بخلاف الباقي ، فالوليد بن مسلم فقط هو المخرج له في الصحيح ، وهذه قرينة أخرى ترجح جانب رواية من رواه بغير التصريح بالسماع .

والحديث مخرجه شاميّ ، ورواته كلهم شوام ، والمعلوم أن الشاميين والمصريين قد يتساهلون في هذا - أي صيغ السماع والرواية - .

ولعلّ مما يرشد إليه ما قاله الإسماعيلي - رحمه الله - من أنّ عادة الشاميين والمصريين جرت على ذكر الخبر فيما يروونه ولا يطوونه طيّ أهل العراق .

قال ابن رجب في «فتح الباري» معلقًا (٢/ ٢٨٤) :

«يشير - أي الإسماعيلي - إلى أن الشاميين والمصريين يصرحون بالتحديث في رواياتهم ولا يكون الإسناد متصلا» ، والله أعلم .

وهذا الوجه رجحه بعض الحفاظ ، منهم البخاري والترمذي وغيرهما.

قال البخاري نقلاً عن «سنن الترمذي» : «الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر قال: حدثنا خالد بن اللجلاج ، حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ، قال: سمعت رسول الله ﷺ .. فذكر الحديث ، وهو غير محفوظ» .

وبناء على كلّ ما تقدم لا تثبت صحبة عبد الرحمن بن عائش ، وهو قول أبي حاتم وغيره .

قال أبو حاتم : «أخطأ من قال له صحبة ، هو عندي تابعي» . =

....

= وقال البخاري : «لم يدرك النبي ﷺ» .

وقال الترمذي: «عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ» .

وقال أبو زرعة : «ليس بمعروف» ، أي سماعه .

وقال ابن خزيمة : «عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ هذه القصة» .

ونقله ابن عساكر عن أبي أحمد العسكري، حيث قال: «الصحيح أنه تابعيّ» .

وقال ابن عبد البر : «لا تصح له صحبة» .

انظر: «تهذيب الكمال» للمزيّ (٤/ ٤٢٣) ، و«تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٠٤) ، و«الإصابة» (٢/ ٣٩٧) ، و«تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٢٧-٣٢٨)، و«التوحيد» للإمام ابن خزيمة (٢/ ٥٣٧) ، و«السنن» للترمذي (٥/ ٣٦٩) ، و«العلل الكبير» (٢/ ٨٩٥) له ، و«الاستيعاب» (٢/ ٤٠٨) .

هذا أحد ألوان الاختلاف في هذا الحديث .

واللون الثاني من الاختلاف :

ما أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٦٦) و (٥/ ٣٧٨) ، وعنه ابنه في «السنة» (١١٢١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣١٨) ، وابن منده في «الردّ على الجهمية» (٧٤) ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٢٠-٣٢١) ، وابن الجوزيّ في «العلل المتناهية» (١/ ٣٢) ، عن أبي عامر ، وهو **عبد الملك بن عمرو العقديّ** .

وابن عساكر بإسناده (٣٦/ ٣٢١)، عن **سعيد بن عامر** ، كلاهما قال : ثنا زهير -يعني ابن محمد التميمي - عن يزيد بن يزيد - يعني ابن جابر - عن خالد بن اللجلاج ، عن عبدالرحمن بن عائش ، عن بعض أصحاب النبي ﷺ ، أن رسول الله ﷺ خرج عليهم فذكر نحوه .

قال ابن منده في «الرد على الجهمية» ص(٩٠):

«هكذا رواه يزيد بن يزيد ، وزاد في الإسناد رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ، ورواه الأوزاعي ، وعبد الرحمن بن جابر وغيرهما ، عن خالد بن اللجلاج ، ولم يذكروا الرجل في الإسناد». =

....

= قلت: أما رواية الأوزاعي عن خالد فتقدم ما فيها ، وأما هذا فالظاهر أن الراوي عن يزيد بن يزيد هو الذي أخطأ فيه .

وهو الذي مال إليه الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٣٩٨) بقوله:

«وروى هذا الحديث يزيد بن يزيد بن جابر أخو عبد الرحمن عن خالد ، فخالف أباه، أخرجه أحمد» (فذكر إسناده الذي قدمناه) ثم قال :

«لكن رواية زهير بن محمد عن الشاميين ضعيفة كما قال البخاري وغيره، وهذا منها».

قلت: وعليه في هذا مؤاخذتان ، إحداهما مبنية على الأخرى ، مع التسليم بأصله في كون محمد وهم فيه .

الأولى : أنّ المستنكر من حديثه ما يرويه الشاميون عنه لا ما يرويه هو عن الشاميين ، وهو قول البخاري وغيره ، وهو ما صرح به الحافظ نفسه في «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٤٩-٣٥٠) ، نقلاً عن البخاري ، وكذا فيما نقله عن غيره كأحمد وابن عدي في «التهذيب» ، و«هدي الساري» (ص/ ٤٢٣) .

وانظر «السير» (٨/ ١٨٨- ١٨٩) ، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ١٢٢-١٢٣) ، و«فتح الباري» لابن رجب (٥/ ٢٠٩) .

قال ابن رجب في «شرح العلل» (٢/ ٦١٥) :

«وفصل الخطاب في حال رواياته أن أهل العراق يروون عنه أحاديث مستقيمة، وما خرج عنه في الصحيح ، فمن رواياتهم عنه.

وأهل الشام يروون عنه روايات منكرة ، وقد بلغ الإمام أحمد بروايات الشاميين عنه إلى أبلغ من الإنكار .

قال أحمد في رواية الأثرم : «الشاميون يرون عنه أحاديث مناكير» .

ثم قال - أي أحمد - : «أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة» .

ثم نقل ابن رجب عن البخاري قوله : «روى عنه أهل الشام أحاديث مناكير» . =

....

= ثم نقل عن ابن عدي قوله ، وهو عنده في «الكامل» (٣/ ١٠٧٧) :

«لعلّ الشامـيين حيث رووا عنه أخطأوا عليـه ، فإذا حدث عنه أهل العـراق فرواياتهم عنه شبه المستقيمة ، وأرجو أنه لا بأس به» .

الثانيـة : وهي مـبنيـة على الأولى ، وهي كـون هذه مـن رواية الكوفـيين عنه ، لا الشاميين.

فقـد رواه عنه أبو عامر عبـد الملك بن عمرو العـقديّ ، وسعـيد بن عامر الضـبعي، وكلاهما عراقي من أهل البصرة .

وهذا كله من باب التنبيه فقط ، وهو لا يرفع كون زهير بن مـحمد قد وهم فيه؛ فإنه صاحب أخطاء في حديث الشاميين، والعراقيين ، وإن كان في الأخيرة أقل ، ولذا أخرج له أصحاب الكتب الستة .

قال أبو حـاتم: «محله الـصدق ، وفي حفظـه سوء ، وكان حـديثه بالشـام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه ، فما حدث من حفظه فـفيه أغاليط ، وما حدث من كتبه فهو صالح» .

وأما قول البخاري : «ما روى عنه أهل الشام فـإنه مناكير ، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح » فهو من حيث الجملة .

قـال الذهبي في «السيـر» (٨/ ١٨٨) : «وما هـو بالقويّ ولا بالمتـقن ، مع أنّ أرباب الكتب الستة خرجوا له» .

قد خالف جمعًا كبيراً من الثقات الذي رووه على خلاف روايته .

وقد تابعه على هذا الوجه **خارجة بن مصعب** كما أشار إلى ذلك الإمام الدارقطني في «علله» (٦/ ٥٥) .

وخارجة متروك الحديث ، ولا يصلح متابعًا .

فتبين من خلال هذا ، أن رواية عبد الرحمن بن زيد بن جابر أقوى ، وذلك: =

....

= - بإتقانها .

- ولأنه لم يختلف عليه فيها .

وهو قول ابن حجر - رحمه الله - في «الإصابة» (٢/ ٣٩٨) .

وفي الحديث لون ثالث من الاختلاف :

وهو ما تقدم عند المصنف (٧٦) حيث رواه قتادة ، عن أبي قلابة ، عن خالد بن اللجلاج، عن عبدالله بن عباس .

وقد تقدم بعض الاختلاف في هذا الحديث (رقم ٦٦) .

وبعد هذه الجولة في ثنايا هذه الأسانيد والاختلافات الواقعة فيها ، يتبين لنا أن الحديث صحيح لا مطعن فيه ، وأن الاختلاف فيه من الاختلاف الذي لا يؤثر .

هذا وقد صرح بعض الحفاظ النقاد بأن الحديث مضطرب ، منهم إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - كما نقله عنه أبو يعلى الحنبلي في كتابه «إبطال التأويلات لأخبار الصفات» (١/ ١٤٠) .

وسوف ننقله بتمامه - إن شاء الله تعالى - لنبني كلامنا عليه .

ومنهم أيضًا المروزي - رحمه الله - نقله عنه الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٣٩٨) ، والدارقطني في كتابه العظيم «العلل» (٦/ ٥٧)، وقد تقدم عن البخاري مثله.

قال أبو بكر الأثرم في كتاب «العلل» : سألت أحمد عن حديث عبدالرحمن بن عايش الذي روى عن النبي ﷺ : **«رأيت ربي في أحسن صورة»**

فقال: «يضطرب في إسناده لأن معمراً روى عن أيوب ، عن قتادة ، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ .

وروى معاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة ، عن أبي قلابة ، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ .

ورواه حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ .

ورواه يوسف بن عطية ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ . =

= ورواه عبد الرحمن بن زيد بن (في الأصل عن) جابر ، عن خالد بن اللجلاج ، عن عبدالرحمن بن عايش، سمعت النبي ﷺ .

ورواه يزيد بن يزيد بن جابر ، عن خالد بن اللجلاج ، عن عبدالرحمن بن عايش، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ .

ورواه يحيى بن أبي كثير ، فقال: عن ابن عباس (كذا في الأصل ، وصوابه عياش)، عن مالك بن يخامر ، عن معاذ بن جبل ، عن النبي ﷺ، وأصل الحديث واحد ، وقد اضطربوا فيه .

وظاهر هذا الكلام من أحمد التوقف في طريقه لأجل الاختلاف فيه . .» .

قلت: وتوجيه هذا الكلام إجمالاً وتفصيلاً كالآتي:

أما من جهة الإجمال فيقال :

أولاً : إنّ أحمد – رحمه الله – كما نقل عنه التوقف في هذا الحديث لأجل الاختلاف الواقع فيه ، قد نقل عنه تصحيح أحد أسانيده ، وترجيحه على باقي الأسانيد التي روي بها هذا الحديث، وما قيل في أحمد يقال في البخاري، فقد تقدم عنه تصحيحه.

وبالتالي يكون له في الحديث قولان ، وافقه على التصحيح جهابذة نقاد منهم البخاري والترمذي .

ووافقه على التوقف أو الحكم بالاضطراب حفاظ أيضًا كالمروزي والبخاري في قول له – رحمهم الله جميعًا–.

ثانيًا: إن تعليل الحديث بالاضطراب يشترط فيه :

١– استواء وجوه الاختلاف مع اتحادها ، وإذا رجح وجه من الوجوه لقرينة ما ، فإنه يكون الصحيح المعتمد ، ولا يعل بغيره من الأوجه الأخرى ، وذلك لكونها مرجوحة بالنسبة إليه ، ثم ينظر في هذا الوجه المصحح فيحكم عليه بما تقتضيه القواعد من صحة أو ضعف .

٢– تعذر الجمع في حالة استواء هذه الأوجه ، وإلا فمتى أمكن الجمع بينها فهو الأولى كما هي طريقة أصحاب الصحيح (البخاري ومسلم). =

....

= وفي خضم هاتين الحلقتين قد يتوقف العلماء في الحديث كما هو شأن أحمد -رحمه الله - في حديثنا هذا ، وذلك لأنه يدل عنده على عدم ضبط الراوي للحديث .

وقد يصححه بعضهم ، ويضعفه آخرون لاعتبارات وقرائن تنقدح في نفس كلّ واحد منهم ، والأمر في هذا واسع .

والناظر في حديثنا هذا يرى أنّ بعض أسانيد هذا الحديث ضعيفة ، وما صحح منها أو صح ليس من نفس مخرج الحديث ، وبعضهما يعضد الإسناد الراجح ولا يوهنه .

وتوضيح ذلك يكون بالتوجيه التفصيلي لكلام أحمد - رحمه الله - فيقال :

إن حديث معاذ ، عن أبيه ، عن قتادة ، عن أبي قلابة ، قد حكم عليه أحمد نفسه كما تقدم بالخطأ ، وتبعه على ذلك أبو حاتم ، وأقرهما ابن الجوزي والحافظ .

وقد خالفه - أي قتادة - غيره ، فرواه عن أبي قلابة من غير ذكر خالد بن اللجلاج ، وبالتالي يكون وجه روايته مرسلاً من حديث أبي قلابة أو مسندًا عنه ، عن ابن عباس ، على ما فيه من ضعف كما تقدم تفصيله مقويًا لحديث معاذ من طريق ابن أبي كثير التي صححها أحمد لكونهما لا يتحدان مخرجًا ، وذكر خالد فيها غير محفوظ .

ونفس ما قيل في هذا يقال في طريق حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ .

إذ هو يقوي صحة مخرج الحديث عن ابن عباس ، وقد رواه غير قتادة عن عكرمة ، وهو غير حديث معاذ ، وإن كان لحادثة واحدة.

وعكرمة يرويه عن ابن عباس مرفوعًا مختصرًا بذكر موطن الشاهد فقط وهو الرؤية .

وأما رواية يوسف بن عطية ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ فإنها ضعيفة، لا تصح كما تقدم (٧٩).

وأما طريق عبد الرحمن، عن خالد بن اللجلاج ، عن عبدالرحمن بن عايش، سمعت النبي ﷺ فقد تقدم أنها خطأ ، وأن الصواب رواية عبد الرحمن بن عايش له بغير صيغة السماع، وهو الذي مال إليه أحمد، ووافقه عليه النقاد كأبي حاتم، والبخاري،والترمذي.

وأما طريق يزيد بن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن =

٨٢- ثنا أحمد ، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن سليمان ، قال: ثنا سفيان بن وكيع، قال: ثنا أبي ، عن عبيدالله بن أبي حميد ، عن أبي المليح ، عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«رأيت ربي في أحسن صورة ، فقال: يا محمد ، قلت: لبيك وسعديك، قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا يا رب ، فوضع يده بين كتفي ، فوجدت بردها بين ثديي ، فعلمت الذي سألني عنه»[١].

= عايش، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ فقد تقدم أنها من أوهام محمد بن زهير كما قال الحافظ - رحمه الله - .

ولم يبق إلا الوجه الأخير ، وهو يحيى بن أبي كثير ، قال فيه عن ابن عياش ، عن مالك بن يخامر ، عن معاذ بن جبل ، عن النبي ﷺ ، وهو الراجح الصحيح - إن شاء الله تعالى - صححه أحمد نفسه ، وصرح الدارقطني بأنّ يحيى ابن أبي كثير قد حفظه ، وصححه من هذا الوجه البخاري والترمذي، ولعل ابن عياش كان يرونه تارة معضلاً، وينشط تارة فيرويه مسندًا ، والله أعلى وأعلم.

وللحديث طريق أخرى عن ابن عباس ، أخرجها الإمام الطبريّ في «تفسيره» (٥٠٧/٢٢) عن سعيد بن زربي ، عن سليمان بن عمر ، عن عطاء ، عن ابن عباس بلفظ مقارب مع زيادات غريبة فيه .

قال ابن كثير في «تفسيره» (١٣/ ٢٥٩- ٢٦٠):

«وقد رواه ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس ، وفيه سياق آخر وزيادة غريبة» .

وضعف إسناده .

قلت: سعيد بن زربي منكر الحديث ، كما في «التقريب» (ص: ٢٣٥) .

وللحديث طرق أخرى عن غير أبي هريرة ومعاذ وابن عباس - رضي الله عنهم - .

(١) إسناده ضعيف جدًا .

فيه عبيد الله بن أبي حميد أبو الخطاب الهذلي ، متروك ، أجمعوا على ضعفه ، قال أحمد: «تركوا حديثه» . =

٨٣- حدثنا أحمد ، قال: ثنا محمد[ق/ ٩٥/ ٢] بن عبدالله بن سليمان، قال: ثنا ميمون بن الأصبغ، قال: ثنا ابن أبي مريم ، ثنا معاوية ابن صالح، عن أبي يحيى، عن أبي زيد، عن أبي سلام الأسود ، عن

= وقال الحاكم وأبو نعيم : «يروي عن أبي المليح وعطاء مناكير» .

وضعفه البخاري جدًا ، وعدّه ذاهب الحديث ، وقال أيضًا : «منكر الحديث» ، وكذا قال أبو حاتم ، وزاد : «ضعيف الحديث» .

قال الحافظ في «التقريب» (ص/ ٣٧٠) : «متروك الحديث» .

قلت: وكذا قال النسائي - رحمه الله - وزاد : «ليس بثقة» .

انظر «تهذيب التهذيب» (٧/ ٨٠٩) ، و«تهذيب الكمال» (٥/ ٣٣) ، و«ميزان الاعتدال» (٥/ ٦) .

وفي الإسناد أيضًا سفيان بن وكيع ، وقد تقدم أنه ضعيف الحديث .

وهو عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٨٨) من طريق المصنف .

وقد تابع سفيان بن وكيع عليه **مؤمل بن إسماعيل** .

أخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٤٢١) ، والدارقطني في «الرؤية» (٢٨٨)، وابن منده في «الردّ على الجهمية»(٧٢) ، واللالكائي (٩١٩) من طرق عنه ، ومؤمل بن إسماعيل صدوق سيء الحفظ ، من «التقريب» (ص: ٥٥٥) .

وأبو المليح هو ابن أسامة الهذلي ، اختلف في اسمه .

روى عن أنس ، وبريدة ، وعائشة، وغيرهم من الصحابة والتابعين .

وعنه أيوب السختياني ، وحجاج بن أرطاة ، وسالم بن أبي الجعد ، وغيرهم .

ثقة ، أخرج له الجماعة ، توفي سنة ١١٢ هـ ، وقيل: ١٠٨ هـ ، وقيل: ٩٨ هـ .

انظر: «تهذيب الكمال» (٨/ ٣٥)، و«التقريب» (ص: ٦٧٥) .

وقد روي عن أبي المليح من وجه آخر عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٨١، ٢٨٢) ، ولكن عن عمران بن حصين ، وهو كسابقه فيه عبيد الله بن أبي حميد ، وهو متروك كما تقدم ، وهو مما يزيد حديثه وهنًا على وهن .

ثوبان مولى رسول الله ﷺ ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

«**جاءني ربي في أحسن صورة ..**» وذكر مثل حديث سفيان بن وكيع[1] .

---

(١) **شاذ بهذا الإسناد ، وهو صحيح من غير حديث ثوبان .**

أخرجه من طريق المصنِّف الدارقطنيُّ في «الرؤية» (٢٨٦) .

قال العلامة الألباني - رحمه الله رحمة واسعة - في «ظلال الجنة» (١/ ٢٠٥) بعد إيراد هذا الحديث من طريق عبدالله بن صالح ، عن أبي معاوية به:

«حديث صحيح بما تقدم له من الشواهد ، ورجاله ثقات على ضعف في عبدالله بن صالح، غير أبي يحيى ، فإني لم أعرفه ، وأبي يزيد واسمه غيلان بن أنس الكلبي ، روى عنه جمع من الثقات ، ولم يذكروا توثيقه عن أحد ، وأبو سلام الأسود اسمه ممطور» .

قلت: وهو كذلك ، ولكن إسناده من هذا الوجه شاذ ، وعلته أبو يزيد هذا فإنه كما قال - رحمه الله - : «روى عنه جمع ولم يوثقه أحد» ، وقال الحافظ في «التقريب» (ص: ٤٤٣) : «مقبول» .

أي إن توبع ، وإلا فلين الحديث ، فكيف إن خالف من ثبتت عدالته وثقته ، فقد تقدم أن المحفوظ عن أبي سلام الأسود ، عن أبي عبد الرحمن السكسكي ، عن مالك بن يخامر، عن معاذ ، كذلك رواه يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام ، وهو الذي صححه الإمام أحمد والبخاريّ وغيرهما ، كما سبق تفصيله (٧٤) .

وعبدالله بن صالح هو كاتب الليث روايته عند كل من ابن أبي عاصم (٤٧٠) ، والطبراني في «الدعاء» (١٤١٧) ، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٧٣) .

ولم ينفرد به ، فقد تابعه :

١- **ابن أبي مريم** : عند المصنف في سندنا هذا .

٢- **عبدالله بن وهب** : عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٨٤ ، ٢٨٧) . =

٨٤- ثنا أحمد، قال: ثنا بشر بن موسى[(١)]، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: حدثني الحارث بن عبيد الأيادي ، عن أبي عمران ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال :

= وأما أبو يحيى ، فهو معروف من «رجال التهذيب» بل من رجال مسلم، وقعت تسميته عند ابن منده والطبراني «سليم» ، وهو ابن عامر الكلاعيّ ، ويقال الخبائري ، (بخاء معجمة ، وموحدة) ، الحمصيّ ، ثقة من الطبقة الوسطى من التابعين ، وغلط من قال : أدرك النبي ﷺ .

ذكره المزي في «التهذيب» (٧/ ١٥٥) فيمن روى عنه معاوية بن صالح ، وقد أخرج له مسلم ، والبخاري في «الأدب المفرد» وأصحاب السنن .

وانظر «التهذيب» (٤/ ١٦٦-١٦٧) ، و«التقريب» (ص/ ٢٤٩) للحافظ .

وابن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم الجمحي، أبو محمد المصري الحافظ ، الحجة ، حديثه عند الجماعة.

ترجمته في «التهذيب» (١٤٩/٢) للمزي ، وانظر معه «السير» (١٠/ ٣٢٧-٣٣٠) .

وما ذهب إليه المعلق على كتاب «الرؤية» (ص/ ١٨٢) من أنّ ابن أبي مريم هو يزيد ابن أبي مريم أبو عبدالله الدمشقي فيه نظر بيِّن ، وذلك لأمور منها :

* إن يزيد هذا توفي سنة ١٤٥ هـ أو ١٤٤ هـ ، وميمون بن الأصبغ كانت وفاته سنة ٢٥٦هـ ، فيبعد أن يروي عنه ، فالأول من الطبقة السادسة ، والثاني من كبار الحادية عشرة .

* إن سعيد بن أبي مريم ميلاده سنة ١٤٤ هـ ، ووفاته سنة ٢٢٤هـ ، فهو من طبقة شيوخ ميمون بن الأصبغ .

* ذكر المزيّ في «التهذيب» (٧/ ٢٨٩) ضمن شيوخ ابن الأصبغ سعيد بن أبي مريم ، والله أعلى وأعلم .

(١) **بشر بن موسى** بن صالح بن شيخ بن عميرة ، الإمام، الحافظ ، الثقة ، المعمّر ، أبو علي الأسدي البغداديّ . =

«بينا أنا قاعد إذ [1] أتاني جبريل فوكز بين كتفي فقمت إلى الشجرة فيها مثل وكرتي الطير ، فقعد في أحدهما ، وقعدت في الأخرى ، فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين ، وأنا أقلب طرفي ، فرأيت النور ورأيت النور الأعظم ، وله أدوني [1] الحجاب رفرفة الدر والياقوت» [2].

= سمع من روح بن عبادة حديثًا واحدًا ، ومن حفص بن عمر العدني حديثًا واحدًا ، وسمع الكثير من : هوذة بن خليفة ، والحسن بن موسى الأشيب ، وخلاد بن يحيى ، والفضل بن دكين ، وسعيد بن منصور ، وغيرهم .

روى عنه : ابن صاعد ، والنجاد ، وابن قانع ، وأبو بكر الشافعي ، وأبو عمر الزاهد، وغيرهم .

قال الخطيب : «كان آباؤه من أهل البيوتات والفضل والرياسات والنبل ، وأما هو في نفسه فكان ثقة ، أمينًا ، عاقلاً ، ركينًا» .

وكان أحمد - رحمه الله - يكرمه .

مات لأربع بقين من ربيع الأول ، سنة ثمان وثمانين ومئتين (٢٨٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» (٧/ ٨٦-٨٨) ، و«السير» (١٣/ ٣٥٢-٣٥٤) .

(١) كذا في الأصل .

(٢) منكر .

وفي المتن الذي أورده المصنف في الأصل بعض الاختصار والاضطراب .

وقد ورد الحديث في عدّة كتب بأتم وأحسن سياقًا ، ولفظ أبي الشيخ في «العظمة»:

«بينا أنا قاعد ذات يوم إذ دخل عليّ جبريل ، فوكز بين كتفي ، فقمت إلى شجرة مثل وكري الطير ، فقعد في واحدة ، وقعدت في الأخرى ، فارتفعت حتى سدت الخافقين، ولو شئت أن أمس السماء لمسست ، وأنا أقلب طرفي ، فالتفت إلى جبريل ، فإذا هو كأنه حلس لاطىء ، فعرفت فضل علمه بالله ، وفتح لي باب من أبواب السماء، فرأيت النور =

. . . .

= **الأعظم ، ولط دوني الحجاب ، رفرفه الدر والياقوت ، فأوحى الله عز وجل إليّ ما شاء أن يوحي»** .

تفرد به الحارث بن عبيد ، عن أبي عمران .

قال الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦/ ٢١١) : «لم يرو هذا الحديث عن أبي عمران الجوني إلا الحارث» .

وقال البزار في «مسنده» (١/ ٤٧ - كشف الأستار) : «وهذا لا نعلم رواه عن أبي عمران إلا الحارث ، وكان بصريا مشهوراً» .

قال الحافظ - رحمه الله - كالمتعقب في «مختصر زوائد البزار» (١/ ٩٥) :

«أخرج له - أي الحارث - الشيخان، وهو مع ذلك له مناكير ، وهذا منها» .

قلت: أما البخاري فلم يخرج له في «صحيحه» شيئًا ، وإنما ذكره في موضعين على سبيل الاستشهاد متابعة ، كما صرح بذلك المزيّ في «تهذيب الكمال» (٢/ ٢١) ، وأقره الحافظ نفسه في «تهذيبه» (٢/ ١٤٩) .

والبخاري إنما أخرج له في «الأدب المفرد» ، وأخرج له أيضًا مسلم في «صحيحه» .

ولذا لا تجد في «التهذيبين» وكذا «التقريب» ، و«الكاشف» ، و«المغني» ، و«الميزان»، الرمز إلى تخريج البخاري له في «الصحيح» ، كما هي عادة مصنفيها .

ولعلّ هذا ما جعل الحافظ لايذكره في سياق الرواة المتكلم فيهم في الصحيح في مقدمته القيمة «هدي الساري» .

ويؤيد هذا ويقويه قول الذهبي في «تاريخ الإسلام» (جزء السيرة) (ص: ٢٥١): «الحارث من رجال مسلم» ، وانظر معه «نصب الراية» (١/ ٣٤١) .

والحارث قد تكلم فيه غير واحد ، فقال أحمد : «مضطرب الحديث » ، وضعفه ابن معين مرة ، وقال مرة : «ليس بشيء» ، وقال النسائي : «ليس بالقوي» ، وكان ابن مهدي يحسن القول فيه .

وأحسن الأقوال فيه قول كل من الساجي وابن حبان ، فالأول قال : =

. . . .

= «صدوق ، عنده مناكير » ، والثاني قال : «كان رجلاً صالحًا ممن كثر وهمه ، حتى خرج عن جملة من يحتج بهم إذا انفردوا» .

وهذا من مناكيره كما صرح الحافظ في كلامه المتقدم .

وكذ استنكره الحافظ أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣١٦) فقال :

«غريب، لم نكتبه إلا من حديث أبي عمران الجوني ، عن أنس ، تفرد به الحارث بن عبيد أبو قدامة» .

واستنكره الحافظ ابن كثير فقال - رحمه الله - في «تفسيره» (١٣/ ٢٥٢) :

«هذا الحديث من غـرائب رواياته ، فإنّ فيه نـكارة وغرابة ألفاظ ، وسيـاقًا عجيـبًا ، ولعلّه منام ، والله أعلم » .

وخالفهم الذهبي فقال في «تاريخ الإسلام» (جزء السيرة) (ص: ٢٥١) :

«إسناده جيّد حسن، والحارث من رجال مسلم» .

قلت: وقول من تقدم أولى .

وقد قـال نفسـه - رحمـه الله - تلخيـصًا لأقـوال العلماء في الحـارث في «كاشـفه» (١/ ١٩٥): «ليس بالقوي ، وضعفه ابن معين » .

وقد تقـدم أن العلماء على ضعـفه ، ويحسن في هذا المقام تـعقيـًا على قوله : «من رجال مسلم»، إيراد ما نقله الزيلعي في «نصب الراية» (١/ ٣٤١) عن ابن عبد الهادي :

قال - رحمه الله - : «بل خرج - أي مسلم - لخلق ممن تكلم فيهم، ومنهم جعفر بن سليمان الضبعي ، والحارث بن عـبيد (في الأصل المطبوع: عبد) الأيادي ، وأيمن بن نابل الحبـشي ، وخالد بـن مخلد القطوانيّ ، وسـويد بن سعـيد الحـرثاني ، ويونس بن أبي إسحاق السبيعي ، وغيرهم .

ولكن صاحبا الصحـيح - رحمهما الله - إذا أخرجا لمن تكلم فيـه، فإنهم ينتقون من حديثه مـا توبع عليه ، وظهرت شواهده ، وعلم أنّ له أصـلاً ، ولا يروون ما تفرد به ، سيما إذا خالفه الثقات» .
=

. . . .

= ثم قال : «ولا يلزم من كون الراوي محتجًا به في الصحيح أنه إذا وجد أي حديث كان ذلك على شرطه . . .» وانظر ما بعده فإنه مهمٌ جدًا .

وهو - أي الحارث - قد انفرد وخالف .

وله علة أخرى ، هي الإرسال ، فقد أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٧٣ رقم ٢٢٠) ، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٣٦٩) ، و«الشعب» (١٥٦) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٥٧٦) ، وعلقه أبو الشيخ في «العظمة» (٣٠٣) ، عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني ، عن محمد بن عمير بن عطارد ، عن النبي ﷺ نحوه ، ولا ذكر فيه للحجب والنور باللفظ الذي ذكر قبلُ .

وهو الصحيح ، قال الحافظ في «الإصابة» (٣/ ٤٩٠) في ترجمة محمد بن عطارد في القسم الرابع - أي القسم الذي يذكر فيه من ذكر في الصحابة على سبيل الوهم والغلط-:

«جزم البخاري بأنه مرسل ، وكذا جزم ابن أبي حاتم ، عن أبيه ، وكذلك العسكريّ، وابن حبان» باختصار .

وقال أبو الشيخ بعد إيراده: «وهو الصحيح»: - أي الإرسال -

وقد رواه عن سعيد بن منصور جمع منهم :

١- **سلمة بن شبيب**: عند البزار في «مسنده» (٥٨- كشف الأستار) .

٢- **الحسين بن إسحاق التستري**: عند أبي نعيم في «الحلية» (٢/ ٣١٦) .

٣- **خلف بن عمرو العكبري** : عند أبي نعيم أيضًا .

الأخيران ثقتان جليلان، ترجمتهما على الترتيب في «السير» (١٤/ ٥٧) و(١٣/ ٥٧٧).

٤- **زكريا بن يحيى بن إياس المعروف بخيّاط السنة**: عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٣١٤) .

٥- **محمد بن الحسين بن أبي الحسين** [كذا في المطبوع ، وكأنها تحرفت عن الحنيني، الحافظ المتقن ، وقد نسب إلى جده الأعلى، بدليل أن الراوي عنه محمد بن علي بن دحيم، انظر «السير» (١٣/ ٢٤٣-٢٤٤)]. =

٨٥- ثنا أحمد ، قال: قريء على أبي إسماعيل محمد بن إسماعيل[1] وأنا أسمع ، قال: ثنا عبد العزيز بن عبدالله الأويسي ، قال: ثنا سليمان بن بلال ، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر ، ثم إنه قال: سمعت أنس بن مالك يقول ليلة أسري برسول الله ﷺ يقول :

«عرج بي جبريل حتى جاء شجرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى»[2].

= وروايته عند البيهقي في «الدلائل» (٢/ ٣٦٨-٣٦٩) .

٦- **محمد بن علي الصائغ المكي** المحدث الثقة كما في «السير» (١٣/ ٤٢٨): عند الطبراني في «الأوسط» (٦٢١٤) ، والبيهقي في «الشعب» (١٥٥) .

٧- **يعقوب بن سفيان ، وهو الفسوي**: عند أبي الشيخ في «العظمة» (٣٠٢) .

ولم ينفرد به سعيد بن منصور ، فقد توبع، تابعه **مسلم بن إبراهيم الفراهيدي** الثقة المأمون ، عند أبي الشيخ في «العظمة» (٣٠١).

(١) هو الإمام الحافظ، الثقة ، **أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي** ، الترمذي، ثم البغداديّ .

ولد بعد التسعين ومئة ، وتوفي في رمضان سنة ثمانين ومئتين (٢٨٠ هـ).

قال الذهبي : «انبرم الحال على توثيقه وإمامته» .

قال الخطيب : «كان فهمًامتقنًا ، مشهورًا بمذهب السنة» .

سمع: أبا نعيم ، وقبيصة بن عقبة ، والحميدي ، وعارمًا، وطبقتهم بالحجاز ، والشام، ومصر، والعراق .

وحدث عنه : أبوداود ، والترمذي، والنسائي، وابن أبي الدنيا ، وابن صاعد ، والمحاملي ، والنجاد وغيرهم .

انظر «التهذيب» للمزيّ (٦/ ٢٤٢-٢٤٣) ، و«السير» (١٣/ ٢٤٢-٢٤٣) .

(٢) هذا قطعة من حديث شريك بن أبي نمر ، عن أنس . =

= أخرجه البخاريّ مطولاً (٧٥١٧) ، ومختصراً (٣٥٧٠) ، وهو عند مسلم (١/١٤٨/١٦٢) ، ولكنّه لم يسرده بل أسنده فقط .

قال ابن القيم في «الزاد» (٣/٣٨) : «ومسلم أورد المسند منه ثم قال: «فقدم وأخر، وزاد ونقص» ، ولم يسرد الحديث فأجاد - رحمه الله - ».

وهذا مما أنكره العلماء على شريك بن أبي نمر ، أي جعل التدلي في آية النجم من الله تبارك وتعالى ، والصحيح الذي عليه جمهور العلماء من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم أن التدلي كان من جبريل - عليه السلام - وهو قول عائشة ، وابن مسعود، وأبي هريرة - رضي الله عنهم -.

وخالف فيه ابن عباس - رضي الله عنه - فجعل التدلي من رب العزة سبحانه وتعالى، وسيأتي الكلام عليه .

وقد استنكر جمع من الحفاظ حديث شريك هذا ، نذكر منهم لا على وجه الحصر :

١- **مسلم بن الحجاج**: قال - رحمه الله - في «صحيحه» (١/١٤٨) بعد إيراده لإسناد حديث شريك :

«وساق - أي شريك - الحديث بقصته نحو حديث ثابت البناني ، وقدم فيه شيئًا وأخر، وزاد ونقص».

قال القاضي عياض شارحًا لقوله هذا في «إكمال المعلم» (١/٤٩٧) :

«وقد جاء في مسلم من رواية شريك في هذا الحديث اضطراب وأوهام ، أنكرها عليه العلماء ، وقد نبّه مسلم على ذلك بقوله - فذكره - » .

وقد تقدم قول ابن القيّم قريبًا .

٢- **البيهقي** : قال - رحمه الله - في «الدلائل» (٢/٣٨٥) :

«وفي حديث شريك زيادة تفرد بها على مذهب من زعم أنه ﷺ رأى ربه عز وجل، وقول عائشة، وابن مسعود ، وأبي هريرة في حملهم هذه الآيات على رؤيته جبريل -عليه السلام - أصحّ» . =

= وانظر معه : «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٥٧) .

٣- **ابن حزم**: قال - رحمه الله - نقلاً عن الحميدي من «الفتح» (١٣/ ٤٩٣) :

«لم نجد للبخاري ومسلم في كتابيهما شيئًا لا يحتمل مخرجًا إلا حديثين . .»

ثم قال : «فيه ألفاظ معجمة ، والآفة من شريك . .» .

ولكنه بالغ - رحمه الله - كعادته فعدّه موضوعًا ، ولا يخفى ما فيه .

٤- **البغوي**: قال - رحمه الله - في «تفسيره» (٣/ ٩٥-٩٦) :

«قد قال بعض أهل الحديث (وكأنه يقصد ابن حزم الأندلسي ، والله أعلم): ما وجدنا لمحمد بن إسماعيل ولمسلم في كتابيهما شيئًا لا يحتمل مخرجًا إلا هذا ، وأحال الأمر فيه إلى شريك بن عبدالله» .

ثم ذكر ما أنكر عليه فيه وهو كونه أي المعراج قبل أن يوحى إليه وأن الجبار تدلى، فرد الأول ، ولم يرد الثاني ، فكأنه أقره ، والله أعلم .

٥- **أبو سليمان الخطابي**: قال - رحمه الله - نقلاً عن «الفتح» (١٣/ ٤٩٢) للحافظ ، وهو عند البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٥٨) :

«إن الذي وقع في هذه الرواية من نسبة التدلي للجبار عز وجل ، مخالف لعامة السّلف والعلماء وأهل التفسير ، من تقدم منهم ومن تأخر . .»

ثم قال بعد ذكره للأقوال المشهورة في معنى التدلي:

«وقد روي هذا الحديث عن أنس من غير طريق شريك ، فلم يذكر فيه هذه الألفاظ الشنيعة ، وذلك مما يقوي الظنّ أنها صادرة من جهة شريك» .

٦- **عبد الحق الإشبيلي** : قال - رحمه الله - نقلاً من «شرح مسلم» للنووي (٢/ ٢٠٩) عن «الجمع بين الصحيحين» له :

«هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن أبي نمر ، عن أنس ، وقد زاد فيه زيادة مجهولة ، وأتى فيه بألفاظ غير معروفة ، وقد روى حديث الإسراء والمعراج جماعة من الحفاظ المتقنين والأئمة المشهورين ، كابن شهاب ، وثابت البناني ، وقتادة، يعني عن أنس، فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك ، وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث».=

. . . .

= ٧- **القاضي عياض**: قال - رحمه الله - في «الشفا» (١/ ٢٣٥) :

«جوّد ثـابت - رضي الله عنه - هذا الحديث عن أنس مـا شاء ، ولم يأت أحـد عنه بأصوب من هذا .

وقد خلّط غيره عن أنس تخليطًا كثيرا ، لا سيما من رواية شريك بن أبي نمر» .

ثم ذكر - رحمه الله - بعض ما خالف فيه شريك غيره .

وانظر ما يأتي عن ابن كثير ، والنوويّ - رحمهما الله - .

٨- **النووي** : قال - رحمه الله - في «شرحه لمسلم» (٢/ ٢٠٩) :

«وقد جاء في رواية شـريك في هذا الحديث في الكتاب أوهام أنكرها عليـه العلماء ، وقد نبه مسلم على ذلك بقوله»، وذكر قول مسلم المتقدم.

٩- **الذهبي**: فبـعد أن أورده - رحـمه الله - في «الميـزان» (٣/ ٣٧٢) ضمن ترجـمة شريك ، قال: «هذا من غرائب الصحيح» .

وفي «السيـر» (٦/ ١٦٠) : «وفي حديث الإسـراء من طريقه ألفـاظ لم يتابع عليـها، وذلك في صحيح البخاريّ» .

ولكنه سكت عليـه في «تاريخ الإسلام» (جزء السـيرة) (ص: ٢٦٧) فـما نبه ، فـما أحسن.

١٠- **ابن القيم** : قال - رحمه الله - في «الزاد» (٣/ ٣٨) :

«وقد غلّط الحفاظ شريكًا في ألفاظ من حديث الإسراء» .

١١- **ابن كثير** : قال - رحمـه الله - في «تفسيره» (٨/ ٣٧٦) بعـد إيراد طريق مسلم وقوله : «فزاد. . .» الذي قدمناه :

«وهو كما قال مسلم - رحمه الله - فإنّ شريك بن عبدالله بن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث ، وساء حفظه ، ولم يضبطه» .

وقال في «البداية والنهاية» (٣/ ١١١) : «في سياقه غرابة» ثم أحال على «تفسيره». =

. . . .

= ١٢- **الحافظ** : قال - رحمه الله - في «هدي الساري» (ص: ٤٣٠) في معرض ذكره لما انتقد على البخاري من الرجال في ترجمة شريك :

«احتج به الجماعة ، إلا أنّ في روايته عن أنس لحديث الإسراء مواضع شاذة» .

وانظر ما قاله في «الهدي» (ص/ ٤٠٢) ، و«الفتح» (١٣/ ٤٨٦-٤٩٦) فإنه مفيد جدًا.

١٣- الألباني: قال - رحمه الله - في «الإسراء والمعراج» (ص:٣٦) :

«ولذلك؛ فإن القلب لا يطمئن للاستفادة من حديثه إلا فيما توبع عليه، وهو قليل جدًا، وقد حسن الحافظ بعضها ، والله أعلم» .

وانظر ما قبله عنده (ص٣٤، ٥٣)، فقد أقر البيهقي ، وابن كثير، والخطابي، وابن حزم، وعبد الحق ، والقاضي، والنووي ، والحافظ .

وبعد ذكره لتعقب الحافظ في نفي المتابع لبعض ألفاظ الحديث قال:

«وهذه المتابعة لا تدفع غلط القول المذكور» ، وكذا قال بتوهيمه فيها في «مختصر العلو» (ص: ١٢٧).

□ **تنبيه :**

ردّ هذه الزيادات من شريك بن أبي نمر كانت بناء على أمور:

الأول : تفرده بها دون غيره ممن رواه عن أنس ، وهو صاحب أغلاط .

ولخص الحافظ الأقوال فيه فقال في «التقريب» (ص: ٢٦٦) : «صدوق يخطئ» .

الثاني: مخالفته لغيره من الأثبات من أصحاب أنس - رضي الله عنه - كثابت ، وقتادة، وحميد، والزهري .

وانظر لطرق الحديث : «تفسير ابن كثير» (٨/ ٣٧٤-٣٩٢) ، ورسالة «الإسراء والمعراج» للألباني فإنها قيمة ، بديعة في بابها .

الثالث: أنّ فيها ما هو مخالف لما درج عليه سلف الأمة ، وفيما يخص مسألتنا وهو «الدنو» . =

= وإنما ذكرنا هذا حتى نرفع توهم من يتوهم أن أنصار عقيدة السلف القائمة على الإثبات بلا تشبيه ولا تمثيل ، والتنزيه بلا تأويل ولا تعطيل ردّوا هذه الرواية لما يلزم منها من إثبات الحركة والجهة لله عز وجل ، وهو منزه عنها في زعمهم !!

بل يقال : لو ورد دليل صحيح ، ولو كان من أخبار الآحاد يثبت أن لله دنواً لأثبتنا ذلك على قاعدة أهل السنة والجماعة في نسبة الأفعال إلى الله عز وجل على وجه يليق بذاته وجلاله وعظيم سلطانه سبحانه وتعالى كما هو مقرر في كتب العقائد عند أهل الحديث، بناء على قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، من غير نظر ولا التفات إلى تلك اللوازم الباطلة التي يمليها عقل من أشرب قلبه بشبهات أهل علم الكلام المردي.

والمسألة لا تعدو أن تكون من المسائل التي اختلف فيها سلف الأمة في مسائل قليلة من جنسها أشار إليها شيخ الإسلام في مواضع من كتبه .

فقد روى الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٥٠٢ و ٥٠٣) بإسناد رجاله ثقات ، عن محمد ابن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن ابن عباس ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾ .

قال : «دنى ربه فتدلى» .

قال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٤٩٢) : «هذا سند حسن» .

قلت: وهو كذلك ، محمد بن عمرو وهو ابن علقمة ، صاحب أبي سلمة وراويته ، متكلم فيه ، وحديثه لا ينزل عن درجة الحسن كما تقدم (٣٣) .

قال شيخ الإسلام في «شرح حديث النزول» (ص/ ٣١٨) :

«وأما دنوه نفسه ، وتقربه من بعض عباده ، فهذا يثبته من يثبت قيام الأفعال الاختيارية بنفسه ، ومجيئه يوم القيامة ، ونزوله واستواءه على العرش .

وهذا مذهب أئمة السلف ، وأئمة الإسلام المشهورين ، وأهل الحديث ، والنقل عنهم بذلك متواتر . =

= وأول من أنكر هذا في الإسلام «الجهمية» ، ومن وافقهم من المعتزلة ، وكانوا ينكرون الصفات ، والعلو على العرش..» .

والمقصود أن إثبات الدنو والقرب له أدلته المعروفة ، والإشكال هو هل آية سورة النجم تدل عليه ؟ وهل كان هذا من الله تبارك وتعالى أم من جبريل ، أم من محمد ﷺ ؟ .

▫ **فائدة:**

تتميمًا للفائدة نذكر ما أُنكر على شريك في روايته لحديث أنس في الإسراء:

الأول: أمكنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات ، وقد أفصح بأنه لم يضبط منازلهم .

وقد وافقه الزهريّ في بعض ما ذكر .

الثاني: كون المعراج قبل البعثة .

الثالث: كونه منامًا .

الرابع: مخالفته في محل سدرة المنتهى .

الخامس: مخالفته في النهرين ، وهما النيل والفرات ، وأن عنصرهما في السماء .

السادس: شق الصدر عند الإسراء ، وقد وافقه عليه غيره .

السابع: ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا .

الثامن: نسبة الدنو والتدلي إلى الله عز وجل .

التاسع: تصريحه بأن امتناعه ﷺ عن الرجوع إلى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة .

العاشر: قوله : **«فعلا به الجبار ، فقال وهو مكانه»** .

الحادي عشر: رجوعه بعد الخمس .

الثاني عشر: زيادة ذكر التور في الطست .

وبعض هذه الزيادات أجاب عليها بعض العلماء ، وبعضها مما توبع عليه ، وجلّها =

٨٦- ثنا أحمد ، قال: ثنا محمـد بن عبدالله بن سليمان، قال: ثنا النضر بن سلمة[١]، قال: ثنا حفص بن عمـر ، قال: ثنا موسى ، قال: سمعته يحدث عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿ **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ** ﴾ [ق/ ٩٦/ ١] قال :

«نظر محمد إلى ربه عز وجل في خضرة»

= من أفراده التي لا مخرج لها لما فيها من المخالفة الصريحة .

وللتوسع انظر :

- «فتح الباري»(١٣/ ٤٨٦-٤٩٦) للحافظ ، فقد أفاد وأجاد في مبحث مطول بديع.
- «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٣٨) .
- «الإسراء والمعراج» للألباني (ص/ ٢٦-٣٦) .

(١) لعله **النضربن سلمة** بن عروة النيسابوري ، فإنه يروي عنه من هو في طبقة شيخ المصنف مطين ، وهو صدوق كما في «اللسان» (٦/ ٢١) ، ويحتمل أن يكون غيره.

وأما حفص بن عمر ، وموسى الـذي يحدث به عن عكرمة ، فلم يتبين لي من هما، ففي طبقة كل منهما الكثير ممن يسمى باسميهما ، والله أعلم .

وذكر الخضرة فـيه نكارة ، فإن الأثر مشهور عن عكرمـة ، عن ابن عباس بذكر الرؤية فقط .

وقد روي عن عكرمة من وجه آخر ، ولكنه منكر :

أخرجه البـيهقي (٩٣٥) بإسناده عن إبراهيم بن الحكم بن أبان ، قـال: حدثني أبي ، عن عكرمة، عن ابن عبـاس - رضي الله عنهما - أنه سئل : «هل رأى مـحمد ربه؟» ، قال: «نعم ، رآه كأن قدميه على خضـرة دونه ستر من لؤلؤ » ، فقلت: «يا ابن عباس : أليس يقول الله عز وجل : ﴿**لا تدركه الأبصار**﴾ »؟، قال: «يا لا أم لك، ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء». =

. . . .

= قال البيهقي : «إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف في الرواية ، ضعفه يحيى بن معين وغيره» .

قلت: بل هذه الزيادة منكرة ، فقد رواه من هو أوثق من إبراهيم بن الحكم ، عن الحكم بن أبان بغيرها -أي بالاقتصار على ذكر الرؤية فقط -.

أخرجه الترمذي في «سننه» (٨٢٧٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٣٧) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٣٧) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٣) ، والدارقطني في «الرؤية» (٣٠٣)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٩٢٠)

وقد رواه غير عكرمة عن ابن عباس ، ولا يصح أيضًا .

فقد أخرج محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «كتاب العرش» (٣٨) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٥)، والآجري في «الشريعة» (١٠٩٣و١٠٩٤) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٣٤) ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٣٧) من طرق، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة ، عن عبدالله ابن أبي سلمة ، أن عبدالله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبدالله بن عباس يسأله:

«هل رأى محمد ﷺ ربه؟» ، فأرسل إليه عبدالله بن العباس : أن نعم ، فرد عليه عبدالله بن عمر رسوله «أن كيف رآه» ؟ ، فأرسل إليه : «أنه رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب تحمله أربعة من الملائكة :

ملك في صورة رجل ، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد» .

قلت: وهو لا يصح ، وفيه علتان :

الأولى : عنعنة ابن إسحاق ، وهو مدلس، ولم يصرح بالتحديث .

الثانية: الانقطاع بين ابن عباس - رضي الله عنهما - وبين الراوي عنه.

قال البيهقي : «هذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار ، وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه فيه ، وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس =

٨٧- حدثنا أحمد ، ثنا محمد بن عبدالله ، ثنا عبدالله بن مروان[١] ، عن أبيه ، قال: ثنا أبو بسطام، عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ قال:

«رآه عز وجل وبينهما حجاب من ياقوت في روضة خضراء»[٢].

= - رضي الله عنهما - وبين الراوي عنه ، وليس شيء من هذه الألفاظ في الروايات الصحيحة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ».

وقد ضعفه أيضًا ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/٣٨) .

وعلى كل فالتصريح بذكر الرؤية مشهور عن ابن عباس من وجوه عدة ، وليس في أحد منها ذكر الخضرة .

وقد ورد ذكرها في بعض الآثار ولكن غير مقيدة بنظر النبي ﷺ إلى ربه فيها ، وإنما فيها ذكر جبريل - عليه السلام- وهو أحد الأقوال في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ ، انظر «تفسير الطبري» (٢٢/ ٥٢١).

(١) **عبدالله بن مروان** بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة، أبو حذيفة الفزاري.

حدث عن: أبيه ، وعن سفيان بن عيينة ، ومحمد بن عمر الواقديّ ، وغيرهم .

روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا ، وأحمد بن محمد الوشاء، وأبو القاسم البغوي .

قال الخطيب : «وكان ثقة» ، «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٥١-١٥٢) .

(٢) **في إسناده من لم أقف له على ترجمة .**

وهو أبو بسطام هذا ، ويبعد أن يكون شعبة ، وأظنّ أنه من شيوخ مروان بن معاوية المجهولين، إذ قد اشتهر عنه الرواية عن المجاهلين.

قال ابن نمير : «كان يلتقط الشيوخ من السكك» .

وقال ابن المديني : «ثقة فيما روى عن المعروفين»، وضعفه فيما روى عن المجهولين .

وقال العجلي : «ثقة ثبت ، ما حدث عن المعروفين فصحيح ، وما حدث عن المجهولين ففيه ما فيه ، وليس بشيء». =

٨٨- ثنا أحمد ، قال: قريء على أبي إسماعيل وأنا أسمع ، قال: ثنا عمرو بن خلف[1]، قال: ثنا ابن لهيعة ، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد [الخدري][2] قال : قال رسول الله ﷺ:

«أتاني جبريل فقال: إن ربك وربي يقول: كيف رفعت ذكرك؟ قال: الله أعلم ، قال: إذا ذُكِرتُ ذُكرتَ معي»[3].

= وقال أبو حاتم : «صدوق ، لا يدفع عن صدق ، وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين» .

وقال الذهبي في «الميزان» (٦/ ٤٠٢) : «يروي عمن دبَّ ودرج ، فيستأنى في شيوخه».

وقال الحافظ: «ثقة، حافظ ، وكان يدلس أسماء الشيوخ».

وانظر : «تهذيب الكمال» (٧/ ٧٦) و «التقريب» (ص/ ٥٢٦).

وقد ذكر ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٣٤٨) ، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٩/ ١٦) رجلاً بهذه الكنية ، وقالا : «مولى أسامة بن زيد مولى النبي ﷺ» وبيض له ابن أبي حاتم ، وقال البخاريّ : «روى عنه مرزوق بن ماهان»، ولم يذكرا فيه شيئًا، والظاهر أنه غيره.

(١) لم أجد ترجمته ، فالله أعلم بحاله ، وأخشى أن يكون تصحف عن عمرو بن الحارث ، أو عمرو بن خالد .

(٢) في الأصل: «الأزدي».

(٣) **إسناده ضعيف .**

فيه دراج ، وهو ابن سمعان ، راوية أبي الهيثم ، ضعفه غير واحد خاصة في أحاديثه عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد ، ولعلّ هذا منها ، فإنه كثير المناكير عنه .

قال الذهبي في «المغني» (١/ ٢٢٢) : «قال أحمد وغيره: أحاديثه مناكير، ووثقه ابن معين ، وتركه الدارقطني». =

= وابن لهيعة فيه كلام معروف ، ولكنّه توبع عليه ، تابعه **عمرو بن الحارث** :

أخرجه الطبري (٢٤/ ٤٩٤) ، وابن أبي حاتم نقلاً عن ابن كثير (١٤/ ٣٨٩) ، وابن حبان (١٧٧٢- الموارد) ، عن يونس بن عبدالأعلى ، عن ابن وهب ، عنه .

وقد رواه عن ابن لهيعة جمع منهم :

- **الحسن بن موسى الأشيب** : عند الآجري في «الشريعة» (١٠٠٧) .

- **أبو الأسود النضر بن عبدالجبار** ، الإمام الحافظ: عند الآجريّ في «الشريعة» (١٠٠٧).

- **الوليد بن مسلم** : عند البغوي في «تفسيره» (٤/ ٥٠٢) .

- **يحيى بن عبدالله بن بكير** : عند الآجري في «الشريعة» (١٠٠٨) .

ولهذه القطعة وهي قوله: «إذا ذكرت معي» شاهد من حديث أنس بن مالك.

أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» كما في «تفسير ابن كثير» (١٤/ ٣٩٠) بإسناده إلى نصر ابن حماد ، عن عثمان بن عطاء ، عن الزهري ، عن أنس ، قال :

قال رسول الله ﷺ :

«لما فرغت مما أمرني الله به من أمر السموات والأرض، قلت : يا ربّ ، إنه لم يكن نبي قبلي إلاوقد أكرمته ، جعلت إبراهيم خليلا، وموسى كليما، وسخرت لداود الجبال، ولسليمان الريح والشياطين، وأحييت لعيسى الموتى، فما جعلت لي؟

قال : أوليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كلّه ، أني لا أذكر إلا ذكرت معي ، وجعلت صدور أمتك أناجيل يقرءون القرآن ظاهراً ، ولم أعطها أمة ، وأعطيتك كنزاً من كنوز العرش : لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم» .

وهذا إسناد ضعيف ، فيه عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخرساني ، وهو ضعيف ، ضعفه ابن معين وغيره .

أما قوله : «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» فالذي عند البخاري (٦٤٠٩)، ومسلم (٢٧٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري مرفوعًا «لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة». =

. . . .

= وله شاهد آخر بمعناه، أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» (١٤/ ٣٩٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٤٥٥) ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٦٢-٦٣) من طرق ، عن حماد بن زيد ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله ﷺ :

«سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سألته ، قلت: قد كانت قبلي أنبياء ، منهم من سخرت له الريح ، ومنهم من يحيي الموتى .

قال : يا محمد : ألم أجدك يتيمًا فآويتك ؟ قلت: بلى يا رب ، قال: ألم أجدك ضالاً فهديتك ؟ قلت: بلى يا رب ، قال: ألم أجدك عائلاً فأغنيتك؟ قال: قلت: بلى يا رب، قال: ألم أشرح لك صدرك؟ ألم أرفع لك ذكرك؟ قلت: بلى يا رب» .

وهو عند الحاكم (٢ ٠ ٠ ٤) بنفس الإسناد بلفظ مختصر ، من غير قوله: **«ألم أشرح لك صدرك ؟ ألم أرفع لك ذكرك؟»** .

وقال عقبه : «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبيّ .

قلت: وهو كذلك، فعطاء بن السائب اختلط بأخرة، ولكن سماع حماد بن زيد منه قديم.

وبه جزم غير واحد منهم: يحيى بن سعيد القطان ، وعلي بن المديني ، والبخاري، وأبو داود ، والنسائي ، والطحاوي ، والعقيلي ، وغيرهم .

وحكى ابن المواق اتفاق النقاد عليه .

انظر: «تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٠٣-٢٠٧) ، «وهدي الساري» (ص: ٤٤٦) ، و«التقييد والإيضاح» (ص: ٤٤٢-٤٤٣) ، و«الكواكب النيرات» (ص: ٦١-٦٥) ، و«شرح علل الترمذي» (٢/ ٥٥٥-٥٥٨) .

ولهذا المعنى شواهد كثيرة عن بعض أئمة السلف .

انظر لذلك : «تفسير عبدالرزاق» (٢/ ٣٨٠) ، «تفسير الطبري» (٢٤/ ٤٩٤) ، «دلائل النبوة» للبيهقي (٧/ ٦٣) ، «تفسير البغوي» (٤/ ٥٠٢) ، «الدر المنثور» (٦/ ٣٦٣-٣٦٤)، و «الشريعة» للآجري (٢/ ٢٤٧-٢٥٠) .

٨٩- ثنا أحمد ، قال: قريء على ابن أبي هلال ، عن نبيه بن وهب، أن كعب الأحبار قال:

«ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفًا من ملائكة الله، حتى يحفو بالقبر ، فيضربون بأجنحتهم ، ويصلون على رسول الله ﷺ حتى إذا أمسوا عرجوا ، وهبط مثلهم ، فيصنعون مثل ذلك حتى إذا انشقت الأرض خرج في سبعين ألفًا من الملائكة يوقرونه»[1].

٩٠- ثنا أحمد ، قال: ثنا محمد بن يونس ، قال: ثنا قريش بن أنس ، قال: ثنا كليب بن وائل ، قال:

«غزونا في صدر هذا الزمان ، فوقعنا في عقبة ، فإذا فيها شجرة عليها ورد أحمر ، مكتوب فيه بالبياض: لا إله إلا الله، محمد رسول الله»[2].

---

(١) أخرجه المصنف هكذا معلقًا بصيغة التمريض ، وبينه وبين ابن أبي هلال وهو سعيد بن أبي هلال مفاوز .

فسعيد بن أبي هلال من وفيات سنة تسع وأربعين ومئة (١٤٩ هـ) على أكثر تقدير .

ونبيه بن وهب هو ابن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى .

روى عن: أبان بن عثمان ، وابن الحنفية وغيرهما .

وعنه جمع منهم: سعيد بن أبي هلال ، ومحمد بن إسحاق ، وأبوالزناد .

وثقه النسائي ، وابن معين وغيرهما ، وهو من رجال مسلم والسنن .

انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣١٦-٣١٧) ، و«تهذيب التهذيب» (١٠/٤١٨-٤١٩) .

(٢) **إسناده واه بمرة .**

فيه شيخ المصنف محمد بن يونس وهو الكديمي ، متهم بالكذب ، وقد تقدم (٧٤) .

وقريش بن أنس ، وكليب بن وائل صدوقان .

انظر من «التقريب» (ص: ٤٥٥ ، ٤٦٢) على الترتيب.

٩١- قال: ثنا أحمد ، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي[١] ، قال: ثنا الحسن بن علي ، قال: ثنا [ق/٩٦/ ٢] عبد الرزاق ، قال: أنبا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال:

«أتاني ربي جلّ وعزّ الليلة في أحسن صورة ، فقال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فوضع يده بين كتفيّ ، فوجدت بردها بين ثديي،

---

(١) هو الشيخ الإمام ، الحافظ ، العلامة ، شيخ الإسلام ، أبو إسحاق **إبراهيم بن إسحاق** بن إبراهيم البغدادي ، الحربي ، صاحب التصانيف ، مولده سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨هـ).

طلب العلم وهو حدث .

سمع: مسدد بن مسرهد ، وأبا عبيد القاسم بن سلام ، وأحمد بن حنبل ، والحكم ابن موسى ، وأبا الوليد الطيالسي ، وغيرهم .

حدَّث عنه خلق كثير منهم : ابن صاعد ، والنجاد ، وأبو بكر الشافعي ، ومحمد بن مخلد العطار ، والبربهاري ، وغيرهم .

قال الخطيب : «كان إمامًا في العلم ، رأسًا في الزهد ، عارفًا بالفقه ، بصيرًا بالأحكام، حافظًا للحديث ، مميزًا لعلله ، قيّمًا بالأدب ، جمّاعة للغة ، صنّف «غريب الحديث» وكتبًا كثيرة» .

قال الحاكم : «لا نعلم بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربي في الأدب والفقه والحديث والزهد» .

قال الدارقطني : «كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه» .

توفي لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومئتين (٢٨٥هـ) .

انظر «تاريخ بغداد» (٦/٢٨-٤٠) ، و«السير» (١٣-٣٥٦-٣٧٢) ، و«طبقات الحنابلة» (١/٨٦-٩٣) .

فعلمت ما بين السماء والأرض ، قلت: يختصمون في الكفارات، والمكث في المساجد بعد الصلوات ، والمشي على الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغ الوضوء في المكاره ، فمن يعمل ذلك عاش بخير ، ومات بخير ، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه»[1].

---

(١) رواته ثقات ، لكن أبو قلابة لم يقل: سمعت من ابن عباس، وهو مدلس .

قاله الذهبي - رحمه الله - في «تلخيص العلل المتناهية» (ص: ٢٥) .

قلت: كذا قال ، وأبو قلابة إن سُلم أنه مدلس فإن تدليسه لا يضر ، ولذا عده الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في الطبقة الأولى من المدلسين .

وهم من لم يوصف بذلك إلا نادرًا ، وغالب رواياتهم مصرحة بالسماع ، والغالب أن إطلاق من أطلق ذلك عليهم فيه تجوز من الإرسال إلى التدليس، قاله في «النكت» (٦٣٦/٢) .

وهذا الإرسال هو المعروف بالإرسال الخفي ، وهو مخالف للجليّ من جهة كون الأول إطلاق الرواية عمن يعلم أنه لم يلقه أو لم يدركه أصلاً ، ولذا لا يعد تدليسًا عند كثير من العلماء ، كما في «جامع التحصيل» (ص: ٩٧) .

ومبنى الخلاف في ذلك هو ثبوت حكم التدليس، هل يشترط فيه اللقاء أم يكتفى فيه بمجرد المعاصرة ؟

فمن قال بالأول لم يكن هذا عنده تدليسًا ، وهو قول أبي حاتم ، حيث قال في أبي قلابة : «لم يسمع من أبي زيد عمرو بن أخطب ، ولا يعرف له تدليس» .

وعليه فيكون هذا من الإرسال الخفي .

ومن قال بالثاني عدّ هذا تدليسًا ، وهو ظاهر قول الذهبي حيث عرف التدليس في «الموقظة» (ص: ٤٧) بقوله :

«ما رواه الرجل عن آخر ولم يسمعه منه ، أو لم يدركه» .

وبالتالي فتنسحب عليه أحكام المدلس ، ويجري فيه الخلاف الذي يجري في المدلس.=

. . . .

= ولذا عقب الحافظ على كلام أبي حـاتم بقوله في «التهذيب» (٥/ ٢٢٦) ، وهو عند السخاويّ في «فتح المغيث» (١/ ١٨١-١٨٢) :

«وهذا - أي مـا تقـدم عن أبي حاتم - ممـا يقوي من ذهـب إلى اشتـراط اللقـاء في التدليس، لا الاكتفاء بالمعاصرة».

والتحقيق التفصيل كما في «النكت» (٢/ ٦٢٣).

وكان هذا واضحًا جدًا في التفصيـل البديع الذي عند العلائي في «جامع التحصيل» مما جعله لا يدرج أبا قلابة ضمن المدلسين ، وإنما عـدّه ممن يحكم على روايتهم بالإرسال عن ذلك الشيخ المعيّن إما على الإطلاق أو في حديث مخصوص (ص: ١٣٩، ص: ٢١١).

وللذهبي منزع قريب من هذا في تفـسيره لكلام أبي حاتم المتقدم يفـهم منه أنه ما كان يدلس ، أو إنما كان يفعله إذا كان الحديث عن صحـابي وجهل من حدّثه به ، ولا يتعمده طلبًا لعلو أو إسقاطًا لراوٍ متكلم فيه .

قال في «السير» (٤/ ٤٧٣) : «معنى هذا أنه إذا روى شيـئًا عن عمر أو أبي هريرة مثلاً مرسلاً لا يدري من الذي حدثه به ، بخلاف تدليس الحـسن البصريّ ، فإنه يأخذ عن كلّ ضرب، ثم يسقطهم ، كعليّ بن زيد تلميذه» .

وعلى كل فإن حـديث ابن عباس هذا معلول بالانقطاع بينه وبين أبي قـلابة ، فإنه لم يسمع منه ، ولم يخـرج له في الكتب الستة شيء عنه ، اللهم إلا في مـوضع واحد عند الترمذي ، وهو حديثنا هذا ، وليس فيه ذكر للسماع .

قال العلائي رحمه الله - في «جامع التحصيل» (ص: ٢١١) في سياق تعداده لمرويات أبي قلابة : «عن ابن عباس في جامعة الترمذي . . والظاهر في ذلك كله الإرسال» .

وانظر معه «تحفة التحصيل» لأبي زرعة العراقي (ص: ١٧٦-١٧٧) .

وهو من طريق المصنف - أي عن عبـد الرزاق - عند الترمذي في «السنن» (٣٢٣٣)، وأحمـد (١/ ٣٦٨) ، وعبد بن حمـيد (٦٨٢) ، والدارقطني في «الرؤية» (٢٧٢ ,٢٧٣)، وأبي يعلى الفـراء في «إبطال التأويلات» (ص: ١٣٥)، وابن عـساكر في «تـاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٢٥) ، وابن الجـوزي في «العلل المتـناهيـة» (١/ ٣٤-٣٥) ، وابن حـجـر في =

٩٢- ثنا أحمد ، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال: ثنا موسى بن إسماعيل ، قال: ثنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن بكر، عن أبي قلابة ، أن النبي ﷺ قال :

«قال لي ربي : هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت: لا ، فقال: في الثانية والثالثة ، فقلت: نعم في ثلاث ، هي ثلاث كفارات ، وثلاث درجات ، كفارات بني آدم : إسباغ الوضوء في المكروهات، ونقل الأقدام إلى الجُمعات ، وانتظار الصلاة بعد الصلوات»(١) .

= «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٠٠) من طريق الدارقطني ، ومن قبله من طريق أحمد .

وهو عند عبدالرزاق في «تفسيره» (٢/ ١٦٩) .

وقد توبع معمر عليه ، تابعه :

- **محمد بن عبد الأعلى** : عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٣٢٠) ، عن الذهلي ، عنه.

- **أبو سفيان المعمري** ، وهو محمد بن حميد اليشكري، أحد الثقات: عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٧١) ، وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٢٦) ، عن حميد بن الربيع ، وهو أبو الحسن اللخمي ذاهب الحديث .

وكان أبو قلابة يرويه تارة هكذا مسندًا، وتارة يرويه مرسلاً ، كما سيأتي (٩٢) .

وهو لون آخر من الاختلاف عليه يوهن من رواية قتادة عن خالد .

وهذا كله يقويّ ما تقدم من أن المحفوظ عن خالد بن اللجلاج ، عن ابن عياش ، مرة معضلاً ، ومرة موصولاً عن مالك بن يخامر ، عن معاذ ، وأنه لا اضطراب فيه ، لعدم اتحاد أوجه الاختلاف أو لانفكاك جهته كما في إسنادنا هذا ، وانظر ما تقدم (٧١) .

وقد روي عنه من وجه آخر أشار إليه الدارقطني في «علله» (٦/ ٥٦) إذ رواه عدي بن الفضل ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وعدي بن الفضل التيمي ، متروك الحديث .

(١) مرسل ، رجاله ثقات . =

٩٣- ثنا أحمد ، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال: ثنا موسى بن إسماعيل ، قال: ثنا حماد بن سلمة ، عن مطر في آخرين مثله[١].

٩٤- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال: حدثني أبي ، قال: ثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان قال: سمعت أبي ، عن[٢] أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله كتب على نفسه بيده لما خلق الخلق: إن رحمتي تغلب غضبي»[٣].

= وحميد هو ابن أبي حميد الطويل ، وهو مدلس ولكنه توبع كما سيأتي .

وقد أخرجه من طريق المصنِّف الدارقطني في «الرؤية» (٢٧٤) ، وابن عساكر في «التاريخ» (٣٦/ ٣٢٦) .

وبكر هو ابن عبدالله المزني .

(١) **كالذي قبله .**

وهو عند الدارقطني في «الرؤية» (٢٧٥) .

ومطر هو ابن طهمان الوراق ، أبو رجاء السلمي ، صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف ، وقد توبع من حميد وغيره .

(٢) في الأصل عن ابن عجلان ، قال: سمعت أبا هريرة، وهو خطأ ، والتصويب من «المسند» و«السنة».

(٣) **إسناده حسن ، وهو صحيح .**

وذلك لأجل الكلام الذي في محمد بن عجلان ، فإنه وإن أخرج له مسلم في «الصحيح» إلا أنه لم يحتج به ، بل كان ذلك على سبيل المتابعة فقط ، وهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى .

قال الذهبي في «السير» (٦/ ٣٢٠): «وثق ابنَ عجلان أحمدُ بن حنبل، ويحيى =

. . . .

= ابن معين، وحدث عنه شعبة ، ومالك ، وهو حسن الحديث ، وأقوى من ابن إسحاق، ولكن ما هو في قوة عبيدالله بن عمر ونحوه ».

قال أبو عبدالله الحاكم : «أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثًا كلها في الشواهد، وتكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه» .

وقال - أي الذهبي - في موضع آخر (٦/ ٣٢٢) : «وقد ذكرت ابن عجلان في «الميزان» ، فحديثه إن لم يبلغ رتبة الصحيح فلا ينحط عن رتبة الحسن ، والله أعلم» .

والحديث بهذا الإسناد عند أحمد في «المسند» (٢/ ٤٣٣) ، وعبد الله في «السنة» (٥٧١) .

ويحيى بن سعيد هو القطان ، الإمام الكبير ، أمير المؤمنين في الحديث ، الحافظ الجهبذ .

وقد رواه غيره من الثقات ، عن محمد بن عجلان منهم :

١- **خالد بن الحارث الهجيمي** عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٦) .

٢- **أبو خالد الأحمر سليمان بن حبان:** عند ابن ماجة (٤٢٩٥) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٧) .

٣- **صفوان بن عيسى الزهريّ:** عند ابن ماجة (١٨٩)، والدارقطني في «الصفات»(١٦) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٩٤) .

٤- **أبو عاصم النبيل، الضحاك بن مخلد:** عند البيهقي في «الأسماء والصفات»(٦٢٣).

٥- **الليث بن سعد:** عند الترمذي في «السنن» (٣٥٤٣) ، والدارميّ في «الرد على بشر المريسي» (١/ ٢٥٤) .

قال الترمذي : «حسن صحيح غريب» ، والذي في «تحفة الأشراف» (١٠/ ٢٥٠): «حسن صحيح». =

. . . .

= وأصل الحديث في الصحيحين وغيرهما ، عن جمع من أصحاب أبي هريرة منهم:

١- **الأعرج**: عند البخاري (٧٤٢٢,٣١٩٤)، ومسلم (٢٧٥١)،والنسائي في «الكبرى» (٧٧٥٠)، وأحمد (٢/ ٣٥٨,٢٥٩,٢٥٨,٢٤٢)، والدارقطني في «الصفات»(١٥)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٣٧)، والمقدسي في «العلو» (٣٢).

٢- **أبو صالح**: عند البخاري (٧٤٠٤) ، وأحمد (٢/٣٩٧) ، والنسائي في «الكبرى» (٧٧٥١)، والطبري في «التفسير» (١١/ ٢٧٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٢٦٨) مع تحفظ من زيادة الأخير لكلمة «النفس» فيه .

٣- **أبو رافع الصائغ**: عند البخاري (٧٥٥٤,٧٥٥٣) ، وأحمد (٢/ ٣٨٠) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٠٨).

٤- **عطاء بن ميناء** : عند مسلم (٢٧٥١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٢٢)، وهو الأقرب للفظ المصنف ، وفيه :

«لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو عنده: إن رحمتي تغلب غضبي».

٥- **همام بن منبه** : عند أحمد (٢/ ٣١٣)، والبغوي في «التفسير»(٢/ ٨٧) .

٦- **عطاء بن يسار** : عند ابن أبي عاصم (٦٠٩)، هكذا رواه يعقوب بن حميد ، ثنا أنس بن عياض ، ومحمد بن فليح ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

قال محدث الشام العلامةالألباني - رحمه الله ، وطيّب ثراه - في «ظلال الجنة» (١/ ٢٧٠) : «إسناده حسن صحيح» .

قلت: انفرد بروايته على هذا الوجه يعقوب بن حميد ، والمحفوظ عن أنس بن عياض، عن عطاء بن ميناء ، عن أبي هريرة ، وهو الذي في «صحيح مسلم».

وعلى هذا الوجه رواه كلّ من :

يونس بن عبد الأعلى: عند ابن خزيمة . =

٩٥- حدثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: حدثني أبي، قال: ثنا يزيد [ق/ ٩٧/ ١] بن هارون ، قال: أنبأ الجريري ، عن أبي عطاف ، قال :

«كتب الله عزّ وجلّ التوراة لموسى بيده في الألواح من در يسمع صريف القلم ، ليس بينه وبينه إلا الحجاب»[1] .

= علي بن خشرم: عند مسلم ، والبيهقي ، وتقدمت مواضعها ، ويونس وعلي أوثق وأحفظ من يعقوب بمراحل ، وقد تكلم الحفاظ في حفظ يعقوب .

قال ابن حبان كما في «تهذيب الكمال» (٨/ ١٦٨) : «كان يحفظ ممن جمع وصنّف ، ربما أخطأ في الشيء بعد الشيء» .

قال الذهبي في «الميزان»(٧/ ٢٧٦) : «كان من علماء الحديث، لكنه له مناكير وغرائب» .

قال الحافظ في «التقريب» (ص٦٠٨) : «صدوق ربما وهم» .

فلعلّ هذا من أوهامه وغرائبه ، والعلم عند الله تعالى .

(١) إسناده صحيح إلى قائله ، ولكنه مجهول لا يعرف .

ويزيد بن هارون وإن كان قد روى عن الجريري بعد اختلاطه إلا أن الجريري يرويه عن شيخه رأسًا ، فزالت إشكالية اختلاطه .

وأبو عطاف قال فيه الذهبي في «الميزان» (٧/ ٤٠١) : «قال ابن المديني: ما أعلم أحدًا روى عنه غير الجريريّ» .

وهو عند عبدالله بن أحمد في «السنة» (٥٦٨) .

وقد ورد مثله عن بعض السلف كما سيأتي .

أخرج الطبري في «تفسيره» (١٣/ ١٢٥) ، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ١٢٠) لعبد بن حميد ، وأبي الشيخ ، عن عليّ بن أبي طالب قال :

«كتب الله الألواح لموسى - عليه السلام - وهو يسمع صريف الأقلام في الألواح» .

في إسناده أبو عمار (في المطبوع من الطبري: أبو عمارة) .

قال أبو حاتم: «وهو مجهول» ، نقلاً عن «الجرح والتعديل» (٩/ ٤١٣) .

٩٦- حدثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: حدثني [أبي رحمه الله ، نا][١] عبد الرزاق ، قال: ثنا معمر ، عن قتادة، قال: قال كعب :

«كتب الله التوراة بيده»[٢] .

٩٧- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: قرأت على أبي، قال: ثنا إسحاق بن سليمان ، قال: حدثني أبو الجنيد ، شيخ كان عندنا، عن جعفر بن أبي المغيرة[٣]، عن سعيد بن جبير :

---

(١) في الأصل : «ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: حدثني عبد الرزاق» ، وهو خطأ قطعًا، فإن عبد الرزاق مات قبل مولد عبدالله بعامين ، والتصويب من «السنة» لعبدالله بن أحمد .

(٢) **إسناده رجاله ثقات ، إلا ما يخشى من تدليس قتادة .**

وهو عند عبدالله بن أحمد في «السنة» ـ(٥٦٩) .

وأخرجه الدارمي في «الردّ على بشر المريسي» (١/ ٢٦٥) ، والآجريّ في «الشريعة» (٨٠٤) ، عن زهير بن محمد المروزي ، قال: حدثنا محمد بن المنهال الضرير ، قال: حدثنا يزيد بن زريع ، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس : عن كعب الأحبار، قال: «لم يخلق الله غير ثلاث : خلق آدم بيده ، وكتب التوراة بيده ، وغرس جنة عدن بيده، ثم قال لها: تكلمي ، قالت: قد أفلح المؤمنون» .

هذا لفظ الدارمي ، ولفظ الآجريّ : «إن الله عز وجل لم يمس بيده إلا ثلاثة»، فذكرها ولكنه قال: «وغرس الجنة بيده» .

وإسناده كالذي تقدم .

(٣) في الأصل : «جعفر بن المغيرة»، والتصويب من كتب الرجال ، ومصادر تخريج الأثر .

«إنهم يقولون: إن الألواح من ياقوتة - لا أدري قال حمراء أو لا - وأنا أقول سعيد بن جبير يقول : إنها كانت من زمرد ، وكتابه[1] الذهب، وكتبها الرحمن بيده ، وسمع أهل السموات صريف القلم»[2].

---

(١) في الأصل ، وبعض نسخ «السنة» لعبد الله «كتابه» ، وفي بعضها «كتابته»، وفي «التفسير» لابن أبي حاتم ، «والعظمة» لأبي الشيخ «كتابها» ، وفي الطبري «كتابة» .

(٢) إسناده حسن .

فيه جعفر بن أبي المغيرة ، وثقه أحمد ، وابن حبان ، وابن شاهين ، وقال ابن منده: «ليس بالقوي في سعيد بن جبير» .

قال الحافظ : «وقع حديثه في صحيح البخاري ضمنًا» ، وفي «التقريب» (ص/ ١٤١): «صدوق يهم» .

وانظر: «تهذيب التهذيب» (٢/ ١٠٨) .

وخالفه الذهبي فقال في «تاريخ الإسلام» (وفيات ١٢١-١٤٠هـ ص/ ٦٣)، و«الميزان» (٢/ ١٤٨) : «وكان صدوقًا» ولعلّه الأقرب إن شاء الله تعالى .

وأبو الجنيد ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٣٥٤) ، فقال :

«سكن الريّ ، روى عن جعفر بن أبي المغيرة ، روى عنه جرير بن عبدالحميد ، وإسحاق بن سليمان الرازي ، قال يحيى بن معين : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم: لا بأس به ، محله الصدق» بتصرف واختصار .

قلت: وعليه فلا يخفى ما في قول الدكتور/ محمد سعيد القحطاني في تعليقه على «السنة» لعبدالله (١/ ٢٩٤) :

«في إسناده من لا يعرف ، وهو أبو الجنيد» من قصور ، وسبحان من لا تخفى عليه خافية .

والأثر عند عبدالله بن أحمد في «السنة» (٥٦٧)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٥٦٣) عن محمد بن يزيد الرازي ، وأبو الشيخ في «العظمة» (١٥٩) عن الفضل بن الصباح ، كلاهما عن إسحاق بن سليمان ، وإسحاق بن سليمان هو أبو يحيى العبدي =

٩٨- حدثنا أحمد ، قال: ثنا عـبدالله بن أحمد ، قال: قرأت على أبي ، ثنا ابن نمير ، قال: ثنا إسماعيل - يعني بن أبي خالد - عن حكيم ابن جابر ، قال:

أُخبرت **«أن الله خلق آدم بيده، وكتب التوراة لموسى»**[(١)] .

= الرازيّ ، أحد الثقات الأفاضل ، ولم ينفرد به ، فقد تابعه عليه :

حكّام بن سلم الكناني : ثقة له غرائب عند الـطبري (١٣/١٢٧) ، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٥٦٣) ، ولكنه ذكـره - أي ابن أبي حاتم - مختصرًا مقـتصرًا على الجزء الثاني منه .

(١) إسناده إلى حكيم بن جابر صحيح ، ولكن قائله مبهم .

وهو عند عبدالله في «السنة» (٥٧٠) ، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٩٤٦)، عن ابن نمير أيضًا بلفظ أتم من لفظ المصنف .

وقد رواه غير ابن نمير عن إسماعيل .

- **عبدة بن سليمان**: عند هنّاد في «الزهد» (٤٦) .

- **يعلى بن عبيد**: عند الآجري في «الشريعة» (٨٠٢) .

وصحح الذهـبي - رحمه الله - في «الأربعـين في صفات رب العـالمين» (٦٤) إسناده إلى إسماعيل بن أبي خالد .

والمصنف أورده مختصراً ، ورواه غيره بلفظ أتم من هذا ، وهو :

«أخبـرت: أن ربكم عـز وجل لم يمس إلا ثلاثة : غرس الجنة بيـده ، وجعل ترابـها الورس والزعفران ، وجبالها المسك ، وخلق آدم علـيه السلام ، وكتب التوراة لموسى عليه السلام» .

وحكيم بن جابر هو ابن طارق بن عوف الأحمسيّ الكوفيّ ، من ثقات التابعين ، وقد روى عن النبي ﷺ مرسلاً .

مات - رحمه الله - في آخر إمارة الحجاج، كما في «تهذيب الكمال» (٢/٢٥٦) .

قال أبي : وثنا محمد بن عبيد بإسناده، ومعناه[1].

٩٩- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله ، قال: قرأت على أبي [نا][2] إبراهيم بن الحكم ، قال: حدثني أبي ، عن عكرمة ، قال:

«إن الله لم يمس بيده إلا ثلاثًا: خلق آدم بيده ، وغرس الجنة بيده، وكتب التوراة بيده»[3].

١٠٠- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو المغيرة ، قال: ثنا عبدة ، عن أبيها خالد بن معدان، قال:

«إن الله عز وجل لم يمس بيده إلا آدم خلقه بيده ، والجنة، والتوراة

---

(١) هو عند عبدالله في «السنة» (٥٧٠) .

ومحمد بن عبيد هو الطنافسي الكوفي الأحدب .

قال الحافظ في «التقريب» (ص: ٤٩٥) : «ثقة يحفظ» .

(٢) سقطت من الأصل ، والتصويب من كتب الرجال ، و«السنة» لعبد الله .

(٣) **إسناده ضعيف .**

فيه إبراهيم بن الحكم ، والحفاظ على ضعفه ، بل إنّ البخاري قال : «سكتوا عنه» ، وهو جرح شديد .

قال الذهبي في «المغني» (١/ ١٢) : «تركوه ، وقلّ من مشاه على ضعفه» .

وبلاؤه من وصله المراسيل عن أبيه ، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ، قاله ابن عدي في «الكامل» .

وقال عباس بن عبدالعظيم : «كانت هذه الأحاديث في كتبه مرسلة ليس فيها ابن عباس، ولا أبو هريرة - يعني أحاديث أبيه عن عكرمة -».

انظر: «تهذيب الكمال» (١/ ١٠٧) .

والأثر عند عبدالله في «السنة» (٥٧٣) .

كتبها بيده، قال: ودملج الله لؤلؤة بيده فغرس فيها قضبانها ، فقال لها: امتدي حتى أرضى[1]، وأخرجي ما فيك بإذني ، فأخرجت الأنهار ، و[الثمار]»[2].

١٠١- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي: نا حسين بن محمد ، قال: ثنا محمد بن مطرف ، عن زيد بن أسلم ، قال:

«إن الله تبارك وتعالى لما كتب التوراة بيده ، قال: بسم الله هذا كتاب

---

(١) في «السنة» : «حتى أرضي» .

(٢) في إسناده من لم أجد له ترجمة .

عبدة بنت خالد بن معدان ، تكنى بأم عبدالله ، ذكرها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ١٣٧) ، وفي عدّة مواضع من «تاريخه» في ترجمة أبيها ، والمزي في «تهذيبه» (٢/ ٣٦٧) ، فيمن روى عن خالد ، وفي (٤/ ٥٣٨) فيمن روى عنه أبو المغيرة .

وعلى الرغم من أن أباها حمصيّ - أي شامي - فهي شامية من بيت شامي لم يترجم لها ابن عساكر في جزء النسوة من «تاريخ دمشق» .

وقد تتبعت من روى عنها فزادوا عن الثلاثة ، منهم:

إسماعيل بن عياش ، وبشر بن بكر، وأبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، والوليد بن مسلم ، وغيرهم .

وبالتالي ترتفع جهالة عينها ، وليس في النساء من اتهمت ولا من تركوها كما قال الذهبي ، وهي تروي هنا أثرًا عن أبيها ، لا حديثًا مرفوعًا ، والله أعلم .

وأبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج أحد الثقات ، من شيوخ الإمام أحمد بن حنبل - رحمهما الله - .

والأثر عند عبدالله بن أحمد في «السنة» (٥٧٤) .

الله بيده لعبده موسى يسبحني ويقدس لي ، ولا يحلف باسمي آثما، فإني لا أزكي من حلف باسمي آثما»[1].

١٠٢- ثنا أحمد، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: ثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن عطاء، عن ميسرة في قول الله عزّوجلّ لموسى : ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ ، قال:

«أُدني حتى سمع صريف القلم في الألواح، وكتب التوراة بيده»[2].

---

(١) رجاله رجال الصحيح ، عدا عبدالله بن أحمد .

وهو عنده في «السنة» (٥٧٦) .

والحسين بن محمد هو ابن بهرام التميمي ، المؤدب المروزي ، قال الحافظ في «التقريب» (ص/ ١٦٨) : «ثقة» ، وقد أخرج حديثه الجماعة .

ومثله محمد بن مطرف (ص/٥٠٧).

(٢) إسناده ضعيف .

فيه عطاء بن السائب ، اختلط بأخرة .

وأبو الأحوص هو سلام بن سليم ، لم يذكر فيمن روى عن عطاء قبل اختلاطه.

وأخرجه هكذا عبدالله بن أحمد في «السنة» (٥٧٢) ، وهو عند هناد في «الزهد» (١٥٠) عن أبي الأحوص ، ولكن ليس فيه ذكر كتابة التوراة .

وقد توبع عليه أبو الأحوص ، تابعه :

- **جرير بن عبد الحميد:** أخرجه الطبريّ في «تفسيره» (١٨/ ٢١١) بلفظ هناد ، وفيه ابن حميد ، وهو مشهور بضعفه .

- **أسباط بن محمد:** أخرجه هناد في «الزهد» (١٥٣) بلفظ:

«قربه حتى سمع صرير القلم» .

- **أبو عوانة:** أخرجه الدارمي في «الرد على بشر» (١/ ٢٦٣) بلفظ :

. . . .

= «إن الله لم يمس شيئًا من خلقه غير ثلاث ، خلق آدم بيده ، وكتب التوراة بيده ، وغرس جنة عدن بيده» .

ولم يذكر فيه صرير الأقلام.

وهؤلاء إما ممن روى عنه بعد اختلاطه ، أو روى عنه قبل وبعده فلم يتميز الصحيح من الضعيف منه فترك .

والظاهر أن عطاء اختلط عليه هذا الأثر ، فكان يرويه تارة على الوجه المتقدم ، وتارة يرويه عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، كما أخرجه هنّاد في «الزهد» (١٤٩) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٨٣٦) ، والطبريّ في «التفسير» (١٨/ ٢١٠) ، والحاكم (٣٤٧٢) من طرق صحيحة عن سفيان الثوري ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ : «أدني حتى سمع صريف القلم» .

وزاد هناد : «في الألواح» ، ولم يذكر ابن أبي شيبة «أدني» .

ولفظ الحاكم : «سمع صريف القلم حين كتب في اللوح» .

وهذا الوجه هو الصواب والصحيح - إن شاء الله تعالى - وذلك لأن سفيان من قدماء أصحاب عطاء الذين سمعوا منه قبل اختلاطه، وقد صرح الحافظ في «تلخيص الحبير» (١/ ١٣٨) بالاتفاق على أن سماعه منه كان قبل اختلاطه ، وقد صححه الحاكم فقال في «المستدرك»: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» .

وميسرة هو أبو صالح ، مولى كندة ، كوفي .

روى عن: سويد بن غفلة، وعلي بن أبي طالب ، وشهد معه قتل الخوارج بالنهروان.

روى عنه: سلمة بن كهيل ، وعطاء بن السائب ، وهلال بن خباب .

لم يوثقه أحد ، وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٥/ ٤٢٦) .

قال الحافظ في «التقريب» (ص/ ٥٥٥) : «مقبول» .

وانظر معه : «تهذيب الكمال» (٨/ ٢٨٩) .

١٠٣- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: ثنا أبو الحسن ابن العطار محمد بن محمد ، قال: سمعت أبا جعفر الأنصاري ، قال: سمعت محمد بن عبيد - وكان من خيار الناس - يقول:

«رأيت أحمد بن نصر في المنام ، فقلت: يا أبا عبدالله ، ما صنع بك ربك جل وعز ؟ فقال: غضبت له فأباحني النظر إلى وجهه»[١].

---

(١) **في إسناده من لم أجد له ترجمة .**

أبو جعفر الأنصاري ، ومحمد بن عبيد لم أهتد إليهما ، وفي طبقة الأخير الكثير ممن اسمه محمد بن عبيد .

وقد أخرج قصة هذا المنام الخطيب البغدادي في «التاريخ» (٥/ ١٨٠) ، عن شيخه أبي عبدالله الدقاق عن المصنف .

وهي عند عبدالله بن أحمد في «السنة» (٥٨٠) .

ونقل الخطيب في «تاريخه» (٥/ ١٧٩) عن بعضهم أنه قال :

«رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر بن مالك في النوم بعد ما قتل ، فقال: ما فعل الله بك؟ فقال: ما كانت إلا غفوة حتى لقيت الله فضحك ليّ» .

وذكرها الذهبي في «السير» (١١/ ١٦٨) من وجه آخر فجمع بين القولين في المنامين، وكأن المنام كان مشهوراً .

وأحمد بن نصر هو الإمام الكبير، أبو عبدالله أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، ذو الجنان واللسان والثبات ، وإن اضطرب المهنّد والسنان والوثبات، وإن ملأت نار الفتنة كل مكان ، فإنه كان شيخًا جليلاً قوّالاً بالحق، أمّارًا بالمعروف ، نهاءً عن المنكر، وكان من أولاد الأمراء ، وكانت محنته على يد الواثق ، قاله السُّبكي «طبقات السبكي الكبرى» (٢/ ٥١) .

قال الخطيب في «تاريخه» (٥/ ١٧٤) : «كان من أهل الفضل والعلم ، مشهورا بالخير . .» .

وكان قتله في خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن. =

١٠٤- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبـدالله بن أحمد ، قال: حدثني أبي، قال: ثنا يحـيى بن آدم ، قال: ثنا شريك ، عـن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل : ﴿أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ﴾ ، قال :

«الله» ، ومن حولها قال: «الملائكة»[1] .

= وذكر - رحمه الله- عند أحمد فقال : «رحمه الله ، لقد جاد بنفسه» .

وكان يحيى بن معين يثني عليه ثناءً حسنًا .

وقد حكيت عنه أخـبار عجيبـة تجدها مستوفـاة في «تاريخ بغداد» (٥/ ١٧٣-١٨٤) ، و«السير» (١١/ ١٦٦-١٦٩) ، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٨٠-٨٢) .

(١) **إسناده ضعيف .**

فيه عطاء بن السائب ، وقد تقدم أنه اختلط بأخرة .

وشريك هو ابن عبدالله النخعي الكوفي ، صدوق تغير حفظه منذ وليّ القضاء ، وكان عادلاً ، فاضلاً ، عابدًا ، من «التقريب» (ص: ٢٦٦) .

قال الذهبي في «العلو» (١/ ٨٣٣) : «إسناده صالح» .

ولا يخفى ما فيه ، والأثر بلفظه عند عبدالله بن أحمد في «السنّة» (٥٨٢) .

ورواه ابن أبي حـاتم (١٦١٣٦) بسند المصنف ، أي عن يحـيى بن آدم مقـتصـرًا على قوله: «ومن حولها الملائكة» .

وأمـا قوله «الله» فـقد رواه (١٦١٢٩) من طريق أخـرى عن مـعاوية بن هشـام ، ثنا شريك، عن عطاء ، عن سعيد بن جـبير ، عن ابن عباس: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ﴾ ، قال: «الله في النور ، ونودي من النور»، وهو الذي أورده شـيخ الإسلام في «شرح حديث النزول» (ص: ٣٠٥-٣٠٦) بإسناد ابن أبي حاتم .

ثم أخرجه (١٦١٢٩) عن أبيه ، عن الحماني ، عن شريك ، عن عطاء ، عن سعيد: ﴿أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ﴾ ، قال: «الله» . =

١٠٥- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: حدثني محمد ابن إسحاق الصاغاني ، قال: حدثني هوذة بن خليفة ، قال: ثنا عوف ، عن وردان بن خالد ، قال:

«خلق الله آدم بيده ، وخلق جبريل ، وخلق عرشه بيده ، وخلق القلم بيده ، وكتب التوراة بيده جل وعز ، وكتب الكتاب الذي عنده ما يطلع عليه غيره بيده»(١) .

١٠٦- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: حدثني محمد ابن محمد بن عمر بن الحكم أبو الحسن العطار ، قال: ثنا إبراهيم بن زياد سبلان ، قال: سألت عبدالرحمن بن مهدي: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق ؟

= والحماني مختلف فيه، وقد اتهم بالسرقة .

وأما الطبري فقد أخرجه بإسناد غير إسناد المصنف بلفظ آخر .

(١) إسناده إلى وردان حسن .

ووردان قائله لم أجد له ترجمة ، والأثر عند عبدالله في «السنة» (٥٨٣) ، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ١٢١) لعبد بن حميد .

وقد أشار الدكتور القحطاني في تعليقه على «السنة» أنه ورد في الأصل: «وردان أبي خالد» ، وصوبه إلى وردان بن خالد ، ولعلّ التصويب كان من «الدر المنثور» (٣/ ١٢١) للسيوطي .

وقد أورد ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٣٦) «وردان المديني» ، وقال: «روى عنه ابنه خالد بن وردان» ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، فقد يكون «وردان أبي خالد» .

وعوف هو ابن أبي جميلة العبدي المعروف بالأعرابيّ .

قال الحافظ في «التقريب» (ص/ ٤٣٣) : «ثقة ، رمي بالقدر ، وبالتشيع» .

قال :

«لو كان لي عليه سلطان ، لقمت على الجسر لا يمر بي رجل إلا سألته ؛ فإذا قال : القرآن مخلوق ، ضربت عنقه ، وألقيت رأسه في الماء»[1] .

١٠٧- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: ثنا أبو الحسن ابن العطار ، قال: سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول، وذكرتُ عنده من يقول: القرآن مخلوق ، فقال :

«والله ما سمعت شيئًا من هذا حتى خرج ذلك الخبيث جهم»[2] .

---

(١) **إسناده صحيح .**

وهو عند عبدالله بن أحمد في «السنة» (٤٦ , ٢٠٦) .

وأخرجه عن إبراهيم بن زياد أيضًا الآجري في «الشريعة» (١٨٠) ،واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٥٠٤) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/٩) ، وأخرجه أبو داود في «المسائل» (١٧٢٢) ، ومن طريقه الآجريّ (١٨١) ، وابن بطة في «الإبانة» (٢٤٣) ، عن عبيدالله القواريري ، عن ابن مهديّ .

وانظر ما تقدم عنه - رحمه الله -(١).

(٢) **إسناده صحيح .**

وهو عند عبدالله في «السنة» (٢٠٧) .

وللعلم فإنّ أبا نعيم - رحمه الله - على ما كان فيه من تشيع خفيف ممن كان له في أمر الامتحان بلاء حسن .

روى الميموني عن أحمد أنه أثنى على أبي نعيم ، وقال: «كان ثقة، يقظان في الحديث، عارفًا به ، ثم قام في أمر الامتحان ما لم يقم غيره عافاه الله» .

وقال أيضًا : «شيخين كان (كذا في الأصل) يتكلمون فيهما ، ويذكرونهما ، وكنا =

١٠٨- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: حدثني أبو الحسن بن العطار ، قال: سمعت إبراهيم بن زياد سبلان يقول: سمعت الضرير محمد بن خازم يقول :

«الكلام فيه بدعة وضلالة ، وما تكلم النبي ﷺ ولا الصحابة ولا التابعون ولا الصالحون» - يعني القرآن مخلوق- .

١٠٩- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: حدثني أبو الحسن ، قال : سمعت هارون بن معروف يقول :

«من زعم أن الله لا يتكلم فهو يعبد الأصنام»(٢) .

= نلقى من الناس في أمرهما ما الله به عليم ، قاما لله بأمر لم يقم به أحد أو كثير أحد مثل ما قاما به عفان وأبو نعيم».

قال الخطيب : «يعني أبو عبدالله (أي أحمد بن حنبل) بذلك امتناعهما من الإجابة إلى القول بخلق القرآن عند امتحانهما ، وكان امتحان أبي نعيم بالكوفة».

انظر «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٤٩) ، و«السير» (١٠/ ١٥٥) .

(١) **إسناده صحيح** .

وهو عند عبدالله في «السنة» (٢٠٨) .

(٢) **إسناده صحيح** .

وهو عند عبدالله بن أحمد في «السنة» (٢٠٩) ، عن هارون بن معروف .

وأخرجه أيضًا (٦٧) ، عن هارون بن عبدالله الحمال ، عنه ، وزاد في آخره : «احك هذا عني» .

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٥) ، عن أبي العباس السراج ، عن هارون ابن عبدالله .

وهارون بن معروف هو الإمام، القدوة، الثقة، أبو علي المروزي البغدادي الخزاز =

١١٠- حدثنا أحمـد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمـد ، قال: حدثني أبو الحسن بن العطار، قال: سمعت محمد بن مصعب العابد[1] يقول :

«من زعم أنك لا تتكلم ، ولا تُرى في الآخـرة، فقد كفـر بوجهك ،

= الضرير، من شيوخ مسلم وأبي داود .

حدث عنه أحمـد بن حنبل وهو حي ، وكان أسن من أحمد بسـبع سنين، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازي ويعقوب بن شيبة وغيره .

وكان حسن الاعتقاد .

كـانت وفاته - رحـمـه الله - في آخـر شهـر رمـضان سنة إحـدى وثلاثين ومـائتين (٢٣١هـ)، وعاش أربعًا وسبعين سنة ، وكان قد عميّ من حفظه .

انظر «السير» (١١/ ١٢٩-١٣٠) ، و«تهذيب الكمال» (٧/ ٣٨٠-٣٨١) .

(١) محـمد بن مصعب هو أبو جـعفر العابد ، تـرجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٧٩) فقال:

«أبو جعفر الدعـاء، كان أحد العباد المذكورين ، والقراء المعـروفين ، أثنى عليه أحمد ابن حنبل ، ووصفه بالسُّنَّة.

وقد حدث عن : الربيع بن بدر ، وعبدالله بن المبارك .

روى عنه : جعفر بن أحمد بن سام ، ونصر بن منصور الصائغ ،وغيرهم .

قال ابن نصر الصائغ: «وكان مجاب الدعوة، وما رأيت أحسن تلاوة لكتاب الله منه».

وقال ابن سعـد : «كان قارئًا للكتاب ، وقد سمع الحـديث ، وجالس الناس ، وكان ثقة إن شاء الله» .

مات ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ومائتين» بتصرف واختصار .

ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» في وفيات سنة ٢٢٨هـ (ص: ٣٨٥) ، وزاد: «كان صاحب أحوال وكرامات» .

وانظر «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢٠-٣٢١) لابن أبي يعلى .

ولا يعرفك أشهد أنك فوق العرش فوق سبع سماوات أن ليس كما يقول أعداء الله الزنادقة عليهم لعنة الله»[١] .

١١١- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ، قال: حدثني أبو الحسن بن العطار ، قال: سمعت هارون بن موسى الفروي ، يقول: سمعت عبد الملك بن الماجشون ، يقول:

«من قال : القرآن مخلوق فهوكافر» .

وسمعته - يعني عبد الملك - يقول :

«لو وجدت المريسي لضربت عنقه»[٢] .

---

(١) **إسناده صحيح .**

وهو عند عبدالله في «السنة» (٢١٠) .

وأخرجه الدارقطني في «الصفات» (٦٤) ، عن محمد بن مخلد ، عن أبي الحسن ، ومن طريقه الخطيب في «التاريخ» (٣/ ٢٨٠) ، وعنه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢١) .

(٢) **إسناده حسن .**

فيه هارون بن موسى الفروي ، وثقه الدارقطني ، وابن مسلمة ، وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٩/ ٢٤٠) .

وقال أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٩/ ٩٥) :«شيخ» ، وقال النسائي كما في «التهذيب» (١١/ ١٣-١٤):

«لا بأس به» .

قال الحافظ في «التقريب» (ص/ ٥٦٩) : «لا بأس به» .

والأثر عند عبدالله بن أحمد في «السنة» (٢١١) .

والقطعة الثانية منه أخرجها ابن أبي حاتم كما في «العلو» للذهبي (٤٢٠) .

وقال هارون - يعني الفروي - :

«**القرآن كلام الله ، وليس بمخلوق ، ومن قال: مخلوق، فهو كافر، ومن شك - يعني الواقفة - فهو كافر** »، قلت لهارون : اللفظية ، قال: «**هؤلاء مبتدعة ضلال**»[1] .

١١٢- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله ، قال: ثنا أبو الحسن بن العطار، قال: قال لي الفضل بن دينار العطار - وأثنى عليه خيراً - قلت لبعضهم - يعني الجهمية - :

«**ويحك ، ألا تذهب إلى الجمعة**»؟ ، قال : بلى، هو ذا، أذهب معك اليوم ، قال: فلما رجع قال: قد ذهبنا إلى الجمعة فصلينا ، فكان إيش؟ قال أبو الحسن : ثم قال لي الفضل :

«**يا أبا الحسن هم زنادقة**»[2] .

١١٣- ثنا أحمد ، قال: ثنا عبدالله ، قال: ثنا أبو الحسن ، قال: سمعت سريج بن النعمان يقول : سألت عبدالله بن نافع، وقلت له :

«**إن قِبَلنا من يقول: القرآن مخلوق**» ، فاستعظم ذلك، ولم يزل متوجعًا حزينًا يسترجع .

---

(١) قول الفروي أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٧٥) دون قوله: «هؤلاء مبتدعة ضلال» .

(٢) **إسناده إلى الفضل بن دينار العطار رجاله ثقات .**

وقائله لم أهتد إلى من ترجم له فيما بين يدي من مصادر ، فالله أعلم بحاله ، والأثر أخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة» (٢١٢) .

قال عبد الله بن نافع: قال مالك :

«**من قال القرآن مخلوق يحبس حتى تعلم منه توبة**».

وقال مالك :

«**الإيمان قول وعمل ، ويزيد وينقص**» .

وقال مالك :

«**الله عز وجل في السماء ، وعلمه في كل مكان، لا يخلو من علمه شيء**»[1] .

وآخر الجزء ، والحمد لله ، وصلّى الله على محمد، وآله أجمعين، وسلم تسليمًا .

تم التعليق على هذا الجزء المفيد وتخريج أحاديثه وآثاره

ظهيرة يوم الإثنين ٢٣ رجب ١٤٢٣هـ - الموافق ٣٠/ ٩/ ٢٠٠٢

وكتب حامدًا مصليًا:

عبدالسلام عمر علي الجزائري

- عفا الله عنه وعن والديه-

والحمد لله أولاً وآخرًا .

□ □ □

---

(١) **إسناده حسن** . وتقدم بعضه (٢) .

وأخرجه بهذا التمام عبدالله بن أحمد في «السنة» (٢١٣) ، وزاد في آخره : قال مالك: «القرآن كلام الله عز وجل ، وهكذا قال عبدالله بن نافع في هذا كلّه» .

الفهارس

فهرس أطراف الأحاديث

فهرس أطراف الآثار

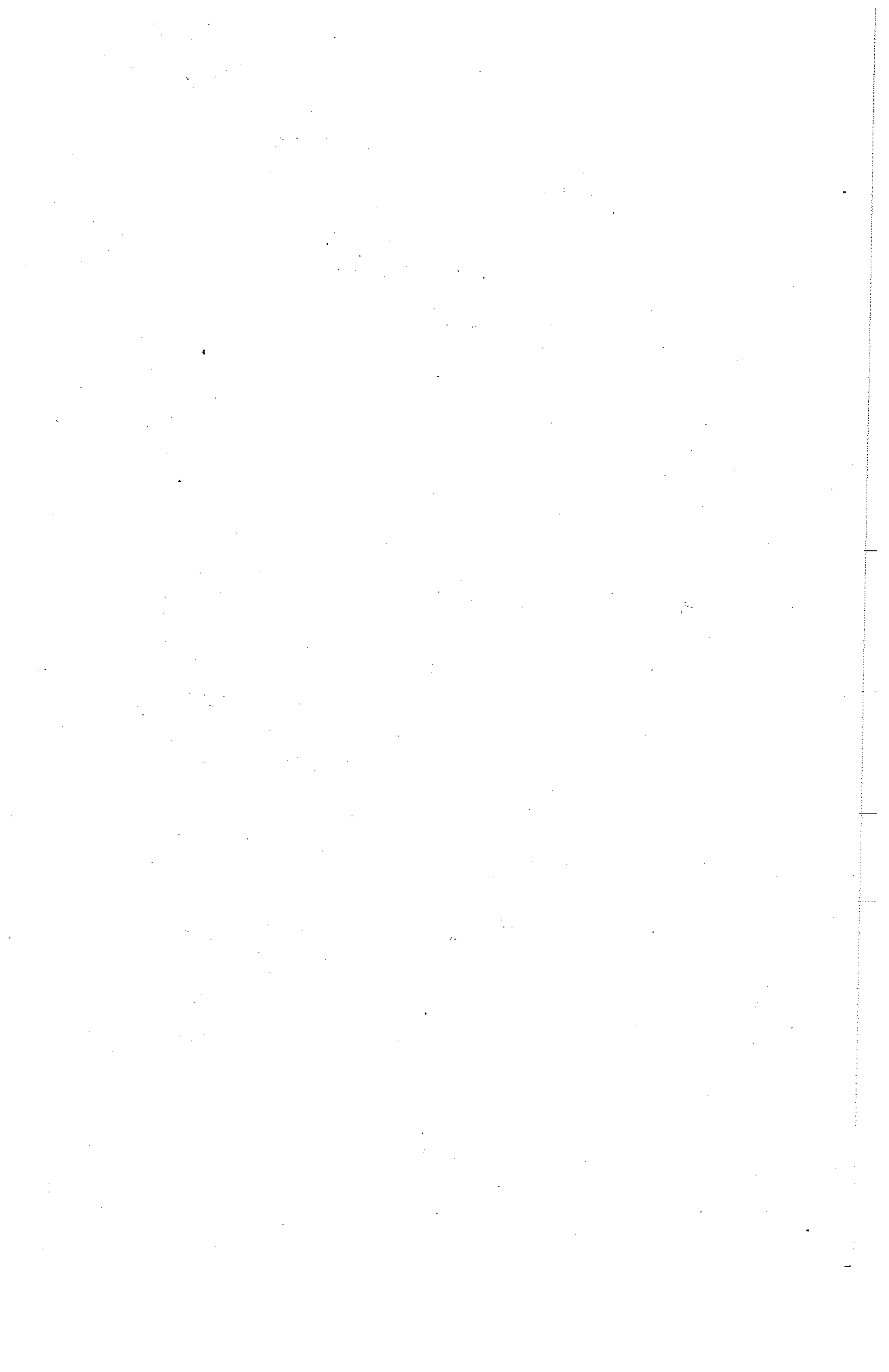
* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة




مطابع
المنصورة ت / ٢٢٣٣٨٦٧